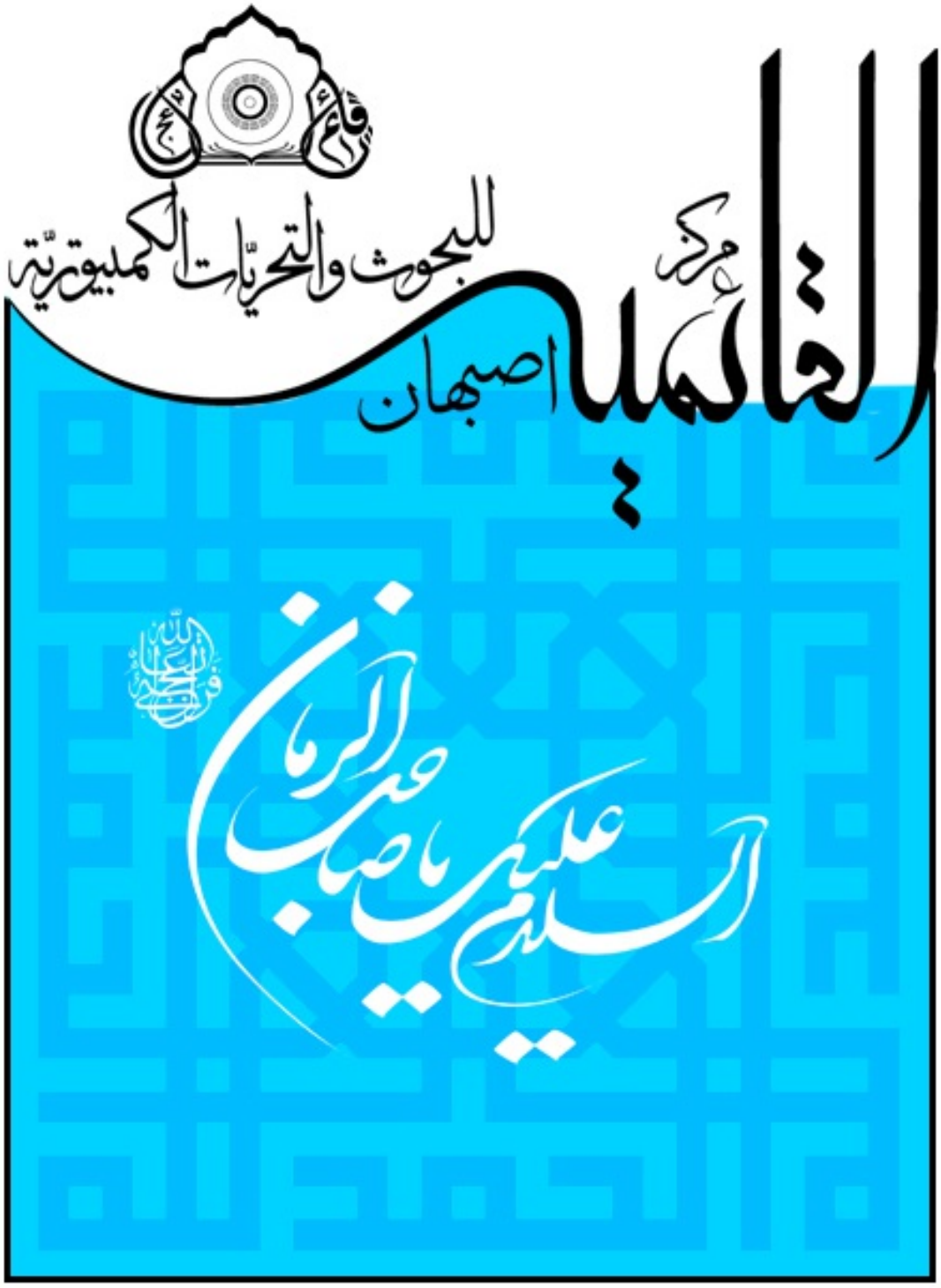

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الرابع

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۴ ----- ۸
اشارة ----- ۸
اشارة ----- ۸
شعراء القرن السابع ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
ابن سناء الملک ----- ۱۳
قاضی السلامیة ----- ۱۶
أبو الحسن المنصور باللّه ----- ۱۷
علی بن المقرب ----- ۲۰
عبد الرحمن الکتانی ----- ۲۶
محمّد بن طلحة الشافعی ----- ۲۹
ابن ابی الحدید المعتزلی ----- ۳۱
ابن الابّار ----- ۳۸
احمد بن صالح السنبلی ----- ۴۱
ابو الحسین الجزار ----- ۴۲
شمس الدین الکوفی ----- ۴۷
عبد اللّه بن نصر الوزان ----- ۴۸
ابن نما الربعی ----- ۵۱
علی بن عیسی الأربلی ----- ۵۳
اشارة ----- ۵۳
ملاحظة: ----- ۵۵
البوصیری ----- ۶۲

سراج الدّین الوراق ----- ۶۵
شعراء القرن الثامن ----- ۶۸
اشارة ----- ۶۸
علاء الدین الوداعی ----- ۶۸
علاء الدین الشفهینی ----- ۷۱
ابن الوردی الشافعی ----- ۱۰۴
ابو الحسن الخلیعی ----- ۱۱۰
علی بن عبد الحمید بن فخّار ----- ۱۱۷
حسن المخزومی ----- ۱۱۸
شعراء القرن التاسع ----- ۱۲۰
اشارة ----- ۱۲۰
الشیخ رجب البرسی ----- ۱۲۰
محمّد بن الحسن العلیف ----- ۱۳۶
ابن المتوج البحرانی ----- ۱۳۸
الحسن بن راشد الحلی ----- ۱۴۰
ابن العرندس ----- ۱۴۸
الشیخ مغامس بن داغر ----- ۱۵۴
الشیخ مغامس بن داغر المتوفی حوالی سنهٔ ۸۵۰ ه ----- ۱۵۴
محمّد بن حمّاد الحلی ----- ۱۶۰
عبد اللّه بن داود الدرمکی ----- ۱۶۶
الشیخ ابراهیم الکفعمی ----- ۱۶۷
تقی الدین الکفعمی المتوفی سنهٔ ۹۰۰ قال صاحب کتاب (أعلام العرب) ----- ۱۶۷
محمد بن عمر النصیبی الشافعی ----- ۱۷۱
استدراکات ----- ۱۷۱

اشارة ----- ۱۷۱
القاضی محمد بن عبد الجبار السمعانی ----- ۱۷۱
الشیخ محمد بن الحسین الطوسی ----- ۱۷۲
مصادر الکتاب ----- ۱۷۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۷۶

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۴

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و هذا هو الجزء الرابع يتضمن أدباء القرن السابع و الثامن و التاسع من شعراء الحسين بن على بن ابى طالب، و هناك طائفة منهم بعد لم يتسنّ لنا الوقوف على شعرهم حيث غطّت على آثارهم يد العصبية المقيتة و أخفتها النفوس المريضة.

لقد كان من الاولى أن اسجّل فى هذه الموسوعة كل من نظم و قال الشعر فى يوم الحسين، سواء وجدت أشعاره أم فقدت، لكنى قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الرائق من الشعر الذى جاء فى سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم (أدب الطف). و إليك انموذجا من الشعراء الذين عدوّا من هذه الحلبة و إن لم يكتب لهم الجرى فى الميدان.

۱- ابراهيم بن هرمة من أهل المائة الثانية، كان حيا سنة ۱۴۶ ه.

قال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد: هو شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد محسن القول، سائر الشعر.

ادرك الدولتين: الاموية و العباسية، و كان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶

قال السيد الامين فى الجز ۵ من اعيانه: و يكفى دليلا واضحا على تشيعه أن يكون مشهورا بالانقطاع الى الطالبيين فى العصر الاموى و العباسى عصر الملك العضوض و اكثاره من مدائح الطالبيين و رثائهم منها قصائد كثيرة فى عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب، و زيد بن الحسن بن على، و مراث فى الحسين عليه السلام. و له قصائد تعرف بالهاشميات يرويها الرواة.

و من شعره ما رواه ابن عساكر فى تاريخه.

و مهما ألام على حبّهمفإنى أحبّ بنى فاطمه

بنى بنت من جاء بالمحكماتو بالدين و السنن القائمة

و لست أبالى بحبى لهمسواهم من النعم السائمة ۲- محمد بن وهيب الحميرى البصرى البغدادى، من شعراء القرن الثالث.

قال الصفدى فى الوافى بالوفيات ج ۵ ص ۱۷۹: و كان يتشيع و له مراث فى آل البيت ولد بالبصرة، و توفى سنة مائتين و نيف و عشرين ببغداد.

قال أبو الفرج فى الاغانى: حدثنى على بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال: كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملى فيها فضائل الخلفاء الثلاثة، و لم يذكر شيئا من فضائل على عليه السلام فقال فيه ابن وهيب.

آتى يزيد بن هارون أدالجهفى كل يوم و مالى و ابن هرون

فليت لى بيزيد حين أشهدهراحا و قصفا و ندمانا يسلينى

أغدو الى عصبة صمّت مسامعهمعن الهدى بين زنديق و مأفون

لا يذكرون عليا فى مشاهدهمو لا بنيه بنى البيض الميامين

إنى لأعلم انى لا احبّهم كما هموا بيقين لا يحبونى

لو يستطيعون من ذكرى أبا حسنو فضله، قطعونى بالسكاكين

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷

و فيه: اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان حدثنى اسحق بن محمد بن القاسم ابن يوسف قال: كان محمد بن وهيب يأتى أبى، فقال له أبى يوما انك تأتينا و قد عرفت مذاهبنا فنحب أن تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك، فقال له فى غد أبيّن لك أمرى، فلما كان من غد كتب إليه.

أيها السائل قد بيّنتإن كنت ذكيا

أحمد اللّه كثيرابأياديه عليّا

شاهد أن لا إلهاغيره ما دمت حيا

و على أحمد بالصدق رسولا و نبيا

و منحت الوّد قرباه و واليت الوصيا ۳- شاعر يحدثنا عنه الثعالبى و قد نظم فى أهل البيت عليهم السلام خمسين قصيدة، و لم نعثر على واحدة من الخمسين، و إليك القصة كما رواها فى (اليتيمة) ج ۱ ص ۴۲۲.

فى ترجمة ابى القاسم على بن بشر الكاتب قال .. قال لى الزاهر: اخبرنى ابن بشر أنه كان له جدّ لأمّ يعرف بكولان، و كان هو من أهل الأدب و الكتابة، و حسن الشعر و الخطابة، قال لى: حججت سنة من السنين، و جاورت بمكة حرسها اللّه فاعتللت علة تطاولت بى و ضاق معها خلقى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت فى أننى عملت فى أهل البيت تسعا و أربعين قصيدة مدحا فقلت: أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت.

بنى أحمد يا بنى أحمد

ثم أرتج على، فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك على و اجتهدت فى أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لى من الغم بهذه الحالة ما زاد على همى بإضاقتى و علتى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸

فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فجئت اليه فشكوت اليه ما أنا فيه من الأضاقة و ما أجده من العلّة و أخرى من القلة فقال لى: تصدّق يوسّع عليك و صم يصحّ جسمك فقلت له: يا رسول اللّه و أعظم مما شكوته اليك أننى رجل شاعر أتشيع و أخص بالمحبّة ولدك الحسين و تداخلنى له رحمة لما جرى عليه من القتل و كنت قد عملت فى أهل بيتك تسعا و أربعين قصيدة فلما خلوت بنفسى فى هذا الموضع حاولت أن أكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعا و ارتجّ على إجازته و نفر عنى كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال: فقال لى قولا نحا فيه إلى أنه ليس هذا إلى؛ لقول اللّه تعالى: (وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ) ثم قال لى: اذهب إنى صاحبك و أوما بيده الشريفة إلى ناحية من نواحى المسجد و أمر رسولا أن يمضى بى إلى حيث أومأ فمضى بى الرسول على ناس معهم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فقال له الرسول: اخوك وجّه اليك بهذا الرجل، فاسمع ما يقوله

قال: فسلّمت عليه: و قصصت عليه قصتى كما قصصت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال لى: فما المصراع؟ قلت:

بنى أحمد يا بنى أحمد فقال للوقت: قل:

....بكت لكم عمد المسجد

بيثرب و اهتزّ قبر النبىأبى القاسم السيد الأصيد

و أظلمت الأفق أفق البلادو ذرّ على الأرض كالأثمد

و مكة مادت ببطحائهالإعظام فعل بنى الاعبد

و مال الحطيم بأركانهو ما بالبنيّة من جلمد

و كان وليّكم خاذلاو لو شاء كان طويل اليد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹

قال: و رددها على ثلاث مرات، فانتبهت و قد حفظتها.

*** أما مازل به القلم، و الانسان معرض للخطأ و النسيان. فهو ما يلى:

۱- جاء فى الجزء الأول من أدب الطف فى ترجمة مصعب بن الزبير هذا البيت:

و إن الأولى بالطف من آل هاشمتأسوا فسنوا للكرام التأسيا و قد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج فى الأغانى و ليس لمصعب كما روى ذلك الطبرسى فى مجمع البيان ج ۱ ص ۵۰۷ طبع صيدا- لبنان.

۲- و جاء فى الجزء الأول أيضا عند ذكر النجاشى و أبياته فى الحسين و أخيرا وقفت على تاريخ ابن كثير ج ۸ ص ۴۴ و المسعودى فى مروج الذهب ج ۲ ص ۴۲۷ ان الأبيات فى الامام الحسن السبط عليه السلام و هى أنسب بالمقام لأن النجاشى مات قبل مقتل الحسين على الأكثر و لم يدرك وقعة الطف و لا يوم الحسين (ع) و لا أدرى كيف رواها مصعب الزبيرى فى الحسين و هو مؤرخ قديم توفى سنة ۲۳۶ ه.

على أن الدكتور عمر فروخ فى تاريخ الأدب العربى ج ۱ ص ۳۱۳ يقول أنه أدرك مقتل الحسين.

۳- ذكرنا فى الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر (صرّدر) المتوفى سنة ۴۶۵ كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه فى شعراء القرن الخامس، و قد أوقعنا فى ذلك السيد الأمين رحمه اللّه إذ عده من شعراء القرن السادس حيث ذكر وفاته سنة ۵۶۵.

۴- ترجمنا فى الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسى، و ليس لدينا من

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰

شعره غير قصيدة واحدة، أما و قد عثرنا على محاضرة الأديب المغربى عبد اللطيف السعدانى من مدينة (فاس) و قد نشرها فى مجلة العرفان م ۵۹ فكان فى ثنايا محاضرته القيمة قصيدة لشاعرنا المرسى، و قد اقتطفنا جزء من المحاضرة مع القصيدة.

و كان عنوان المحاضرة: حركات التشيع فى المغرب و مظاهره.

و بعد أن أتى على ما يقوم به المغربيون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام فى شهر المحرم و الرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال:

ان أحد أعلام الفكر و المفكرين فى القرن الثامن الهجرى هو لسان الدين ابن الخطيب أتحفنا باشارة ذات أهمية كبرى. و الفضل فى ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التأريخى (إعلام الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الاحتلام).

التى حفظتها لنا خزانة (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عاديات الزمن «۱» و بهذه الإشارة تنحلّ العقدة المستعصية و ينكشف لنا ما كان غامضا من قبل مما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجرى فى الأندلس من أثر التشيع.

ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين و أهل المغرب خاصة فى

ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل باقامة الجنائز و انشاد المراثى.

و قد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسيم و انشاد المراثى وصفا حيّا شيقا حتى ليخيّل اننا نرى أحياء هذه الذكرى فى بلد شيعى. و ذكر

---

(۱) يعود الفضل فى اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب و اطلاعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسى مدير خزانة جامعة القرويين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱

أن هذه المراثى كانت تسمّى الحسينية و إن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب الى أيامه. و نبادر الآن الى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه:

«و لم يزل الحزن متصلا على الحسين و المآتم قائمة فى البلاد يجتمع لها الناس و يختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته و لا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعنى مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى فى شكل من الثياب يستخبى خلف سترة فى بعض البيت و تحتفل الأطعمة و الشموع و يجلب القراء المحسنون و يوقد البخور و يتغنى بالمراثى الحسنة».

و فى عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثى شأن أيضا فإنه فى سياق حديثه السابق زادنا تفصيلا و بيانا عن الحسينية و طقوسها فقال:

«و الحسينية التى يستعطها الى اليوم المستمعون فيلوون لها العمائم الملونة و يبدلون الأثواب فى الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل بقية من هذا لم تنقطع بعد و ان ضعفت و مهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدر اليوم أصلها. و فى المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار اليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم و ينشدون و كثرت فى أنشادهم على الأخص الأمداح النبوية. كما أن الموسيقى الاندلسية الشائعة اليوم فى بلاد المغرب تشتمل فى أكثرها على الامداح النبوية أيضا.

كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجا لهذه المراثى مدى عناية الشعراء بهذا الموضوع و عرّفنا باحد شعراء الشيعة فى الأندلس الذى اشتهر برثاء سيدنا الحسين و هو أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبى المرسى (۵۶۱- ۵۹۸).

و هذه القصيدة كانت مشهورة ينشدها المسمعون و هى كما يلى:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲ سلام كأزهار الربى يتنسمعلى منزل منه الهدى يتعلّم

على مصرع للفاطميين غيّبتلأوجههم فيه بدور و أنجم

على مشهد لو كنت حاضر أهلهلعاينت أعضاء النبى تقسّم

على كربلا لا أخلف الغيث كربلاو إلّا فان الدّمع أندى و أكرم

مصارع ضجت يثرب لمصابهاو ناح عليهن الحطيم و زمزم

و مكة و الاستار و الركن و الصفاو موقف جمع و المقام المعظّم

و بالحجر الملثوم عنوان حسرةألست تراه و هو أسود أسحم

و روضة مولانا النبى محمدتبدّى عليه الشكل يوم تخرّم

و منبره العلوى للجذع أعولاعليهم عويلا بالضمائر يفهم

و لو قدّرت تلك الجمادات قدرهملدكّ حراء و استطير يلملم

و ما قدر ما تبكى البلاد و أهلهالآل رسول اللّه و الرزؤ أعظم

لو أن رسول اللّه يحيى بعيدهمرأى ابن زياد أمّه كيف تعقم

و أقبلت الزهراء قدّس تربهاتنادى أباها و المدامع تسجم

تقول أبى هم غادروا ابنى نهبه كما صاغه قيس و ما مجّ أرقم

سقوا حسنا للسم كأسا رويّةو لم يقرعوا سنّا و لم يتندموا

و هم قطعوا رأس الحسين بكربلاكأنهم قد أحسنوا حين أجرموا

فخذ منهم ثارى و سكّن جوانحاو أجفان عين تستطير و تسجم

أبى و انتصر للسبط و أذكر مصابهو غلّته و النهر ريان مفعم

و أسر بنيه بعده و احتمالهم كأنهم من نسل كسرى تغنّموا

و نقر يزيد فى الثنايا التى اغتدت ثناياك فيها أيها النور تلثم

إذا صدق الصديق حملة مقدمو ما فارق الفاروق ماض و لهذم

و عاث بهم عثمان عيث ابن مرّةو أعلى على كعب من كان يهضم

و جبّ لهم جبريل أتعك غارب من الغىّ لا يعلى و لا يتسنم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳ و لكنها أقدار رب بها قضى فلا يتخطى النقض ما هو يبرم

قضى اللّه أن يقضى عليهم عبيدهم لتشقى بهم تلك العبيد و تنقم

هم القوم اما سعيهم فمخيّب مضاع و أما دارهم فجهنم

فيا أيها المغرور و اللّه غاضب لبنت رسول اللّه ابن تيمم

ألا طرب يقلى، ألا حزن يصطفى ألا أدمع تجرى، ألا قلب يضرم

قفوا ساعدونا بالدموع فإنهالتصغر فى حق الحسين و يعظم

و مهما سمعتم فى الحسين مراثياتعبّر عن محض الأسى و تترجم

فمدّوا أكفا مسعدين بدعوةو صلّوا على جدّ الحسين و سلموا «۱»

---

(۱) اعلام الاعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الاحتلام، ابن الخطيب نسخة خطية ص ۳۷- ۳۸.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵

شعراء القرن السابع

اشارة

سنة الوفاة

ابن سناء الملك القاضى السعيد هبة اللّه بن جعفر ۶۰۸

الشيخ ابراهيم بن نصر ۶۱۰

أبو الحسن المنصور باللّه عبد اللّه بن حمزة بن سليمان ۶۱۴

على بن المقرب الاحسائى ۶۲۹

عبد الرحمن الكتانى ۶۳۵

كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة ۶۵۲

عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى ۶۵۵
محمد بن عبد اللّه القضاعى الشهير بابن الابار ۶۵۸
احمد بن صالح السنبلى ۶۶۴
أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم ۶۷۲
شمس الدين محمد بن عبيد اللّه الكوفى الواعظ ۶۷۵
عبد اللّه بن عمر بن نصر الوزان ۶۷۷
نجم الدين الربعى جعفر بن نجيب الدين محمد ۶۸۰
على بن عيسى الاربلى ۶۹۳
البوصيرى محمد بن سعيد الصنهاجى ۶۹۴
سراج الدين الوراق ۶۹۵
ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷

ابن سناء الملک

قال ابن سناء الملک المتوفى ۶۰۸ من قصيدة:
و نظمتها فى يوم عاشوراء من همىّ و حزنى
يوم يناسب غبن منقتلوه ظلما مثل غبنى
يوم يساء به و فيه كل شيعىّ و سنّى
إن لم أعزّ المسلمين به فإنى لا أهنّى
أو كنت ممن لا ينوح به فأنى لا أغنى
قتل الحسين بكل ضرب للبغاة و كلّ طعن
شنّوا عليه و ما سقوه قطرة من ماء شنّ
أنت الولىّ له تصرّح بالولاء و لست تكنى
و لأنت أولى من يباكر قاتليه بكل لعن
و هو الشفيع لحاجتىليزيدنى من لم يردنى
و قصيدتى أطلقتهابالبتّ من صدر كسجن
ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸

القاضى السعيد هبة اللّه بن جعفر بن المعتمد سناء الملک محمد السعدى المعروف بابن سناء الملک، ولد سنة ۵۵۰ ه كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم و النثر الجيّدين و سنّه دون العشرين، جرت بينه و بين القاضى الفاضل مراسلات كثيرة.

من آثاره: روح الحيوان، فصوص الفصول، ديوان رسائل، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة ۱۳۸۸ ه.

و كان ملما ببعض اللغات الاجنبية، فهو يجيد الفارسية و يتقنها و يشير الى ذلک فى احدى قصائده التى وجهها إلى القاضى الفاضل:

و عزّ على العرب انى حفظت برغمى بعض لغات العجم قال ابن سعيد فى كتابه (الاغتباط فى حلى مدينة الفسطاط) ج ۲ ص ۲۹۳ انه كان مغاليا فى التشيع، أما شارح الديوان فينفى عنه ذلک، و من قوله فى مدح القاضى الفاضل:

أصبحت فى مدح الاجل موحّداو لكم أتتنى من أياديه ثنى

و غدوت من حبّى له متشيّعايا من رأى متشيعا متسننا أبوه القاضى الرشيد كان يشغل منصبا هاما و يعتنى بتربيهٔ ولده هذا.

كانت وفاهٔ الشاعر فى العشر الاول من شهر رمضان سنهٔ ۶۰۸ ه.

و دفن بالقاهرهٔ كما ذكر ابن خلكان فى الوفيات.

و لما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتهما و هو فى ريعان الشباب أكثر من رثائهما فيقول فى رثاء امه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹ مالى أنهنه عنك آمالىو أصد عنك كأننى قالى و يرثى أباه فى لهفهٔ عارمهٔ كما رثى أمه.

أيا دار فى جنات عدن له دارو يا جار إن اللّه فيها له جار و هى قصيدهٔ بلغ فيها الذروهٔ لأنها عصارهٔ نفس.

سأبكى أبى بل ألبس الدمع بعدهو إنى لذيل الدمع فيه لجرّار

و إن فنيت من ناظرى فيه أدمعلما فنيت من مقولى فيه أشعار

لعلىّ بعد الموت ألقاه شافعااذا أثقلتنى فى القيامهٔ أوزار و قد بلغت هذه القصيدهٔ تسعهٔ و ستين بيتا و كثير من أبياتها فرائد نفيسهٔ، و قال فى رثاء امه فى قصيدته التى مطلعها:

صح من دهرنا وفاهٔ الحياءفليطل منكما بكاء الوفاء و القصيدهٔ طويلهٔ تبلغ تسعهٔ و ستين بيتا، و فى هذه القصيدهٔ يضيق صدره و لا ينطلق لسانه فيقول:

أنت عندى أجل من كل‌تأبين و لو صغت بالثريا رثائى

فى ضميرى ما ليس يبرز شعرىلا و لو كنت أشعر الشعراء ثم يخاطب القبر و يناجيه فيقول:

و إذا ما دعوت قبرك شوقافبحقى ألا تجيبى ندائى

هل درى القبر ما حواه و ما أخفاه من ذلك السنى و السناء

فلكم شفّ باهر النور منهفرأيت الإغضاء فى إغضائى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰ فاحتفظ أيها الضريح ببدرصرت من أجله كمثل السماء

و ترفّق به فإنك تسدىمنّهٔ جمّهٔ إلى العلياء

أنت عندى لما حويت من الطهر يحاكيك مسجد بقباء

لك حجّى و هجرتى و لمن فيك ثنائى و مدحتى و دعائى الجنهٔ تحت أقدام الأمهات:

اذكرينى يوم القيامهٔ يا أمّ‌لئلا أعدّ فى الأشقياء

و اشفعى لى فجنّتى تحت أقدامك من غير شبههٔ و امتراء

فقريب لا شك يأتيك عنىبقدومى عليك وفد الهناء

عجّل اللّه راحتى من حياتىإنها فى الزمان أعظم دائى

و إذا ما الحياهٔ كانت كمثل الداء كان الممات مثل الدواء و قوله فى الفخر:

سواى يهاب الموت أو يرهب الردىو غيرى يهوى أن يعيش مخلّدا

و لكننى لا أرهب الدهر إن سطاو لا أحذر الموت الزؤام إذا عدا

و لو مدّ نحوى حادث الدهر كفّهلحدثّت نفسى أن أمدّ له يدا

توقّد عزمى يترك الماء جمرهٔو حيلهٔ حلمى تترك السيف مبردا

و أظمأ إن أبدى لى الماء منّهٔو لو كان لى نهر المجرّهٔ موردا «۱»

و لو كان إدراك الهدى بتذللرأيت الهدى ألا أميل الى الهدى

و إنك عبدى يا زمان و اننىعلى الرغم منى أن أرى لك سيّدا

و ما أنا راض أننى و اطىء الثرىولى همّة لا ترتضى الأفق مقعدا

---

(۱) المجرة ... قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱ ولى قلم فى أنملى إن هززتهفما ضرّنى ألا أهزّ المهندا

إذا صال فوق الطرس وقع صريرهفإن صليل المشرفىّ له صدى و قال فى رثاء صديق له:

بكيت فما أجدى حزنت فما أغنىو لا بد لى أن أجهد الدمع و الحزنا

قبيح قبيح أن أرى الدمع لا يفىو أقبح منه أن أرى القلب لا يغنى

مضى الجوهر الأعلى و أى مروءةإذا ما أدخرّنا بعده العرض الأدنى

ثكلت خليلا صرت من بعد ثكلهفرادى و جاء الهمّ من بعده مثنى

و قد كان مثوى القلب معنى سرورهفقد خرب المثوى و قد أقفر المغنى «۱» و قال يرثى امرأة كان يحبتها و يعشقها:

بكيتك بالعين التى انت أختهاو شمس الضحى تبكيك إذ انت بنتها

و تضحك غزلان الفلاة لأننىبعينيك لما أن نظرت فضحتها

و يا منية يا ليتنى لم أفز بهاو أمنية يا ليتنى ما بلغتها

شهدت بأنّى فيك ألأم ثاكللليلة بين متّ فيها و عشتها

أفاديتى يا ليت أنى فديتهاو سابقتى يا ليت أنّى سبقتها

و قد كنت عندى نعمة و كأننىو قد عشت يوما بعدها قد كفرتها

و ما بال نفسى فيك ما كان بختهاماتى لمّا لم يعش منك بختها

نعم كبدى لا و جنتى قد لطمتهاعليك و عيشى لا ثيابى شققتها

أيا دهر قد أوجدتنى مذ وجدتهافما لك لا أعدمتنى إذ عدمتها

تطلبتها من ناظرى بعد فقدهافضاعت و لكن فى فؤادى وجدتها

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲ ثكلتك بدرا فى فؤادى شروقهو فاكهة فى جنّة الخلد نبتها

على رغمها خانت عهودى و إنهجزاء لأنى كم وفت لى و خنتها

و أنفقت من تبر المدامع للأسىكنوزا لهذا اليوم كنت ذخرتها

و سالت على خدىّ من لوعة الجوىسيول دموع خضتها ثم عمتها

لآلىء دمعى من لآلىء ثغرهاففى وقت لثمى كنت منه سرقتها

قد اعتذرت نفسى بأن بقاءهالتندبها لكننى ما عذرتها

و جهدى إما زفرة قد حبستهاعليها و إما دمعة قد سكبتها

أصارت حصاة القلب منى حقيقةحصاة لأنّى بعدها قد نبذتها

و معشوقة لى لست أعشق بعدهانعم لى أخرى بعدها قد عشقتها

عشقت على رغم الحياة منيّتىترانى لما أن عشقت أغرتها

أزور فؤادى كلما اشتقت قبرهاغراما لأنى فى فؤادى دفنتها

و أشرق بالماء الذى قد شربتهو ما شرقى إلا لأنى ذكرتها

و أمنحها نفسى و روحى و أدمعىو لو طلبت منى الزيادة زدتها

محاسنها تحت الثرى ما تغيّبت كذا بجنانى لا بعقلى خلتها

و لو بليت تلك الحلى و تنكرتو أبصرتها بعد البلى لعرفتها

يرينى خيالى شخصها و بهاءهاو نضرتها حتى كأنّى نظرتها

غدت فى ثراها عاطلا و بجيدهاعقود لآل من دموعى نظمتها

فيا لحدها يا ليت أنى سكنتهو أكفانها يا ليت أنى لبستها

فلا تجحدى إن قلت قبرك جنّةفرائحة الفردوس منه شممتها «۱»

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳

قاضى السلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل وفاته سنة ۶۱۰ ه

يا شهر عاشوراء أذكرتنىمصارع الاشراف من هاشم

أبكى و لا لوم على من بكىو إنما اللوم على اللائم

ما من بكى فيك أشدّ البكاو ناح بالعاصى و لا الآثم

رزية ما قام فى مثلهانائحة تندب فى مأتم

آل رسول اللّه خير الورىو صفوة اللّه على العالم

مثل مصابيح الدجى عفرّتوجوههم فى الرهج القاتم

رؤوسهم تحمل فوق القنامظلومة شلّت يد الظالم

ساروا بها يا قبحها فعلةمثل مسير الظافر الغانم

كأنما الزهراء ليست لهمأمّا و لا الجدّ أبو القاسم

قل لابن مرجانة لابد أنتعضّ كفّ الخاسر النادم

محمد خير بنى آدمخصمك يا شرّ بنى آدم

يطلب منك الثأر فى موقفما فيه للظالم من عاصم

و فيه يقتصّ من المعتدىبالنار لا بالسيف و الصارم «۱»

---

(۱) عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثانى ص ۷ بقلم الدكتور مصطفى جواد.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل تلقى دراسته فى المدرسة النظامية ببغداد و سمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلى.

و كانت وفاته فى السنة العاشرة بعد الستمائة للهجرة. و قد جاء ذكره فى كتاب (الطبقات) للشافعى و كتاب (وفيات الأعيان) لابن

خلكان ج ۱ ص ۸ ما نصه: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية، الفقيه الشافعى الموصلى.

ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال: أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى أبى عبد اللّه الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل و سمع منه، قدم بغداد و سمع بها من جماعة و عاد الى بلده و تولى قضاء السلامية- إحدى قرى الموصل- و روى باربل عن أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النحوى شيئا من مصنفاته سمع منه ببغداد و سمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه.

و كان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد و سمع الحديث و رواه و تولى القضاء بالسلامية و هى بلدة بأعمال الموصل مدّته بها و غلب عليه النظم و نظمه رائق فمن شعره:

لا تنسبونى يا ثقاتى إلىغدر فليس الغدر من شيمتى

أقسمت بالذاهب من عيشناو بالمسرات التى ولّت

إنى على عهدكم لم أحلو عقدة الميثاق ما حلّت و من شعره أيضا:

جود الكريم إذا ما كان عن عدةو قد تأخّر لم يسلم من الكدر

ان السحائب لا تجدى بوارقهانفعا إذا هى لم تمطر على الأثر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵ و ما طل الوعد مذموم و ان سمحتيداه من بعد طول المطل بالبدر

يا دوحة الجود لا عتب على رجليهزها و هو محتاج إلى الثمر و كان بالبوازيج و هى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء إسم شيخهم مكى فعمل فيهم:

ألا قل لمكى قول النصوحفحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس فى دينهمبأن الغنا سنّة تتبع

و أن يأكل المرء أكل البعيرو يرقص فى الجمع حتى يقع

و لو كان طاوى الحشا جائعالما دار من طرب و استمع

و قالوا سكرنا بحب الآلهو ما أسكر القوم إلا القصع

كذاك الحمير إذا أخصبتينقزّها ريّها و الشبع ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ إربل و أثنى عليه و أورد له مقاطيع عديدة و مكاتبات جرت بينهما و ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شاب فاضل و من شعره قوله:

أقول له صلنى فيصرف وجههكأنّى أدعوه لفعل محرّم

فان كان خوف الأثم يكره وصلتىفمن أعظم الآثام قتلة مسلم توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر و ستمائة بالسلامية رحمه اللّه تعالى، و كان له ولد اجتمعت به فى حلب و أنشدنى من شعره و شعر أبيه كثيرا و كان شعره جيّدا و يقع له المعانى الحسنة، و السلامية بفتح السين المهملة و تشديد اللام و بعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء و هى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى و قد خربت السلامية القديمة التى كان الظهير قاضيها و أنشئت بالقرب منها بليدة أخرى و سموها السلامية أيضا.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶

أبو الحسن المنصور باللّه

المتوفى سنة ۶۱۴

بنى عمّنا إن يوم الغديريشهد للفارس المعلم

أبونا علىّ وصىّ الرّسولو من خصّه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب إليهو ها نحن من لحمه و الدّم

لإن كان يجمعنا هاشمفأين السّنام من المنسم؟

و إن كنتم كنجوم السّماءفنحن الأهلّة للأنجم

و نحن بنو بنته دونكمو نحن بنو عمّه المسلم

حماه أبونا أبو طالبو أسلم و النّاس لم تسلم

و قد كان يكتم إيمانهفأما الولاء فلا يكتم

و أى الفضايل لم نحوهابذل النوال و ضرب الكمى؟

قفونا محمّد فى فعلهو أنتم قفوتم أبا مجرم «۱»

هدى لكم الملك هدى العروسفكافيتموه بسفك الدّم

ورثنا الكتاب و أحكامهعلى مفصح النّاس و الأعجم

فإن تفزعوا نحو أوتاركمفزعنا إلى آية المحكم

أشرب الخمور و فعل الفجورمن شيم النفر الأكرم «۲»

---

(۱) يعنى أبا مسلم الخراسانى عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ۱۲۹.

(۲) عن الحدائق الوردية.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷ قتلتم هداة الورى الطاهرين كفعل يزيد الشقىّ العمى

فخرتم بملك لكم زايليقصّر عن ملكنا الأدوم

و لا بدّ للملك من رجعةإلى مسلك المنهج الأقوم

إلى النفر الشمّ أهل الكساو من طلب الحقّ لم يظلم هذه الأبيات نظمها المترجم له فى جمادى الاولى سنة ۶۰۲ يعارض بها قصيدة ابن المعتّز الميميّة التى أوّلها:

بنى عمّنا! ارجعوا ودّناو سيروا على السنن الأقوم

لنا مفخر و لكم مفخرو من يؤثر الحقّ لم يندم

فأنتم بنوا بنته دوننانو نحن بنوا عمّه المسلم و قال:

عجبت فهل عجبت لفيض دمعلموحشة على طلل و رسم

و ما يغنيك من طلل محيللهند أو لجمل أو لنعم

فعدن عن المنازل و التّصابىو هات لنا حديث غدير خمّ

فيا لك موقفا ما كان أسنىو لكن مرّ فى آذان صمّ

لقد مال الأنام معا علينا كأنّ خروجنا من خلف ردم

هدينا الناس كلّهم جميعاو كم بين المبيّن و المعمىّ؟

فكان جزاؤنا منهم قراعابيبيض الهند فى الرهج الأجمّ

هم قتلوا أبا حسن عليّاو غالوا سبطه حسنا بسمّ

و هم حضروا الفرات على حسينو ما صابوه من نصل و سهم فى الحدائق الوردية.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸

ابو الحسن المنصور باللّه ولد سنة ۵۶۱ و توفى سنة ۶۱۴.

هو الامام المنصور باللّه عبد اللّه بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابى محمد عبد اللّه بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الامام على ابى طالب عليه السلام.

أحد أئمة الزيدية فى ديار اليمن، ألّف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و أصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب. ذكر الشيخ الامينى جملة منها و قال: انه قرن بين شرف النسب و المجد المكتسب و ضمّ الى شرفه الوضاح علما جمّا و الى نسبه العلوى الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف و القلم فرفّ عليه العلم و العلم، فأصبح إمام اليمن فى المذهب، و فى الجبهة و السنام من فقهائنا، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها و أشعر الدعاة من أئمتها بل أشعر أئمة الزيدية على الاطلاق كما قال صاحب الحدائق و نسمة السحر.

و كان آية فى الحفظ. قرأ فى الأصولين على حسام الدين أبى محمد الحسن بن محمد الرصاص و ألّف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و اصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب منها:

۱- صفوة الاختيار فى اصول الفقه.

۲- الشافى فى اصول الدين. اربعة اجزاء.

۳- الاجوبة الكافية بالادلة الوافية.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹

۴- الاختيارات المنصورية فى المسائل الفقهية.

۵- كتاب الفتاوى، مرتب على كتب الفقه.

۶- الرسالة الحاكمة بالادلة العالمة.

۷- العقيدة النبوية فى الاصول الدينية.

۸- الرسالة النافعة بالادلة القاطعة.

۹- الرسالة الناصحة بالادلة الواضحة، فى جزئين، الاول فى اصول الدين و الثانى فى فضائل العترة الطاهرة.

۱۰- حديقة الحكم النبوية شرح الاربعين السلفية.

۱۱- الرسالة الفارقة بين الزيدية و المارقة.

۱۲- الرسالة الكافية الى أهل العقول الوافية.

۱۳- الرسالة القاهرة بالادلة الباهرة فى الفقه

۱۴- الجوهرة الشفافة فى جواب الرسالة الطوافة «۱»

و غير ذلك من المؤلفات التى جاء ذكرها فى كتب السيرة

كان المترجم يجاهد و يجادل دون دعايته فى الامامة، و له فى ذلك مواقف و مجاهدات، و كان بدء دعوته سنة ۵۹۳ فى شهر ذى القعدة، و بايعه الناس فى فى ربيع الأول سنة ۵۹۴ و أرسل دعاته الى خوارزم شاه المتوفى ۶۲۲ و تلقاهم السلطان بالقبول و الاكرام، و اشغل ردحا من الزمن منصة الزعامة فى الديار

---

(۱) و الطوافة رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعرى مصرى تحتوى على نيف و أربعين مسألة فى أصول الدين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰

اليمنيّة الى أن توفى سنة ۶۱۴ و كانت ولادته سنة ۵۶۱ و من مختار ما رثى به قصيدة ولده الناصر لدين اللّه أبى القاسم محمد بن عبد اللّه.

و فى الحدائق الورديّة ترجمة ضافية للمترجم له فى ستين صحيفة تحتوى على جملة من كتاباته و خطاباته فى دعاياته و جهاده و شطرا وافيا من شعره فى مواضيع متنوعة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱

على بن المقرب

المولود سنة ۵۷۲ و المتوفى ۶۲۹

قال يرثى الحسين

يا واقفا بدمنة و مربع‌إبك على آل النبى أودع

يكفيك ما عانيت من مصابهم‌من أن تبكّى طللا بلعلع

تحبّهم قلت و تبكى غيرهم‌إنك فيما قلته لمدّع

أما علمت أن إفراط الأسى‌عليهم علامة التشيع

أقوت مغانيهم فهنّ بالبكاأحقّ من وادى الغضا و الأجرع

يا ليت شعرى من أنوح منهم‌و من له ينهلّ فيض أدمعى

أللوصىّ حين فى محرابه‌عمّم بالسيف و لمّا يركع «۱»

أم للبتول فاطم إذ منعت‌عن إرثها الحقّ بأمر مجمع

و قول من قال لها يا هذه‌لقد طلبت باطلا فارتدعى

أبوك قد قال بأعلى صوته‌مصرّحا فى مجمع فمجمع

---

(۱) عن ديوانه المطبوع بمصر سنة ۱۳۸۳ ه ۱۹۶۳ م

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲ نحن جميع الأنبياء لا نرى‌أبناءنا لإرثنا من موضع

و ما تركناه يكون مغنمافارضى بما قال أبوك و اسمع

قالت فهاتوا نحلتى من والدى‌خير الانام الشافع المشفّع

قالوا فهل عندك من بيّنة‌نسمع معناها جميعا و نعى

فقالت إبناى و بعلى حيدرأبوهما أبصر به و أسمع

فأبطلوا إشهادهم و لم يكن‌نصّ الكتاب عندهم بمقنع

و لم تزل مهضومة مظلومةبرد دعواها و رضّ الاضلع

و ألحدت فى ليلها لغيضهاعليهم سرّا بأخفى موضع «۱» و منها:

أم للذى أودت به جعدتهم‌يومئذ بكأس سمّ منقع

و إنّ حزنى لقتيل كربلاليس على طول البلى بمقلع

إذا ذكرت يومه تحدّرت‌مدامعى لأربع فى أربع

يا راكبا نحو العراق جرشعاينمى لعبدىّ النجار جرشع «۲»

إذا بلغت نينوى فقف بهاوقوف محزون الفؤاد موجع

و البس إذا اسطعت بها ثوب الأسىو كلّ ثوب للعزاء المفجع

فإن فيها للهدى مصارعارائعة بمثلها لم يسمع

فاسفح بها دمعك لا مستبقيافى غربه و بح غراما و اجزع

فكلّ دمع ضائع منك علىغير غريب المصطفى المضيّع

---

(۱) هذه القطعة من القصيدة التى تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب (إثباة الهداة)

(۲) الجرشع: العظيم من الابل و الخيل.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳ للّه يوما بالطفوف لم يدعلمسلم فى العيش من مستمتع

يوم به اعتلت مصابيح الدجىبعارض من الضلال مفزع

يوم به لم يبق من دعامةتشدّ ركن الدين لم تضعضع

يوم به لم يبق من داعيةتدعو إلى الشيطان لم تبتدع

يوم به لم يبق من غمامةتحيى ثرى الاسلام لم تشيّع

يوم به لم تبق قطّ رايةتهدى إلى ضلالة لم ترفع

يوم به لم يبق قطّ مارن «۱»و معطس للحق لم ينجدع

يوم به لم تبق من وسيلةحقا لآل المصطفى لم تقطع

يوم به الكلب الدّريع يعتدىعلى هزبر الغابة المدّرع

يوم به غودر سبط المصطفىللعاسلات و الضباع الخمّع

لهفى له يدعو الطعان معلنادعاء مأمون الفرار أروع

يقول يا شر الأنام أنتمأكفر من عاد و قوم تبّع

كاتبتمونى بالمسير نحوكمو قلتم خذ فى المسير أودع

فنحن طوع لك لم ننس الذىلكم من العهد و لم نضيّع

حتى إذا جئت لما يصلحكممن إرث جدى و ذراريه معى

لقيتمونى بسيوف فى الوغىمنتضيات و رماح شرّع

هل كان هذا فى سجلّاتكميا شر مرأى للورى و مسمع

هل لكم فى أن تفوا ببيعتىأن تسمحوا لى عنكم بمرجع

قالوا له هيهات ذاك إنهمالك فى سلامة من مطمع

بايع يزيدا أو ترى سيوفناهامكم يقعن كلّ موقع

فعندها جرّد سيفا لم يضعنجاده منه بأىّ موضع

---

(۱) المارن: الانف أو طرفه أو ما لان منه. و المعطس: الانف أيضا، و جدع الانف قطعه، هو كناية عن القهر و الارغام.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴ و عاث فى أبطالهم حتى اتّقىمن بأسه الحاسر بالمقنّع

و حوله من صحبه كل فتىحامى الذمار بطل سميدع

كم غادر غادره مجدّلاو الخيل تردى و الكماة تدّعى

حتى رماه الرجس شلت يدهعن بارع الرمية صلب المنزع

فخرّ و الهفا له كأنماعليه ردع أو خلوق أودع «۱»

من بعد أن لم يبق من أنصارهغير طعام أنسر و أضبع

ثمتّ مالوا للخيام ميلةقالت لركن الدين إيها فقع

ضربا و نهبا و انتهاك حرمةو ذبح أطفال و سلب أذرع

لقد رأوا فى الفكر تعسا لهمرأى قدار «۲» رأيهم فيصدع

و أين عقر ناقة مما جنوايا للرجال للفعال الأشنع

ما مثلها فى الدهر من عظيمةلقد تعدّت كل أمر مفظع

تسبى ذرارى المصطفى محمدرضا لشانيه الزّنيم الأوكع

يا لهف نفسى للحسين بالعراو قد أقيم أهله بجعجع

لهفى لمولاى الشهيد ظامئايذاد عن ماء الفرات المترع

لم تسمح القوم له بشربةحتى قضى بغلّة لم تنقع

لهفى له و الشمر فوق صدرهلحين أوداج و هشم أضلع

لهفى له و رأسه فى ذابل كالبدر يزهى فى أتمّ مطلع

لهفى لثغر السبط إذ يقرعهمن سيوّد أنه لم يقرع

يا لهف نفسى لبنات أحمدبين عطاش فى الفلا و جوّع

يسقن فى ذلّ السبا حواسراإلى الشآم فوق حسرى ضلّع

---

(۱) الردع: الزعفران أو لطخ من الدم. و الخلوق ضرب من الطيب.

(۲) قدار اسم امرأة سعت فى عقر ناقة النبى صالح.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۵ يقدمهنّ الرأس فى قناتهدّية إلى الدعى ابن الدعى

يندبن يا جداه لو رأيتنانسلب كل معجر و برقع

نهدى الى الطاغى يزيد لعناشعثا بأسوا حالة و أبدع

يحدى بنا حاد عنيف سيرهلو قيل إربع ساعة لم يربع

يتعبنا السير فيستحثّناإذا تخلّفنا بضرب موجع

و لو ترى السجاد فى كبولهيضرب ضرب النعم المسلّع

يعزز عليك جدّنا مقامناو مصرع فى الطف أىّ مصرع

استأصلوا رجالنا و ما اكتفوابسبى نسوان و ذبح رضع

ثم يصحن يا حسيناه أمابعد فراق اليوم من تجمّع

خلفتنا بعدك وقفا محجراعلى الحنين و النوى و الجزع

وا عجبا للأرض كيف لم تسخو للسماء كيف لم تزعزع

فلعنة الرحمن تغشى عصبةغزتهم و عصبة لم تدفع

يا آل طه أنتم وسيلتىعند الإله و إليكم مفزعى

و اليتكم كيما أكون عندكم‌تحت لواء الأمن يوم الفزع

و إن منعتم من يوالى غيركم‌إن يرد الحوض غدا لم أمنع

إليكم نفثة مصدور أتت‌من مصقع ندب و أىّ مصقع

مقربىّ عربى طبعه‌و نجره، و ليس بالمدّرع

ينمى إلى البيت العيونىّ إلى‌أجلّ بيت فى العلى و أرفع

عليكم صلى الإله و سقى‌أجداثكم بكل غيث ممرع أقول و هذه القصيدة ذكر قسما من أبياتها السيد الأمين فى الجزء ۴۱ من أعيان الشيعة و رواها عن كتاب (مطلع البدور و مجمع البحور) لصفى الدين احمد بن صالح بن أبى الرجال.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۶

على بن المقرب الاحسائى

توفى سنة ۶۲۹ و له ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال:

و من أدبائها البلغاء و امرائها النبلاء الامير على بن مقرب الاحسائى ينتهى نسبه الى عبد اللّه بن على بن ابراهيم العيونى الذى ازال دولة القرامطة لذلك قال فى بعض قصائده

سل القرامط من شطى جماجمهم‌طرا و غادرهم بعد العلا خدما

و ما بنوا مسجدا للّه نعلمه‌بل كلما و جدوه قائما هدما له شعر كثير فى أهل البيت عليهم السلام و فى الحسين عليه السلام خاصة منها المرثية فى نظم مقتل الحسين (ع) و منها القصيدة المشهورة التى أولها

من أى خطب فادح نتألم‌و لأىّ مرزية ننوح و نلطم و قال الحر العاملى فى (أمل الامل): الامير الكبير على بن مقرب، عالم فاضل جليل القدر شاعر أديب، له ديوان شعر كبير حسن، فمن شعره قوله يا واقفا بدمنة و مربع. القصيدة

اقول: ذكره السيد الأمين فى الأعيان فى ثلاثة مواضع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۷

۱- الجزء ۴۱ ص ۳۲۷ و قال: هو من آل عيون أمراء الاحساء، توفى فى حدود سنة ۶۵۱ و من شعره قوله

خذوا عن يمين المنحنى أيها الركب‌لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب ۲- الجزء ۴۲ ص ۱۶۴ و قال: كان المترجم أديبا فاضلا ذكيا أبيّا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت و مادحيهم المتجاهرين، ذا النفس الأبيّة و الأخلاق المرضية و الشيم الرضية، و قد كشف جامع ديوانه و شارحه كثيرا من أحواله بتفصيله و إجماله ثم ذكر أبياتا من قصيدته التى أولها

من أىّ خطب فادح نتألم‌و لأى مرزية ننوح و نلطم و فى نظمه الحماسة و الأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة، و قد أصابته من بنى عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات.

۳- الجزء ۵۶ ص ۳ و قال: نشرت له ترجمة موجزة فى الجزء الواحد و الاربعين ثم نشرت له ترجمة أكثر تفصيلا فى الجزء الثانى و الاربعين و لكن وقع خطأ فى تاريخ وفاته، و نضيف هنا الى ما فى الجزء الثانى و الاربعين ما جاء فى كتاب: (ساحل الذهب الاسود) و قد جعل تاريخ وفاته سنة ۶۲۹ نظم الشعر فى سنّ مبكرة و هو لا يتجاوز العاشرة من العمر و قضى أيام شبابه بالاحساء، و كان طموحا للملك و قد شاهد بأم عينه مدى التناحر و الانشقاق فى الأسرة العيونية و طمع كل امير فى الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين الى امارات بين أسرته و ظلّ كل امير يثب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله. و قد اصاب الشاعر شىء من هذه المحنة فصادر ابو المنصور املاكه و سجنه، و لما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد، و حين تولىّ محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه فمدحه أملا منه فى استرجاع أملاكه فماطل فى وعده و وشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخاف الشاعر على نفسه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۸

ففادرها الى القطيف و لبث فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى، ثم عاد اخيرا الى الاحساء أملا منه فى اصلاح الوضع فلما يئس غادرها الى الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه اخيرا إذ لم يصل منه الى غاياته- و كان هذا الأمير مملوكا أرمنيّا، فمما قال فيه

تسلّط بالحدباء عبد للؤمهبصير بلا عن كل مكرمة عمى

اذا ايقظته لفظة عربيّةالى المجد قالت ارمنيّته نم أقول و كتب عنه الدكتور مصطفى جواد فى مجلة البلاغ الكاظمية العدد الثانى من السنة الاولى ص ۱۵ تحت عنوان: شعراء منسيون من محبى آل البيت عليهم السلام فقال:

كمال الدين على بن مقرب العيونى من قرية العيون بالبحرين و بها ولد سنة ۵۷۲ و لكنه طوّف فى بلاد العرب و وزع شعره بينها و مدح الخلفاء و الملوك و الامراء و الكبراء و العلماء بشعره العربى الناصع العروبة البدوى اللهجة المفعم كياسة و حماسة.

قدم ابن المقرب بغداد و أقام بها سنة ۶۱۰ و سنة ۶۱۴ و سمع الرواة و الادبآء عليه شعره أو كثيرا منه، و كانت ولادته بالاحساء من البحرين و توفى بالبحرين فى المحرم سنة ۶۳۱ و كان لبداوته يعقد القاف كافا فيقول (الكلب) بدلا من القلب

أقول و ذكر قسما من قصيدته التى أولها

يا باكيا لدمنة فى مربعابك على آل النبى أودع

و اللّه ما تكذيبهم لفاطمو الحسنين و الإمام الانزع

بل للنبى و الكتاب و الذىأنزله لوحيه الممتنع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۹

و قال، و هى مما قاله بالاحساء.

إلى م انتضارى أنجم النحس و السعدو حتى م صمتى لا أعيد و لا أبدى

لقد ملّ جنبى مضجعى من إقامتىو ملّ حسامى من مجاورة الغمد

و لجّ نجيبى فى الحسين تشوّقاإلى الرحل و الأنساع و البيد و الوخد

و اقبل بالتصهال مهرى يقول لىأأبقى كذا لا فى طراد و لا طرد

لقد طال إغضائى جفونى على القذىو طال امترائى الدرّ من بحر جدّ

عذولىّ جوزا بى فليس عليكماغواى الذى أغوى و لا لكما رشدى

أجدّكما لا أبرح الدهر تابعاو عندى من العزم الهمامىّ ما عندى

أمثلى من يعطى مقاليد أمرهو يرضى بأن يجدى عليه و لا يجدى

إذا لم تلدنى حاصن وائليّةمقابلة الآباء منجبة الولد

خئولتها للحوفزان و تنتمىإلى الملك الوهّاب مسلمة الجعد

يظن نحولى ذو السفاهة و الغباغراما بهند و اشتياقا الى دعد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۰ و لم يدر أنى ماجد شفّ جسمهلقاء هموم خيلها أبدا تردى

قليل الكرى ماض على الهول مقدمعلى الليل و البيداء و الحرّ و البرد

عدمت فؤادا لا يبيت و همّه كرام المساعى و ارتقاء الى المجد

لعمرى ما دعد بهمى و إن دنتو لا لى بهند من غرام و لا وجد

و لكنّ وجدى بالعلا و صبابتىلعارفة أسدى و مكرمة أجدى

إلى كم تقاضانى العلا ما وعدتهاو غير رضا إنجازك الوعد بالوعد

و كم أندب الموتى و استرشح الصفاو أستنهض الزمنى و أعتان بالرمد

و أمنح سعى و المودة معشراأحقّ بمقت من سواع و من ودّ «۱»

الى اللّه أشكو عثرة لو تدوركتبتمزيق جلدى ما أسفت على جلدى

مديحى رجالا بعضهم أتقى بهأذاه و بعضا للمراعاة و الودّ

فلا الودّ كافى ذا و لا ذا كفى الاذىو لا نظروا فى باب ذم و لا حمد

---

(۱) اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۱ فكيف بهم لو جئتهم متشكياخصاصة أيامى و سمتهم رفدى

فكنت و إهدائى المديح إليهم كغابط أذناب المهلّبة العقد

و قائلة هوّن عليك فإنهامتاع قليل و السلامة فى الزّهد

فإن علت الروس الذنابى لسكرةمن الدهر فاصبر فهو سكر الى حدّ

فقد تملك الانثى و قد يلثم الحصىو يتبع الاغوى و يسجد للقرد

و يعلو على البحر الغثاء و يلتقىعلى الدر أمواج تزيد على العد

و كم سيد أمسى يكفّر طاعةلأسود لا يزجى لشكم و لا شكد

و لا بد هذا الدهر من صحو ساعةيبين لنا فيها الضلال من القصد

فقلت لها: عنى إليك فقلّمايعيش الفتى حتى يوسّد فى اللحد

أبى اللّه لى و السوددان بأن أرىبأرض بها تعدو الكلاب على الاسد

ألم تعلمى أن العتوّ نباهةو أن الرضا بالذلّ من شيمة الوغد

و أن مداراة العدو مهانةإذا لم يكن من سكرة الموت من بدّ

أأرضى بما يرضى الدنيّ و صارمىحسام و عزمى عزم ذى لبدة ورد

سأمضى: على الأيام عزم ابن حرةيفدّى بآباء الرجال و لا يفدى

فإن أدرك الامر الذى أنا طالبفياجد مستجد و يا سعد مستعد

و إن اخترم من دون ما أنا آملفيا خيبة الراجى و يا ضيعة الوفد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۲ و إنى من قوم يبين بطفلهملذى الحدس عنوان السيادة فى المهد

فإن لم يكن لى ناصر من بنى أبىفحزمى و عزمى يغنيانى عن الحشد

و إن يدرك العليا همام بقومهفنفسى تناجينى بادراكها وحدى

و إنى لبدر ريع بالنقص فاستوى كمالا و بحر يعقب الجزر بالمد

إذا رجفت دار العدو مخافتىفلا تسألانى عن سعيد و لا سعد

فآه لقومى يوم أصبح ثاوياعلى ماجد يحيى مكارمهم بعدى

و إنى فى قومى كعمرو بن عامرليالى يعصى فى قبائله الازد

أراهم أمارات الخراب و ما بدامن الجرذ العيّاث فى صخرها الصلد

فلم يرعووا مع ما لقوا فتمزقواأيادى سبا فى الغور منها و فى النجد

و كم جرذ فى أرضنا تقلع الصفاو تقذف بالشم الرعان على الصمد

خليلىّ ما دار المذلة فاعلمابدارى و لا من ماء أعدادها وردى

و لا لى فى أن أصحب النذل حاجةلصحة علمى أنه جرب يعدى

أيذهب عمرى ضلّة فى معاشرمشائيم لا تهدى لخير و لا تهدى

سهادهم فيما يسوء صديقهمو أنوم عن غمّ العدو من الفهد

اذا وعدوا الأعداء خيرا وفوا بهوفاء طغام الهند بالنذر للبد

و شرهم حق الصديق فإن هذوابخير له فلينتظر فتحة السد

ستعلم هند أننى خير قومهاو أنى الفتى المرجو للحل و العقد

و أنى إذا ما جلّ خطب وردتهبعزمة ذى جد و إقدام ذى جد

و أن أيادى القوم أبسطها يدىو إن زناد الحى أثقبها زندى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۳ و أنى متى يدعى إلى البأس و الندىفأحضرها نصرى و أجز لها وردى

و أن كرام القوم لا نهز العدىليوجعها عتبى و يؤلمها فقدى «۱» و قال:

غدا نغتدى للبين أو نتروّحو عند النوى يبدو الغرام المبرّح

غدا تقفر الأطلال ممن نودّهو يمسى غراب البين فيها و يصبح

غدا تذهب الأظعان يمنى و يسرةو يحدو تواليها نجاح و منجح

فيا باكيا قبل النوى خشية النوىرويدا بعين جفنها سوف يقرح

و لا تعجلن و استبق دمعك إننىرأيت السحاب الجون بالقطر ينزح

إذا كنت تبكى و الأحبة لم يردببينهم إلا حديث مطوّح

فكيف إذا ما أصبحت عين مالكو حبل الغضا من دونهم و المسيّح

فكف شئون الدمع حتى تحثّهاغدا ثم تهمى كيف شاءت و تسفح

خليلىّ هبّا من كرى النوم و انظرامخائل هذا البرق من حيث يلمح

لقد كدت مما كاد أن يستفزنىأبوح بسرى فى الهوى و أصرّح

ذكرت به ثغر الحبيب و حسنهإذا ما تجلى ضاحكا و هو يمرح

و يا حبذا ذاك الجبين الذى غدايلوح عليه الزعفران المذرّح

[فكم ليلة قد كاد يخطف ناظرىو نحن بميدان الدعابة نمرح «۲»

---

(۱) عن الديوان المطبوع.

(۲) عن الديوان ص ۱۳۰.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۴

عبد الرحمن الكتانى

وفاته ۶۳۵

بدر الدين عبد الرحمن الكتانى العسقلانى كان فى بغداد فجاء مطر كثير يوم عاشوراء- و كان فصل الصيف فقال:

مطرت بعاشورا و تلك فضيلةظهرت فما للناصبى المعتدى

و اللّه ما جاد الغمام و إنمابكت السماء لرزء آل محمد «۱»

---

(۱) رواها ابن شاكر فى فوات الوفيات و فريد و جدى فى دائرة معارف قرن العشرين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۵

عبد الرحمن بن ابى القاسم بن غنائم بن يوسف، الاديب، بدر الدين الكتانى العسقلانى، بن المسجف، الشاعر.

قال ابن شاكر فى فوات الوفيات ج ۱ ص ۵۳۷.

ولد سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، و توفى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة. و كان اديبا ظريفا خليعا، و توفى فجأة و كان بدر الدين يتجر، و له رسوم على الملوك و اكثر شعره فى الهجو فمن شعره قوله:

يا رب كيف بلوتنى بعصابةما فيهم فضل و لا إفضال

متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الهاجى و تكذب فيهم الآمال

غطّى الثراء على عيوبهم و كممن سوءة غطّى عليها المال

جبنا اذا استنجدتهم لملمّةلؤما اذا استرفدتهم بخّال

فوجوههم غرف على أموالهمو أكفّهم من دونها أقفال

هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمةآل و هم عند الشدائد آل «۱» و فى دائرة معارف فريد و جدى مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن القاسم ابن غنائم بن يوسف قال: القوصى فى معجمه:

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابى الحسن الحسينى رحمه اللّه تعالى لما ولّاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبيين من الأشراف

---

(۱) آل الأول أصله اهل، و آل الثانى هو السراب الذى تراه وسط النهار فتحسبه ماء و ليس بماء.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۶

اجتمع فى داره ليهنئه جماعة الولاة و القضاة و الصدور و سألنى الجماعة إنشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام و بين شكر السلطان على توليته و ما أولاه من الاحسان، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه اللّه تعالى المجلس و أنشد هذه الأبيات لنفسه: ادب الطف، شبر ج۴ ۴۶ عبد الرحمن الكتانى ..... ص : ۴۴

دار النقيب حوت بمن قد حلّهاشرفا يقصّر عن مداه المطنب

أضحت كسوق عكاض فى تفضيلهاو بها شهاب الدين قسّ يخطب

الفاضل القوصى أفصح من غداعن فضله فى العصر يعرب معرب و من شعره يمدح ابا الوفاء راجح الاسدى:

يقولون لى ما بال حظك ناقصالدى راجح رب الشهامة و الفضل

فقلت لهم إنى سمى ابن ملجمو ذلك اسم لا يقوله به (حلى) «۱» و قال يمدح الكمال القانونى:

لو كنت عاينت السرور و جسّهأوتار قانون له فى المجلس

لرأيت مفتاح السرور بكفّه اليسرى و فى اليمنى حياة الانفس و قال:

و لقد مدحتهم على جهل بهمو ظننت فيهم للصنيعة موضعا

و رجعت بعد الاختبار أذمّهمفأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

(۱) نسبة الى الحلة السيفيّة و هو يشير الى أن أهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۷

و ذكر له جملة من الأهاجى أعرضنا عنها.

تعليق على البيتين الاولين فى بكاء السماء

تواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن على عليه السلام قال ابن عساكر فى تاريخه: لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن على، و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة كثيرا فى هذا الباب، منها ما رواه باسناده عن امير المؤمنين على عليه السلام و قد مرّ بكربلا. فقال: ها هنا مناخ ركابهم، و هاهنا موضع رحالهم، و هاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء و الارض

و اخرج الحافظ ابو نعيم فى كتابه (دلائل النبوة) و أورده ابن حجر فى صواعقه باسناده، قالت نصرة الازدية لما قتل الحسين ابن على أمطرت السماء دما فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملؤة دما.

و قال ابن حجر فى الصواعق: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رؤيت النجوم نهارا

قال و لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

و عن الثعلبى ان السماء بكت و بكاؤها حمرتها. و عن ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله. و الى ذلك يشير أبو العلاء المعرى بقوله

و على الدهر من دماء الشهيدين على و نجله شاهدان

ثبتا فى قميصه ليجىء الحشر مستعديا الى الرحمن

فهما فى أواخر الليل فجرانو فى أوليائه شفقان و قال عبد الباقى العمرى فى ملحمته

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۸ قضى الحسين نحبه و ما سوى‌اللّه عليه قد بكى و انتحبا و قال الحاج جواد بدكت من قصيدة

بكت السماء دما و لم تبرد به‌كبد و لو أنّ النجوم عيون و ذكر الشيخ يوسف البحرانى فى الكشكول عن كتاب (زهر الربيع) قال:

ذكر بهاء الملة و الدين نوّر اللّه مرقده ان أباه الحسين بن عبد الصمد رحمه اللّه وجد فى مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انا در من السما نثرونى‌يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضاصبغتنى دماء نحر الحسين و وجد حجر آخر مكتوب فيه

حمرتى ذى من دماء قد أريقت نصب عين

أنا من أحجار أرض‌ذبحوا فيها الحسين قال على أحمد الشهيدى فى كتابه (أبو الدنيا)

ان السماء مطرت دما أحمرا أدهش سكانها إدهاشا عظيما بل ادهش (ايطاليا) باسرها عندما شاع الخبر بأن السماء أمطرتهم مياها دموية و ذلك فى بلدة ايطاليا اسمها (سينيادى) بتاريخ ۱۵ مايو سنة ۱۹۰۰

اقول و عند رجوعى الى كتاب (التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية و القبطية) لمؤلفة اللواء المصرى محمد مختار باشا مأمور الخاصة الخديوية الجليلة، و المطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ۱۳۱۱ هجرية

اقول عند رجوعى للكتاب المذكور وجدت ان هذه السنة التى مطرت

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۴۹

السماء فيها دما تتفق فى محرم الحرام الذى استشهد فيه سيد الشهداء أبو عبد اللّه الحسين بن على عليه السلام

و فى كتاب (أبو الدنيا): ان الاستاذ (بالاتسو) العالم الايطالى الشهير اهتم كثيرا بفحص ذلك المطر فحصا كيماويا فاتضح له ان الدم

الذى سقط مع المطر هو من دماء الطيور، ناسبا حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة من الطيور كانت محلّقة فى الجوّ فصدمتها بعض الزوابع الشديدة فهصرت بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك الاندهاش

أقول: هذا تعليل بارد لا يؤيده العلم و لا يقبله الذوق و لم يرو التأريخ ما يشابهه و انما الصحيح أنها آية سماوية تنبىء بعظم الفاجعة الكبرى التى حلّت بعترة الرسول و الحادثة الدامية التى قلّ ما شهد التاريخ لها نظيرا فى فظايعها و فجايعها

فحقيق بأن يظهر اللّه تعالى من المخاوف و القوارع ما فيه عظة و عبرة للخلق ليعتبر بها المعتبرون يقول السيد الشريف الرضى فى مقصورته

كيف لا يستعجل اللّه لهمبانقلاب الارض أو رجم السما

لو بسبطى قيصر أو هرقلفعلوا فعل يزيد ما عدا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۰

محمّد بن طلحة الشافعى

المتوفى ۶۵۲

ألا أيها العادون إن أمامكممقام سؤال و الرسول سؤل

و موقف حكم و الخصوم محمّدو فاطمة الزّهراء و هى ثكول

و إن عليّا فى الخصام مؤيّدله الحقّ فيما يدّعى و يقول

فماذا تردّون الجواب عليهمو ليس إلى ترك الجواب سبيل

و قد سؤتموهم فى بنيهم بقتلهمو وزر الذى أحدثتموه ثقيل

و لا يرتجى فى ذلك اليوم شافعسوى خصمكم و الشرح فيه يطول

و من كان فى الحشر الرسول خصيمهفإنّ له نار الجحيم مقيل

و كان عليكم واجبا فى اعتمادكمرعايتهم أن تحسنوا و تنيلوا

فإنّهم آل النبىّ و أهلهو نهج هداهم بالنجاة كفيل

مناقبهم بين الورى مستنيرةلها غرر مجلوّة و حجول

مناقب جلّت أن تحاط بحصرهافمنها فروع قد زكت و أصول

مناقب من خلق النبىّ و خلقهظهرن فما يغتالهنّ أفول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۱

كمال الدين الشافعى المتوفى سنة ۶۵۲

ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشى العدوى النصيبينى الشافعى المفتى الرحّال، كان اماما فى الفقه الشافعى بارعا فى الحديث و الاصول، مقدما فى القضاء و الخطابة، له تاليف منها كتاب (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول) قال الشيخ الأمينى فى الجزء الخامس من الغدير: ولد المترجم سنة ۵۸۲ كما فى طبقات السبكى و شذرات الذهب و توفى بحلب فى ۱۷ رجب سنة ۶۵۲.

سمع الحديث بنيسابور عن ابى الحسن المؤيد بن على الطوسى، و حدّث بحلب و دمشق و بلاد كثيرة، و روى عنه الحافظ الدمياطى، و مجد الدين بن العديم قاضى القضاة، و فقيه الحرمين الكنجى.

أقام بدمشق فى المدرسة الامينية، و فى سنة ۶۴۸ كتب الملك الناصر المتوفى ۶۵۵ صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر و تنصلّ فلم

يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما فى طبقات السبكى، و تركها و انسلّ خفية و ترك الأموال الموجودة و خرج عما يملك من ملبوس و مملوك و غيره، و لبس ثوبا قطنيّا و ذهب فلم يعرف موضعه.

و تولىّ فى ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولى خطابة دمشق، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم سار الى حلب فتوفى بها.

بعض تآليفه:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۲

۱- الدر المنظم فى اسم اللّه الأعظم.

۲- مفتاح الفلاح فى اعتقاد أهل الصلاح.

۳- كتاب دائرة الحروف.

۴- مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول، طبع اكثر من مرّة، قال معاصره الاربلى فى كشف الغمة ص ۱۷: مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة و كان شيخا مشهورا و فاضلا مذكورا، أظنه مات سنة أربع و خمسين و ستمائة، و حاله فى ترفعه و زهده و تركه وزارة الشام و انقطاعه و رفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، و فى انقطاعه عمل هذا الكتاب و كتاب الدائرة، و كان شافعى المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

و فى كتاب (أعلام العرب): هو أحد الصدور الرؤساء و العلماء الأدباء ولد سنة ۵۸۲ ه بالعمرية من قرى نصيبين و طلب العلم و رحل من أجله و بلغ نيسابور متفقه فبرع فى علم الفقه و الاصول و الخلاف فكان إماما فى القضاء و الخطابة متضلعا فى الأدب و الكتابة اقول و ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات و عدد سجاياه و حسن سيرته.

و من شعره فى الامام امير المؤمنين كما جاء فى مؤلفه (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول.

أصخ و استمع آيات وحى تنزّلت‌بمدح إمام بالهدى خصّه اللّه

ففى آل عمران المباهلة التى‌بانزالها أولاه بعض مزاياه

و أحزاب حاميم و تحريم هل أتى‌شهود بها أثنى عليه فزّكاه

و إحسانه لما تصدّق راكعابخاتمه يكفيه فى نيل حسناه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۳ و فى آية النجوى التى لم يفز بهاسواه سنا رشد به تمّ معناه

و أزلفه حتى تبوأ منزلامن الشّرف الأعلى و آتاه تقواه

و أكنفه لطفا به من رسوله‌بوارق أشفاق عليه فربّاه

و أرضعه اخلاف اخلاقه التى‌هداه بها نهج الهدى فتوخّاه

و انكحه الطهر البتول و زاده‌بأنك منّى يا علىّ و آخاه

و شرّفه يوم «الغدير» فخصه‌بأنك مولى كل من كنت مولاه

و لو لم يكن إلّا قضية خيبر كفت شرفا فى مأثرات سجاياه و من شعره الذى ذكره فى مطالب السؤل قوله:

رويدك إن أحببت نيل المطالب‌فلا تعد عن ترتيل أى المناقب

مناقب آل المصطفى المهتدى بهم‌إلى نعم التقوى و رغبى الرغائب

مناقب آل المصطفى قدوة الورى‌بهم يبتغى مطلوبه كلّ طالب

مناقب تجلى سافرات وجوههاو يجلو سناها مدلهمّ الغياهب

عليك بها سرا و جهرا فإنهايحلّك عند اللّه أعلى المراتب

و خذ عند ما يتلو لسانك آيهابدعوة قلب حاضر غير غائب

لمن قام فى تأليفها و اعتنى بهليقضى من مفروضها كلّ واجب

عسى دعوة يزكو بها حسناتهفيحظى من الحسنى بأسنى المواهب

فمن سأل اللّه الكريم أجابهو جاوره الإقبال من كل جانب و قوله:

هم العروة الوثقى لمعتصم بهامناقبهم جاءت بوحى و إنزال

مناقب فى الشورى و سورة هل اتىو فى سورة الأحزاب يعرفها التالى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۴ و هم اهل بيت المصطفى فودادهمعلى الناس مفروض بحكم و إسجال

فضايلهم تعلو طريقة متنهارواة علوا فيها بشدّ و ترحال و من شعره فى العترة الطاهرة قوله:

يا رب بالخمسة أهل العباذوى الهدى و العمل الصالح

و من هم سفن نجاة و منو اليهم ذو متجر رابح

و من لهم مقعد صدق إذاقام الورى فى الموقف الفاضح

لا تخزنى و اغفر ذنوبى عسىاسلم من حرّ لظى اللّافح

فاننى ارجو بحبى لهمتجاوزا عن ذنبى الفادح

فهم لمن والاهم جنّةتنجيه من طائره البارح

و قد توسّلت بهم راجيانجح سؤال المذنب الطالح

لعلّه يحظى بتوفيقهفيهتدى بالمنهج الواضح

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۵

ابن ابى الحديد المعتزلى

المتوفى ۶۵۵

و لقد بكيت لقتل آل محمدبالطفّ حتى كل عضو مدمع

عقرت بنات الأعوجية هل درتما يستباح بها و ماذا يصنع

و حريم آل محمد بين العدىنهب تقاسمه اللئام الوضّع

تلك الظعائن كالإماء متى تسقيعنف بهنّ و بالسياط تقنّع

فمصفّد فى قيده لا يفتدىو كريمة تسبى و قرط ينزع

تاللّه لا أنسى الحسين و شلوهتحت السنابك بالعراء موزّع

متلفعا حمر الثياب و فى غدبالخضر من فردوسه يتلّفع

تطأ السنابك جوفه و جبينهو الأرض ترجف خيفة و تضعضع

و الشمس ناشرة ذوائب ثاكلو الدهر مشقوق الرداء مقنّع

لهفى على تلك الدماء تراق فىأيدى طغاة أمية و تضيّع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۶

و فى روضات الجنات للسيد الخونسارى

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عز الدين عبد الحميد بن أبى الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابى الحديد المدايني الحكيم

الاصولى المعتزلى المعروف بابن ابى الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور، و هو من أكابر الفضلاء المتتبعين و أعاظم النبلاء المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة و الطهارة و ان كان فى زى أهل السنة و الجماعة، منصفا غاية الإنصاف فى المحاكمة بين الفريقين و معترفا فى ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسنين، و هو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموى بين خلفائهم فكما ورد فى حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمة واحدة فكذلك يبعث هذا الرجل انشاء اللّه بهيئته على حده، و حسب الدلالة على علوّ منزلته فى الدين و علوّه فى ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة و غريب و الحاوى لكل نافحة ذات طيب، من الأحاديث النادرة و الاقاصيص الفاخرة و المعارف الحقانية و العوارف الايمانية و كذلك الكلمات الالف التى جمعها من أحاديث أمير المؤمنين (ع) و ألحقها بشرحه المذكور المتين و القصائد السبع التى أنشدها فى فضائله و مدائحه و أشير فيما سبق الى ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام و ذكر بعض متأخرى علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبى الحديد على مذاق المتكلمين مع ضغث من التصوف و ضغث من الحكمة، و شرح الميثم على مذاق الحكماء و أهل العرفان، و شرح الميرزا علاء الدين الحسينى الاصفهانى الملقب بكلستانة على مذاق الاخباريين، و قال أيضا أن ابن أبى الحديد متكلم كتب على طرز الكلام و ابن ميثم حكيم كتب على قانون الحكمة و كثير ما يسلط يد التأويل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۷

على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه و ابن أبى الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشيعه و ابن ميثم، بالعكس انتهى، و ظاهر كثير من أهل السنة أيضا انكار تسنن الرجل رأسا بعد تشبث الشيعة فى اسكاتهم و الالزام عليهم بكلماته المقيدة و اضافاته المجيدة و اعترافاته المكررة الحميدة، هذا و قد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد ابن محمد بن ابى المعالى الشيبانى الغوطى الاديب المؤرخ المشهور بنسبه الذى تصدر به العنوان الى قولنا الاصولى ثم قال بعد ذلك: كان من اعيان العلماء الافاضل و أكابر الصدور و الاماثل حكيما فاضلا و كاتبا كاملا عارفا باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة و خدم فى الولايات الديوانية و الخدم السلّطانية و كان مولده فى غرة ذى الحجة سنة ست و ثمانين و خمسمائة و اشتغل و حصّل و صنف و الف فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلدا و قد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمى رضى اللّه عنه و لما فرغ من تصنيفه انفذه على يد اخيه موفق الدّين ابى المعالى فبعث له بمائة الف دينار و حلعة سنيّة و فرش، فكتب الى الوزير هذه الابيات:

ايا رب العباد رفعت ضبغى‌و طلت بمنكبى و بللت ريقى

و زيغ الاشعرى كشفت عنى‌فلم اسلك بمعوج الطريق

أحبّ الاعتزال و ناصريه‌ذوى الالباب و النظر الدقيق

و اهل العدل و التوحيد اهلى‌نعم و فريقهم ابدا فريقى

و شرح النهج لم ادركه إلابعونك بعد مجهدة و ضيق

تمثل ان بدأت به لعينى‌أشمّ كذروة الطود السحيق

فثم تحسّ عينك و هو أنأى‌من العيّوق أو بيض الغسوق

بآل العلقمى ورت زنادى‌و قامت بين أهل الفضل سوقى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۸ فكم ثوب انيق نلت منهم‌و نلت بهم و كم طرف عتيق

أدام اللّه دولتهم و أنحى‌على أعدائهم بالحنقنيق و من تصانيفه ايضا كتاب العبقرى الحسان و هو كتاب غريب الوضع و قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام و التواريخ و الاشعار و أودعه شيئا من انشائه و ترسلاته و منظوماته، و من تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة فى اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس اللّه روحه و هو ثلاث مجلدات، منها كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير

الجرزى و منها كتاب شرح المحصّل للامام فخر الدين الرازى و هو يجرى مجرى النقض له، و منها كتاب نقض المحصول فى علم الاصول له ايضا، و منها شرح مشكلات الغرر لأبى الحسن البصرى فى اصول الكلام، و منها شرح الياقوت لابن نوبخت و غير ذلك انتهى. و قال صاحب مجمع البحرين: و ابن ابى الحديد فى الاصل معتزلى يستند الى المعتزلة مدعيّا انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين (ع) فى العدل و التوحيد، و من كلامه فى اول الشرح للنهج: الحمد للّه الذى قدّم المفضول على الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف، قال بعض الافاضل كان ذلك قبل رجوعه الى الحق لأنا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) و التبرى من غيره ممن تقدم عليه و ذلك قرينة واضحة على ما قلناه انتهى. و قال بعض آخر و هذا الذى ذكره الرجل و جماعة من المعتزلة كلام غير مقبول و وجهه انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الكامل الفاضل عقلا و نقلا سواء جعلناه منوطا باختيار اللّه تعالى او باختيار الامة لأنه يقبح فى العقول تقديم المفضول على الفاضل كما اشرنا إليه فى النبوة و لكن الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى اللّه عزّ و جل و هذا القول فى غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلا الى اللّه عزّ و جل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵۹

مع انه عدلى المذهب فقد خالف مذهبه فلهذا حمل الشكايات الواردة عن على (ع) من الصحابة و التظلم منهم فى الخطبة الموسومة بالشقشقية على ذلك.

فى فوات الوفيات ج ۱ ص ۵۱۹: عبد الحميد بن هبة اللّه بن محمد بن محمد بن أبى الحديد، عزّ الدين المدائنى المعتزلى، الفقيه الشاعر، أخو موفق الدين.

ولد سنة ست و ثمانين و خمسمائة، و توفى سنة خمس و خمسين و ستمائة و هو معدود فى أعيان الشعراء، و له ديوان شعر مشهور، روى عنه الدمياطى و من تصانيفه «الفلك الدائر، على المثل السائر» صنفه فى ثلاثة عشر يوما، و كتب إليه أخوه موفق الدين.

المثل السائر يا سيدى‌صنّفت فيه الفلك الدائرا

لكنّ هذا فلك دائرأصبحت فيه المثل السائرا و نظم فصيح ثعلب فى يوم و ليلة، و شرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا و له تعليقات على كتاب المحصل و المحصول للامام فخر الدين:

و من شعره:

و حقك لو أدخلتنى النار قلت‌للذين بها قد كنت ممن يحبّه

و أفنيت عمرى فى دقيق علومه‌و ما بغيتى إلا رضاه و قربه

هبونى مسيئا أوضع العلم جهله‌و أوبقه «۱» دون البرية ذنبه

أما يقتضى شرع التكرّم عفوه‌أيحسن أن ينسى هواه و حبه

---

(۱) اوبقه: اهلكه.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۰ أما ردّ زيغ ابن الخطيب و شكّه‌و تمويهه فى الدين إذ عزّ خطبه

أما كان ينوى الحق فيما يقوله‌ألم تنصر التوحيد و العدل كتبه

و غاية صدق الصب أن يعذب الأسى‌إذا كان من يهوى عليه يصبّه فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه اللّه تعالى بقوله:

علمنا بهذا القول أنك آخذبقول اعتزال جلّ فى الدين خطبه

فتزعم أن اللّه فى الحشر ما يرى‌و ذاك اعتقاد سوف يرديك غبّه

و تنفى صفات اللّه و هى قديمةو قد أثبتتها عن إلاهك كتبه

و تعتقد القرآن خلقا و محدثاو ذلك داء عزّ فى الناس طبّه

و تثبت للعبد الضعيف مشيئةيكون بها ما لم يقدّره ربّه

و اشياء من هذه الفضائح جمّةفأيكما داعى الضلال و حزبه

و من ذا الذى أضحى قريبا إلى الهدىو جاء عن الدين الحنيفى ذبّه

و ما ضرّ فخر الدين قول نظمتهو فيه شناع مفرط إذ تسبّه

و قد كان ذا نور يقود إلى الهدىإذا طلعت فى حندس الشك شهبه

و لو كنت تعطى قدر نفسك حقهلاخمدت جمرا بالمحال تشبّه

و ما أنت من اقرانه يوم معركو لا لك يوما بالإمام تشبّه و من شعره أيضا رحمه اللّه تعالى:

لو لا ثلاث لم أخف صرعتىليست كما قال فتى العبد

أن أبصر التوحيد و العدل فى كل مكان باذلا جهدى

و أن اناجى اللّه مستمتعابخلوة احلى من الشهد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۱ و أن اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخدّ

كذاك لا اهوى فتاة و لاخمرا و لا ذا ميعة نهد قوله «كما قال فتى العبد» هو طرفة بن العبد حيث يقول و قد سئل عن لذات الدنيا، فقال: مركب و طيّ، و ثوب بهيّ، و مطعم شهيّ، و سئل امرؤ القيس فقال: بيضاء رعبوبة، بالشحم مكروبة، بالمسك مشبوبة، و سئل الأعشى فقال: صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية قال العكوك: فحدثت بذلك أبا دلف فقال:

أطيب الطيبات قتل الأعادىو اختيال على متون الجياد

و رسول يأتى بوعد حبيبو حبيب يأتى بلا ميعاد و حدّث بذلك حميد الطوسى فقال:

و لو لا ثلاث هنّ من لذّة الفتىو حقك لم أحفل متى قام عوّدى

فمنهن سقى الغانيات بشربةكميت متى ما تعل بالماء تزبد «۱»

و كرّى إذا نادى المضاف محنّباكسيد الغضا نبّهته المتورد

و تقصير يوم الدجن و الدجن معجببهكنة تحت الخباء المعمّد رجعنا الى ابن ابى الحديد.

و قال:

عن ريقها يتحدّث المسواكأرجا فهل شجر الأراك اراك

---

(۱) فى معلقة طرفة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۲ و لطرفها خنث الجبان فان رنتباللحظ فهو الضيغم الفتاك

شرك القلوب و لم أخل من قبلهاان القلوب تصيدها الاشراك

يا وجهها المصقول ماء شبابهما الحتف لو لا طرفك الفتاك

أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحىو قلوبنا بشبا الفراق تشاك

لا شىء أفظع من نوى الاحباب أوسيف الوصىّ كلاهما سفاك و قال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد:

لو لا ثلاث هنّ أقصى المنىلم أهب الموت الذى يردى

تكميل ذاتى بالعلوم التىتنفعنى إن صرت فى لحدى

و السعى فى ردّ الحقوق التىلصاحب نلت به قصدى

و أن أرى الأعداء فى صرعةلقيتها من جمعهم وحدى

فبعدها اليوم الذى حمّ لى‌قد استوت فى القرب و البعد و جاء فى الكنى و الالقاب للشيخ القمى:

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن ابى الحديد المدائنى الفاضل الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة و صاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه فى إحدى قصائده فى مدح امير المؤمنين (ع) بقوله:

و رأيت دين الاعتزال و إننى‌اهوى لأجلك كل من يتشيع كان مولده غرة ذى الحجة سنة ۵۸۶ و توفى ببغداد سنة ۶۵۵ يروى آية اللّه العلامة الحلى عن أبيه عنه. و المدائنى نسبة الى المدائن.

و قال جرجى زيدان فى آداب اللغة العربية: ابن ابى الحديد توفى سنة

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۳

۶۵۵ ه. هو عبد الحميد بن هبة اللّه المدائنى الفقيه الشاعر الملقب عز الدين.

ولد فى المدائن قرب بغداد و توفى ببغداد، و اشتهر باللغة و النحو و الشعر و اشهر مؤلفاته.

۱- شرح نهج البلاغة، و فى هذا الشرح فوائد تاريخية و دينية و شرعية كثيرة.

۲- الفلك الدائر على المثل السائر

۳- العلويات السبع

و اليك قصيدته العينية التى عدد فيها مزايا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و تخلّص الى مصيبة الحسين (ع) و قد كتبت هذه القصيدة على قبة الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

و القصيدة احدى علوياته السبع

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع‌و سرت بليل فى عراصك خروع

لم ألف صدرى من فؤادى بلقعاالا و أنت من الأحبّة بلقع

جارى الغمام مدامعى بك فانثنت‌جون السحائب و هى حسرى ضلّع

لا يمحك الهتن الملثّ فقد محاصبرى دثورك مذمحتك الأدمع

للّه درك و الضلال يقودنى‌بيد الهوى و انا الحرون فأتبع

يقتادنى سكر الصبابة و الصباو يصيح بى داعى الغرام فاسمع

دهر تقوض راحلا ما عيب من‌عقباه الا أنه لا يرجع

يا ايها الوادى أجلّك واديا‌و أعزّ إلا فى حماك فاخضع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۴ و أسوف تربك صاغرا و أذل فى‌تلك الربى و انا الجليد فأخنع

اسفى على مغناك اذ هو غابة‌و على سبيلك و هو لحب مهيع

و البيض تورد فى الوريد فترتوى‌و السمر تشرع فى الوتين فتشرع

و السابقات اللاحقات كأنها العقبان تردى فى الشكيم و تمرع

و الربع أنور بالنسيم مضمخ‌و الجوّ أزهر بالعبير مروع

ذاك الزمان هو الزمان كأنماقيض الخطوب به ربيع ممرع

و كأنما هو روضة ممطورةأو مزنة فى عارض لا تقلع

قد قلت للبرق الذى شق الدجى‌فكأن زنجيّا هناك يجدّع

يا برق إن جئت الغرىّ فقل له‌أتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم و بعده‌عيسى يقفيّه و أحمد يتبع

بل فيك جبريل و ميكال و اسرافيل و الملأ المقدّس أجمع

بل فيك نور اللّه جل جلالهلذوى البصائر يستشف و يلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصىالمجتبى فيك البطين الانزع

الضارب الهام المقنّع فى الوغىبالخوف للبهم الكماة يقنّع

و السمهرية تستقيم و تنحنىفكأنها بين الأضالع أضلع

و المترع الحوض المدعدع حيث لاواد يفيض و لا قليب يترع

و مبدد الأبطال حيث تألّبواو مفرّق الأحزاب حيث تجمعوا

و الحبر يصدع بالمواعظ خاشعاحتى تكاد له القلوب تصدّع

حتى اذا استعر الوغى متلظياشرب الدماء بغلّة لا تنقع

متجلببا ثوبا من الدم قانيايعلوه من نقع الملاحم برقع

زهد المسيح و فتكة الدهر التىأودى بها كسرى و فوّز تبع

هذا ضمير العالم الموجود عنعدم و سرّ وجوده المستودع

هذى الأمانة لا يقوم بحملهاخلقاء هابطة و أطلس ارفع

هذا هو النور الذى عذباتهكانت بجبهة آدم تتطلع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۵ و شهاب موسى حيث أظلم ليلهرفعت له لألاؤه تتشعشع

يا من له ردّت ذكاء و لم يفزبنظيرها من قبل إلا يوشع

يا هازم الاحزاب لا يثنيه عنخوض الحمام مدجج و مدرع

يا قالع الباب الذى عن هزهعجزت اكف اربعون و اربع

لو لا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الأشباح و المستنزع

لو لا مماتك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطاء و توسع

ما العالم العلوى إلا تربةفيه لجثتك الشريفة مضجع

ما الدهر إلا عبدك القنّ الذىبنفوذ أمرك فى البرية مولع

انا فى مديحك ألكن لا أهتدىو أنا الخطيب الهزبرى المصقع

أأقول فيك سميدع كلا و لاحاشا لمثلك ان يقال سميدع

بل انت فى يوم القيامة حاكمفى العالمين و شافع و مشفع

و لقد جهلت و كنت احذق عالمأغرار عزمك ام حسامك أقطع

و فقدت معرفتى فلست بعارفهل فضل علمك ام جنابك أوسع

لى فيك معتقد سأكشف سرهفليصغ أرباب النهى و ليسمعوا

هى نفثة المصدور يطفىء بردهاحرّ الصبابة فاعذلونى او دعوا

و اللّه لو لا حيدر ما كانت الدنياو لا جمع البرية مجمع

من اجله خلق الزمان و ضوئتشهب كنسن و جنّ ليل أدرع

علم الغيوب لديه غير مدافعو الصبح أبيض مسفر لا يدفع

و إليه فى يوم المعاد حسابناو هو الملاذ لنا غدا و المفزع

هذا اعتقادى قد كشفت غطاءهسيضرّ معتقدا له أو ينفع

يا من له فى أرض قلبى منزلنعم المراد الرحب و المستربع

اهواك حتى فى حشاشة مهجتىنار تشبّ على هواك و تلذع

و تكاد نفسى ان تذوب صبابةخلقا و طبعا لا كمن يتطبع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۶ و رأيت دين الاعتزال و اننىاهوى لأجلك كل من يتشيع

و لقد علمت بأنه لا بد منمهديكم و ليومه اتوقع

تحميه من جند الاله كتائبكاليمّ أقبل زاخرا يتدفع

فيها لآل أبى الحديد صوارممشهورة و رماح خط شرّع

و رجال موت مقدمون كأنهماسد العرين الربد لا تتكعكع

تلك المنى اما أغب عنها فلىنفس تنازعنى و شوق ينزع ثم تخلّص الى مصيبة الحسين عليه السلام بالابيات التى هى فى صدر الترجمة.

و قال فى احدى علوياته الشهيرة بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ذكر الحسين (ع):

لقد فاز عبد للولىّ ولاؤهو إن شابه بالموبقات الكبائر

و خاب معاديه و لو حلّقت بهقوادم فتخاء الجناحين كاسر

هو النبأ المكنون و الجوهر الذىتجسد من نور من القدس زاهر

و وارث علم المصطفى و شقيقهأخا و نظيرا فى العلى و الأواصر

تعاليت عن مدح فابلغ خاطببمدحك بين الناس أقصر قاصر

فليت ترابا حال دونك لم يحلو ساتر وجه منك ليس بساتر

لتنظر ما لاقى الحسين و ما جنتعليه العدى من مفظعات الجرائر

فيا لك مقتولا تهدمت العلىو ثلّت به أركان عرش المفاخر

و يا حسرتى إذ لم أكن فى أوائلمن الناس يتلى فضلهم فى الأواخر

فانصر قوما إن يكن فات نصرهملدى الروع خطارى فما مات خاطرى

عجبت لا طواد الاخاشب لم تمدو لا أصبحت غورا مياه الكوافر «۱»

---

(۱) جمع كافر: هو البحر أو النهر العظيم.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۷ و للشمس لم تكسف و للبدر لم يحلو للشهب لم تقذف بأشأم طائر

أما كان فى رزء ابن فاطم مقتضهبوط رؤس أو كسوف زواهر

و لكنما قدر النفوس سجيةلها و عزيز صاحب غير غادر

بنى الوحى هل ابقى الكتاب لناظممقالة مدح فيكم أو لناشر

اذا كان مولى الشاعرين و ربهملكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

فاقسم لو لا انكم سبل الهدىلضلّ الورى عن لاحب النهج ظاهر

و لو لم تكونوا فى البسيطة زلزلتو أخرب من أرجائها كل عامر

سأمنحكم منى مودة وامقيغض قلا عن غيركم طرف هاجر و من احدى علوياته:

حنانيك فاز العرب منك بسؤددتقاصر عنه الفرس و الروم و النوب

فما ماس موسى فى رداء من العلىو لا آب ذكرا بعد ذكرك ايوب

أرى لك مجدا ليس يجلب حمدهبمدح و كل الحمد بالمدح مجلوب

و فضلا جليلا إن و فى فضل فاضل‌تعاقب إدلاج عليه و تأويب

لذاتك تقديس لرمسك طهرهلوجهك تعظيم لمجدك ترحيب

و قد قيل فى عيسى نظيرك مثلهفخسر لمن عادى علاك و تتبيب

عليك سلام اللّه يا خير من مشىبه بازل عبر المهامهٔ خرعوب و قوله يمدحه فى ذكر فتح مكهٔ:

طلعت على البيت العتيق بعارض‌يمجّ نجيعا من ظبى الهند أحمرا

فألقى اليك السلم من بعد ما عصى‌جلندى «۱» و أعيا تبعا ثم قيصرا

---

(۱) جلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك لعمان، و تبع واحد التبابعهٔ و هم ملوك اليمن.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۸ و اظهرت نور اللّه بين قبائل‌من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا

و كسرت اصناما طعنت حماتهابسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا

رقيت بأسمى غارب أحدقت بهملائك يتلون الكتاب المسّطرا

بغارب خير المرسلين و أشرف الأنام و أزكى ناعل وطأ الثرى

فسبّح جبريل و قدّس هيبهٔو هلل إسرافيل رعبا و كبّرا

فيا رتبهٔ لو شئت أن تلمس السهابها لم يكن ما رمته متعذرا

و يا قدميه أى قدس و طأتماو أىّ مقام قمتما فيه أنورا

بحيث أفاءت سدرهٔ العرش ظلهابضوجيه «۱» فاعتدّت بذلك مفخرا

و حيث الوميض الشعشعانى فايض‌من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

فليس سواع بعدها بمعظمو لا اللات مسجودا لها و معفّرا

---

(۱) الضوج: الجانب.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۶۹

ابن الابّار

القضاعى المتوفى ۶۵۸

أتنتهب الايام أفلاذ أحمدو أفلاذ من عاداهم تتودد

و يضحى و يضما أحمد و بناتهو بنت زياد وردها لا يصرّد

أفى دينه فى امنه فى بلادهتضيق عليهم فسحهٔ تتورد

و ما الدين إلا دين جدهم الذىبه أصدروا فى العالمين و أوردوا رواها صاحب كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) فى الجزء الثانى ص ۶۰۴ و قال:

انتهى ما سنح لى ذكره من (درر السمط) و هو كتاب غايهٔ فى بابه، و لم أورد منه غير ما ذكرته لان فى الباقى ما تشم منه رائحهٔ

التشيع، و اللّه سبحانه يسامحه بمنه و كرمه و لطفه.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۰

جاء فى محاضرة للدكتور عبد اللطيف السعدانى من اهل المغرب (فاس) و عنوان المحاضرة: حركات التشيع فى المغرب و مظاهره و بعد أن استطرد فى بيانه روى لنا قصيدة صفوان بن ادريس التجيبى من شعراء القرن السادس الهجرى و التى يرددها ابناء المغرب فى شهر المحرم قال:

و نتلمس هذه الحركة فيما بعد عصر مبدع هذه القصيدة الحسينية فنعثر على اثر آخر للفكر الشيعى حيث نلتقى بأحد ادباء الاندلس فى النصف الاول من القرن السابع الهجرى هو القاضى ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه القضاعى البلنسى (المقتول فى ۲۰ محرم سنة ۶۵۸ ه) و نقف على اسم كتابين من مؤلفاته العديدة موضوعهما هو رثاء سيدنا الحسين. اولهما: (اللجين فى رثاء الحسين) و لا يعرف اليوم اثر لهذا الكتاب غير اسمه و ثانيهما: «درر السمط فى اخبار السبط». و كان كل ما بقى من هذا الكتاب هو ما نقله المقرّى فى كتابه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. و قد اعترف المقرى بأنه اغفل نقل بعض الفقرات من الكتاب مما «يشمّ منه رائحة التشيع» ثم انه اكتفى بنقل جزء من الباقى فقط. و نضيف هذا القول الواضح و الشهادة الصريحة الى ما اشرنا اليه سابقا عن علّة سكوت كتب التاريخ و غيرها من الاشارة الى آثار التشيع فى المغرب و الأندلس. و لم يحل عمل المقرى مع ذلك من اعطائه حكما موضوعيا عن هذا الكتاب فقال: «و هو كتاب غاية فى بابه» و قد اكتشف هذا الكتاب برمته و استطعنا ان ندرك عن كثب اهميته البالغة فى هذا الباب.

و مهما اطلنا فى التنويه بهذا الكتاب و اسلوبه الجميل و بيانه الرائع و تأثيره البالغ فى سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة فى تاريخ الاسلام فانه لا يكفى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۱

لبيان منزلته فى الادب الشيعى و هو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع فى الاندلس فى هذا العصر. و لكى نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب مما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه. بدأ بتحية آل البيت و الشهادة بحبهم:

«اولئك السادة احيى وافدىّ و الشهادة بحبهم أوفى و أوّدى و من يكتمها فانه آثم قلبه. ثم خاطبهم و ذكر نقاء حقيقتهم النبوية و عاقبة أمرهم:

«يا لك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية، كفلتم فى حجرها النبوة فلله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض. سرعان ما بلى منهم الجديد و غرى بهم الحديد نسفت أجبلهم الشامخة و شدخت غررهم الشادخة، فطارت بطررهم الارواح و راحت عن جسومهم الأرواح، بعد ان فعلوا الافاعيل و عيل صبر اقتالهم و صبرهم ماعيل».

و يتحسر عليهم و يعرض باعدائهم فيقول:

«اشكو الى اللّه ضعف الامين و خيانة القوى قعد بالحسين حقه و قام بيزيد باطله و اخلاقه حضر موقد القضاء الخصمان و عنت الوجوه للرحمن جاء الحق و زهق الباطل ان الامامة لم تكن للئيم ما تحت العمامة من سبط هند و ابنها دون البتول و لا كرامة، يسر ابن فاطمة للدين بتسّ ميه و ابن ميسون للدنيا تستهويه اعملوا فكل ميسّر لما خلق له، فأما هذا فتحرّج و تأثم و اما ذاك فتلجلج و تلعثم، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه و عشى الثانى الى ضوء نار لا يغرو ما لديه، يا ويح من وازى الكتاب فقال و الدنيا أمامه: كانت بنو حرب فراعنة فذهب ابن بنت رسول اللّه ليخرجهم من العراق فانعكس الروم و حورب و لا فارس و الروم. و عندما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحسّ ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۲

«عاشر محرم ابيحت الحرمات و افيضت على النور الظلمات، فتفاقم الحادث و حمل على الطيبين الاخابث و ضرب السبط على عاتقه و يسراه و ما أجرأ من أسال دمه و أجراه، ثم قتل بعقب كلكم ذبحا و غودر حتى العاديات ضبحا» و يضيف مشيرا فى الاخير الى ان هذه الداهيـة كانت السبب فى ادبار عزّ المسلمين «أيّـة فتنـة عمياء و داهية دهياء لا تقوم بها النوادب و لا تبلغ معشارها النوائب، طاشت لها النهى و طارت و اقبلت شـهب الدّجى و غارت، لولاها ما دخل ذل على العرب و لا الف صيد الصقر بالحزب نسف النبع بالغرب فانظر الى ذوى الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار.

و إن قتيل الطف من آل هاشمأذلّ رقاب المسلمين فـذلّت» و فى الأخير يعود الى تأكيـد الايمان بهم و التعلق بحبهم و تفضـيلهم على أعدائهم يقول:

ما عذر لأميهٔ و أبنائها فى قتل العلويهٔ و إفنائها أهم يقسمون رحمهٔ ربك؟

كم دليل فى غايـهٔ الوضوح على انهم كسـفينهٔ نوح من ركب فيها نجى و من تخلّف عنها غرق، ثم يحسـبهم آل الطليق و يطاردهم آل الطريق. و ما نقموا منهم الا أن يؤمنوا باللّه العزيز الحميد. نساؤهم أيا من اميّهٔ و سماؤهم أرض بنى سميهٔ.

من عصـبهٔ ضاعت دماء محمـد و بنيه بين يزيدها و زيادها كان الحسـين يقطع الليل تسبيحا و قرآنا و يزيد يتلف العمر تبريحا و عدوانا عمرك اللّه كيف يلتقيان «۱».

و قد بقى لهذا الكتاب و نزعته الشيعيهٔ صدى انتقل الى المغرب و ظل بها

---

(۱) اعتمدنا فيما نقلناه مخطوطهٔ كتاب (درر السـمط فى أخبار السـبط) التى تهيأ للطبع بتحقيق الدكتور عبد السـلام البهراس و الاسـتاذ سعيد اعراب.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۳

زمنا طويلا فبعد ثلاثهٔ قرون من تأليفه نعثر على شـرح له لأحد المغاربهٔ هو الفقيه الأديب سـعيد الماغومى الملقب بوجمعهٔ المولود سنهٔ ۹۵۰ ه و يعتبر هـذا الشـرح اليوم من المفقودات. غير أن ابن القاضـى يخبرنا فى كتابه درهٔ الحجال انه كان موجودا فى خزانـهٔ المنصور السـعدى بمدينـهٔ مراكش. و تظهر عنايـهٔ ملوك المغرب بمثل هـذه التآليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب أخذ مكافأهٔ على تأليفه وزنه ذهبا.

جاء فى فوات الوفيات فى ترجمهٔ ابن الابار ما يلى:

محمد بن عبد اللّه القضاعى البلنسـى الكاتب الاديب المعروف بابن الابار ولد سـنهٔ خمس و تسـعين و خمسـمائهٔ عنى الحديث و جال فى الاندلس و كتب العالى و النازل و كان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إما ما فى العربيهٔ فقيها مفننا أخباريا فصيحا له يد فى البلاغهٔ و الانشاء كامل الرياسهٔ ذا رياسهٔ وافيهٔ و أبههٔ و تجمل وافر.

و له من المصنفات «تكملهٔ الصلهٔ» لابن بشكوال كتاب «تحفهٔ القادم» و كتاب «ايماض البرق».

قتـل مظلومـا بتونس على يـد صاحبهـا لأـنه تخيـل منه الخروج و شق العصـا و قيل: ان بعض اعـدائه ذكره عنـد صاحب تونس انه الف تاريخا و أنه تكلم فيه فى جماعهٔ فلما طلب و أحس بالهلاك قال لغلامه: خذ البغلهٔ و امض بها حيث شـئت فهى لك و كان ذلك فى سنهٔ ثمان و خمسين و ستمائهٔ.

و من شعره:

منظوم الخدّ موردهيكسونى السقم مجرده

شفاف الدر له جسديأبى ما اودع مجسده

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۴ فى وجنته من نعمتهجمر بفؤادى موقده

ريم يرمى عن اكحلهزرقا تصمى من يصمده

متدانى الخطوة من ترفاترى الأحجال تقعده

ولّاه الحسن و أمرهو أتاه السحر يؤيده و قال ايضا رحمه اللّه تعالى:

و نهر كما ذابت سبائك فضةحكى بمحانيه انعطاف الاراقم

إذا الشفق استولى عليه احمرارهتراءى قضيبا مثل دامى الصوارم و قال ايضا رحمه اللّه تعالى:

لم تدر ما خلّدت عيناك فى خلدىمن الغرام و لا ما كابدت كبدى

افديك من رائد رام الدنو فلميسطعه من فرق فى القلب متقد

خاف العيون فوافانى على عجلمعطلا جيده إلا من الجيد

عاطيته الكأس فاستحيت مدامتهامن ذلك الشنب المعسول و البرد

حتى إذا غازلت اجفانه سنةو صيّرته يد الصهباء طوع يدى

اردت توسيده خدى و قلت لهفقال كفك عندى أفضل الوسد

فبات فى حرم لا غدر يذعرهو بتّ ظمآن لم اصدر و لم أرد

بدر ألمّ و بدر الأفق ممتحقو الجو محلو لك الأرجاء من جسدى

تحيّر الليل فيه أين مطلعهأما درى الليل أن البدر طوع يدى و ترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته و روائع من اشعاره. كما ترجم له السيد الامين فى الاعيان.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۵

احمد بن صالح السنبلى

المتوفى ۶۶۴

قال فى فوات الوفيات: فمن قوله- و قد وقع مطر كثير يوم عاشوراء:

يوم عاشوراء جادت بالحياسحب تهطل بالدمع الهمول

عجبا حتى السماوات بكتررزء مولاى الحسين ابن البتول «۱» اقول و بهذه المناسبة ذكر العماد الاصفهانى الكاتب فى (خريدة القصر) «۲» قول المهذب بن الزبير يرثى أحد الكبراء، و قد نزل المطر عقب موته.

بنفسى من أبكى السماوات فقدهبغيث ظننا نوال يمينه

فما استعبرت إلا أسى و تأسفاو إلا فماذا القطر فى غير حينه

---

(۱) فوات الوفيات ج ۱ ص ۸۳.

(۲) خريدة القصر ص ۲۲۲.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۶

احمد بن صالح السنبلى

قال ابن شاكر فى فوات الوفيات ص ۸۳ من شعره فى مكارى

هويته مكارياشرّد عن عينى الكرى

كأنه البدر، فمايمّل من طول السرى و له فى سيف الدين عامل الجامع:

ربع المصالح دارس‌لم يبق منه طائل

هيهات تعمر بقعةو السيف فيها عامل و له فی زهر اللوز:

للوز زهر حسنه‌يصبی الی زمن التصابی

شكت الغصون من الشتافأعارها بيض الثياب

و كأنه عشق الربيع‌فشاب من قبل الشباب و شعره جيد و ان كان من المقطعات و يدل مع قلّته على ذوق أصيل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۷

ابو الحسين الجزار

المتوفی ۶۷۲

و يعود عاشورا، يذكرنی‌رزء الحسين فليت لم يعد

يا ليت عينا فيه قد كحلت‌بمسرّة لم تخل عن رمد

و يدا به لشماتة خضبت‌مقطوعة من زندها بيدی

يوم سبيلی حين اذكره‌ان لا يدور الصبر فی خلدی

أما و قد قتل الحسين به‌فابوا الحسين أحقّ بالكمد «۱»

---

(۱) عن نسمة السحر فيمن تشيع و شعر- مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۸

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصری.

ولد سنة ۶۰۱ و توفی سنة ۶۷۲ و فی شذرات الذهب توفی فی شوال سنة ۶۷۹ و له ست و سبعون سنة أو نحوها و دفن بالقرافة.

و فی شذرات الذهب: الاديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح و شاع شعره فی البلاد و تناقلته الرواة

جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوی رحمه اللّه من الشعر ديوانا يربو على الف و مائتين و خمسين بيتا، و له ارجوزة فی ذكر من تولی مصر من الملوك و الخلفاء و عما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر.

قال ابن حجة فی خزانة الادب: تعاهد هو و السراج الورّاق و الحمامی و تطارحوا كثيرا و ساعدتهم صنائعهم و ألقابهم فی نظم التورية حتی انه قيل للسرّاج الوراق: لو لا لقبك و صناعتك لذهب نصف شعرك.

قال صاحب نسمة السحر: و كان من اهل مصر و له الشعر الجيد و النكت الدالة على خفة روحه، و له مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية و كانا كنفس واحدة و شعرهما متشابه الا انه محكم.

قال السيد الأمين فی الأعيان هذه قصيدة وجدها صاحب الطليعة فی مجموعة حليّة.

حكم العيون على القلوب يجوزو دواؤها من دائهن عزيز

كم نظرة نالت بطرف فاترما لم ينله الذّابل المحزوز

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۷۹ فحذار من تلك اللواحظ غرّةفالسحر بين جفونها مركوز

يا ليت شعری و الأمانی ضلّةو الدهر يدرك طرفه و يجوز

هل لی إلی روض تصرّم عمره‌سبب فيرجع ما مضی فأفوز

و أزور من ألف البعاد و حبّه‌بين الجوانح و الحشا مرزوز

ظبی تناسب فی الملاحة شخصهفالوصف حین یطول فیه وجیز

و البدر و الشمس المنیرة دونهفی الوصف حین یحرّر التمییز

لو لا تثنی خصره فی ردفهما خلت إلا أنّه مغروز

تجفو غلالته علیه لطافةفبحسنها من جسمه تطریز

من لی بدهر کان لی بوصالهسمحا و وعدی عنده منجوز

و العیش مخضّر الجناب أنیقهو لأوجه اللذات فیه بروز

و الروض فی حلل النبات کأنهفرشت علیه دبابج و خزوز

و الماء یبدو فی الخلیج کأنهظلّ لسرعة سیره محفوز

و الزهر یوهم ناظریه إنماظهرت به فوق الریاض کنوز

فأقاحه ورق و منثور الندیدرّ و نور بهاره ابریز

و الغصن فیه تغازل و تمایلو تشاغل و تراسل و رموز

و کأنما القمری ینشد مصرعامن کل بیت و الحمام یجیز

و کأنما الدولاب زمر کلّماغنّت و أصوات الدوالب شیز

و کأنما الماء المصفّق ضاحکمستبشر ممّا أتی فیروز

یهنیک یا صهر النبی محمّدیوم به للطیبین هزیز

أنت المقدّم فی الخلافة ما لهاعن نحو ما بک فی الوری تبریز

صبّ الغدیر علی الألی جحدوا لظیوعی لها قبل القیام أزیز

إن یهمزوا فی قول أحمد أنت مولی للوری؟ فالهامز المهموز

لم یخش مولاک الجحیم فانّهاعنه إلی غیر الولیّ تجوز

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۰ أتری تمرّ به و حبّک دونهعوذ ممانعة له و حروز

أنت القسیم غدا فهذا یلتظیفیها و هذا فی الجنان یفوز و ذکر له ابن حجة قوله مؤرّیا فی صناعته:

الا قل للذی یسأله عن قومی و عن أهلی

لقد تسأل عن قوم کرام الفرع و الأصل

ترجّیهم بنو کلبو تخشاهم بنو عجل و مثله قوله:

إنی لمن معشر سفک الدماء لهمدأب و سل عنهم ان رمت تصدیقی

تضیء بالدم إشراقا عراصهمفکلّ أیامهم أیام تشریق و مثله قوله:

أصبحت لحاما و فی البیت لااعرف ما رائحة اللّحم

و اعتضت من فقری و من فاقتیعن التذاذ الطعم بالشمّ

جهلته فقرا فکنت الذیاضلّه اللّه علی علم و ظریف قوله:

کیف لا اشکر الجزارة ما عشت حفاظا و ارفض الآدابا

و بها صارت الکلاب ترجیّنی و بالشعر کنت أرجو الکلابا و مثله قوله:

معشر ما جاءهم مسترفدراح إلا و هو منهم معسر

أنا جزّار و هم من بقرما رأونی قط إلا نفروا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۱

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمامى موريا عن صنعته:

و مذ لزمته الحمام صرت بهاخلّا يدارى من لا يداريه

أعرف حرّ الاشيا و باردهاو آخذ الماء من مجاريه فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله:

حسن التأنى مما يعين علىرزق الفتى و الحظوظ تختلف

و العبد مذ صار فى جزارتهيعرف من أين تؤكل الكتف و له فى التورية قوله:

أنت طوقتنى صنيعا و اسمعتك شكرا كلاهما ما يضيع

فإذا ما شجاك سجعى فإنىأنا ذاك المطوّق المسموع و من طائفة ما كتب به إلى بعض الرؤساء و قد منع من الدخول إلى بيته

أ مولاى ما من طباعى الخروجو لكن تعلّمته من خمول

أتيت لبابك أرجو الغنىفأخرجنى الضرب عند الدخول و من مجونه فى التورية قوله عند زواج والده:

تزوّج الشيخ أبى، شيخةليس لها عقل و لا ذهن

لو برزت صورتها فى الدجاما جسرت تبصرها الجنّ

كأنها فى فرشها رمّةو شعرها من حولها قطن

و قائل لى قال: ما سنّهافقلت: ما فى فمها سنّ و له قوله فى داره:

و دار خراب بها قد نزلت و لكن نزلت إلى السّابعه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۲ طريق من الطرق مسلوكةمحجتها للورى شاسعه

فلا فرق ما بين أنى اكونبها أو أكون على القارعه

تساورها هفوات النسيمفتصغى بلا أذن سامعه

و أخشى بها أن أقيم الصلاةفتسجد حيطانها الراكعه

إذا ما قرأت إذا زلزلتخشيت بأن تقرأ الواقعه و له فى بعض ادباء مصر و كان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت، قوله ذكره له ابن خلكان فى تاريخه ۱ ص ۶۷:

أيها السيد الأديب دعاءامن محبّ خال من التنكيت

أنت شيخ و قد قربت من النارفكيف أدهنت بالكبريت و له قوله:

من منصفى من معشر كثروا علىّ و أكثروا

صادقتهم و أرى الخروج من الصداقة يعسر

كالخّط يسهل فى الطروس و محوه يتعذّر

و إذا أردت كشطتهلكنّ ذاك يؤثّر و من قوله فى الغزل:

بذاك الفتور و هذا الهيفيهون على عاشقيك التلف

أطرت القلوب بهذا الجمالو اوقعتها فى الأسى و الأسف

تكلّف بدر الدجى إذ حكىمحياك لو لم يشنه الكلف

و قام بعذرى فيك العذارو أجرى دموعى لمّا وقف

و كم عاذل أنكر الوجد فيكعلىّ فلما رءاك اعترف

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۳ و قالوا: به صلف زائدفقلت: رضيت بذاك الصلف

لئن ضاع عمرى فى من سواكغراما فإن عليك الخلف

فهاك يدى إننى تائبفقل لى: عفى اللّه عما سلف

بجوهر ثغرك ماء الحياءفماذا يضرّك لو يرتشف

و لم أر من قبله جوهرامن البهرمان «۱» عليه صدف

أكاتم وجدى حتى أراكفيعرف بالحال لا من عرف

و هيهات يخفى غرامى عليكبطرف همى و بقلب رجف و منه قوله:

حمت خدّها و الثغر عن حائم شجله أمل فى مورد و مورّد

و كم هام قلبى لارتشاف رضابهافأعرف عن تفصيل نحو المبرّد و من بديع غزله قوله:

و ما بى سوى عين نظرت لحسنهاو ذاك لجهلى بالعيون و غرتى

و قالوا: به فى الحب عين و نظرةلقد صدقوا عين الحبيب و نظرتى و له قوله يرثى حماره:

ما كل حين تنجح الأسفارنفق الحمار و بارت الأشعار

خرجى على كتفى و ها أنا دائربين البيوت كأننى عطّار

ماذا علىّ جرى لاجل فراقهو جرت دموع العين و هى غزار

---

(۱) البهرمان: الياقوت الاحمر.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۴ لم أنس حدة نفسه و كأنهمن ان تسابقه الرياح يغار

و تخاله فى القفر جنّا طائراما كلّ جنّ مثله طيار

و إذا أتى للحوض لم يخلع لهفى الماء من قبل الورود عذار

و تراه يحرس رجله من زلّةبرشاشها يتنجّس الحضار

و يلين فى وقت المضيق فيلتوىفكأنما بيديك منه سوار

و يشير فى وقت الزحام برأسهحتى يحيد أمامه النظار

لم أدر عيبا فيه إلا انهمع ذا الذكاء يقال عنه حمار

و لقد تحامته الكلاب و أحجمتعنه و فيه كل ما تختار

راعت لصاحبه عهودا قد مضتلما علمن بأنه جزّار و قال فى موت حمار صديق له:

مات حمار الاديب قلت لهممضى و قد فات منه ما فاتا

من مات فى عزه استراح و منخلّف مثل الأديب ما ماتا و له قوله:

لا تعبنى بصنعة القصّابفهى أذكى من عنبر الآداب

كان فضلى على الكلاب فمذ صرت أديبا رجوت فضل الكلاب و من ظريف التضمين قوله على روى قصيدة امرىء القيس.

قفا نبك من ذكرى قميص و سروالو دراعة لى قد عفا رسمها البالى

و ما انا من يبكى لاسماء إن نأتو لكننى أبكى على فقد اسمالى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۵ لو انّ امرء القيس ابن حجر رأى الذىأكابده من فرط همّ و بلبال

لما مال نحو الخدر خدر عنيزةو لا بات الا و هو عن حبّها سالى

و لا سيما و البرد وافى بريدهو حالى بما اغتدت من عسره حالى «۱» و من شعره كما فى شذرات الذهب.

عاقبتنى بالصد من غير جرمو محا هجرها بقية رسمى

و شكوت الجوى الى ريقها العذبفجارت ظلما بمنع الظلم

انا حكّمتها فجارت و شرع‌الحب يقضى أنى احكّم خصمى و له:

أكلّف نفسى كل يوم و ليلةهموما على من لا افوز بخيره

كما سوّد القصار فى الشمس وجههحريصا على تبييض أثواب غيره و كانت بينه و بين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحا و كمثرى و كتب مع ذلك.

أكافيك عن بعض الذى قد فعلتهلأنّ لمولانا علىّ حقوقا

بعثت خدودا مع نهود و أعيناو لا غرو ان يجزى الصديق صديقا

و ان حال منك البعض عما عهدتهفما حال يوم عن ولاك وثوقا

---

(۱) عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كاشف الغطاء فى المكتبة العامة برقم ۸۷۲.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۶ بنفسج تلك العين صار شقائقاو لؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا

و كم عاشق يشكو انقطاعك عندماقطعت على اللذات منه طريقا

فلا عدمتك العاشقون فطالماأقمت لأوقات المسرّة سوقا و له:

يمضى الزمان و أنت هاجرأفما لهذا الهجر آخر

يا من تحكّم فى القلوببحاجب منه و ناظر

مولاى لا تنس المحبّفانه لهواك ذاكر

و اذا رقدت منعمافاذكر شقيا فيك ساهر

شتان ما بينى و بينكفى الهوى ان كنت عاذر

النار فى كبدى و ظلمكبارد و الجفن فاتر و من أخباره مع السراج الوراق أنهما اتفقا ببعض ديارات النصارى و فيه راهب مليح و جاء زامر مليح أيضا ثم اتفق مجىء بعض مشايخ الرهبان فضرب الراهب و هرب الزامر فقال أبو الحسين:

فى فخّنا لم يقع الطائر. فقال السراج: لا راهب الدير و لا الزامر

فقال أبو الحسين: فسعدنا ليس له أول. فقال السراج:

و نحسنا ليس له آخر

و ذكر الصفدى أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فأذن لجماعة كانوا معه و تأخر اذنه، فكتب إلى الصاحب

الناس قد دخلوا كالاير كلهمو العبد مثل الخصى ملقى على الباب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۷

فلما قرأها قال لبعض الغلمان مر فنادى ادخل يا خصى فدخل الجزار و هو يقول: هذا دليل على السعة

و قال يتهكم بالمتنبى و يعارضه:

فإن يكن أحمد الكندى متهمابالعجز يوما فانى لست أتهم

فاللحم و العظم و السكين تعرفنىو الخلع و القطع و الساطور و الوضم قال صاحب نسمة السحر: و من المنسوب لابى الحسين و يشبهه فى الظرف

أترى القاضى أعمىأم تراه يتعامى

سرق العيد كأنالعيد أموال اليتامى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۸

شمس الدين الكوفى

المتوفى ۶۷۵

قال شمس الدين محمد بن عبيد اللّه الكوفى الواعظ يرثى النقيب محى الدين محمد بن حيدر و قد غرق فى الدجلة

يا ماء ما أنصفت آل محمدو على كمال الدين كنت المجترى

فى الطف لم تسعد أباه بقطرةو اليوم قد أغرقته فى أبحر «۱»

---

(۱) الحوادث الجامعة لابن الفوطى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۸۹

جاء فى الحوادث الجامعة لابن الغوطى ص ۳۸۶

سقط ركن الدين النقيب محى الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفرسه الى دجلة، و كان مجتازا على الجسر. فاصعد الى مشهد على عليه السلام فدفن هناك. و كان شابا حسن الخلقة، عمره سبع عشرة سنة، فرثاه شمس الدين محمد بن عبيد اللّه الكوفى الواعظ.

و فى ص ۳۹۰ قال: سنة ۶۷۵ ه فيها توفى شمس الدين محمد ابن عبيد اللّه الهاشمى الكوفى الواعظ ببغداد. و كان أديبا فاضلا، عالما شاعرا، ولى التدريس بالمدرسة التتشيه، و خطب فى جامع السلطان، و وعظ بباب بدر. و كان عمره اثنين و خمسين سنة. و كان له شعر حسن، و مما قاله فى رثاء النقيب محى الدين حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت فى العزاء و ذكر منها فى صحيفة ۳۸۶

ألقاه فى الماء الجواد كأنهبدر هوى فى جندل متموّر

أمواج دجلة أغرقته إذ طغتو كذا الطغاة على الأكارم تحترى

و لقد تكدّر صفوها من بعدهو متى صفت لهم و لم تتكدّر

باللّه هل أغرقته شغفا بهيا ماء أو حسد لماء الكوثر

هلا رحمت شبابه و تركتهمن أجل و لهى فيه ذات تحيّر

أو ما علمت بأنه رحب الفناو الصدر عذب اللفظ حلو المنظر و منها

غاصوا عليه و أخرجوه معظماو مكرما و كذا نفيس الجوهر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۰ و اللّه ما نزعت ملابس جسمهحتى تبختر فى الحرير الأخضر

فالشوق يظمئنى اليه و كلماحاولت شرب الماء زاد تكدرى

يا نفس ذوبى حسرة و كآبةو تأسفّى و تلهفّى و تحسّرى

ماذا يكون أغير ما هو كائننزل القضاء صبرت أو لم تصبر جاء فى الوافى بالوفيات للصفدى ج ۲ ص ۹۷

شمس الدين الكوفى الواعظ محمد بن أحمد ابن أبى على عبيد اللّه بن داود الزاهد بن محمد بن على الابزارى شمس الدين الكوفى الواعظ الهاشمى خطيب جامع السلطان ببغداد، توفى فى الكهولة سنة ست و سبعين و ست مائة، و شعره متوسط و له موشحات نازلة، و من شعره

حنّت النفس إلى أوطانهاو إلى من بان من خلّانها

بديار حيّها من منزلسلم اللّه على سكّانها

تلك دار كان فيها منشأىمن غريّيها الى كوفانها

و بها نوق الصبى أرسلتهاهملا تمرح فى أرسانها

فلكم حاورت فيها أحوراو لكم غازلت من غزلانها

لا يلام الصبّ فى ذكر ربابان من غير رضى عن بانها

و لكم قضيّت فيها أربآه وا شواقا إلى كثبانها

ليس بى شوقا إلى أطلالهاانما شوقى الى جيرانها

كلما رمت سلّوا عنهملا تديم النفس عن أشجانها

شقيت نفسى بالحزن فمنيسعد النفس على أحزانها أقول ثم ذكر له موشحا من شعره

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۱

و جاء ذكره فى موارد الاتحاف فى نقباء الأشراف ج ۲ ص ۱۸۳ و ذكر حفيده ركن الدين الحسن محيى الدين أبى طاهر محمد بن كمال الدين حيدرة بن أبى منصور محمد الحسينى الموصل و انه مات فى المحرم سنة ۶۷۰ ه فرثاه بهاء الدين على الأربينى بقوله

للّه ما فعل المحرم بالحسين و بالحسنذهبا فما صبرى لذلك بالجميل و بالحسن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۲

عبد اللّه بن نصر الوزان

قال عبد اللّه بن عمر بن نصر الوزان مخمسا مقصورة ابن دريد المتوفى ۶۷۷

لما ابيح للحسين صونهو خانه يوم الطعان عونه

نادى بصوت قد تلاشى كونهأما ترى رأسى حاكى لونه

طرّة صبح تحت أذيال الدجى؟معفرا على الثرى بخدّه

لم ترع فيه حرمة لجدّه!و السيف من مفرقه فى غمده

و اشتعل المبيّض فى مسوّدهمثل اشتعال النار فى جمر الغضا

هتك و فتك و أسار وجلاو نسوة تسبى على رأس الملا

لو اننى فى الجاهلين الا و لاما خلت ان الدهر يثنينى على

ضراء، لا يرضى بها ضبّ الكدىانا الذى قارعت القوارع

و شيبت عذاره الوقائعفلم يرعنى بعد ذاك رائع

لا تحسبن يا دهر انى ضارعلنكبة تعرقنى عرق المدى عن كتاب (اعلام العرب).

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۳

قال الاديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلى فى كتابه (اعلام العرب).

ممن خمس مقصورة ابن دريد: ابو محمد موفق الدين عبد اللّه ابن عمر بن نصر اللّه الانصارى، المعروف بالوزان، ورثى بها الامام السبط أبا عبد اللّه- الحسين بن على عليه السلام لرؤيا رآها ... و كان موفق الدين فاضلا حكيما و عالما اديبا شاعرا شاركك فى علوم كثيرة منها الطب و الكحل و الفقه و النحو و الأدب ... اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببعلبك ثم عاد الى مصر، و بها ادركته منيته فتوفى ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ۶۷۷ ه عرض له ما يسمى ب (القولنج) فقضى عليه. و له ترجمة فى ذيل

مرآة الزمان ۳/ ۳۲۱ و فوات الوفيات ۱/ ۴۸۱ و النجوم الزاهرة ۷/ ۲۸۲ و شذرات الذهب ۵/ ۳۵۸. اما تخميس المقصورة فمنه نسخة بالفوتوستات فى معهد دار الكتب (فهرست المخطوطات ق ۱ ص ۱۴۵) و قد اثبت التخميس اليونينى قطب الدين موسى بن محمد المتوفى ۷۲۶ فى ذيل مرآة الزمان ۳/ ۳۴۱- ۴۸۳.

قال: رأى صاحب الترجمة الحسين بن على عليهما السلام فى المنام يقول له:

مدّ المقصورة فوقع فى خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد، فخمّسها ورثى بها الحسين فبلغت مائتين و ثلاثين دورا.

و فى فوات الوفيات ج ۱ ص ۴۸۱: عبد اللّه بن عمر بن نصر اللّه الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف بالوزان كان قادرا على النظم، و له مشاركة فى الطب و الوعظ و الفقه، و كان حلو النادرة، لا تمل مجالسته اقام

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۴

ببعلبك مدة، و خمّس مقصورة ابن دريد و مرثية فى الحسين بن على عليه السلام، و توفى سنة سبع و سبعين و ستمائة.

و من شعره رحمه اللّه تعالى:

انا أهوى حلو الشمائل ألمىمشهد الحسن جامع الأهواء

آية النمل قد بدت فوق خدّيهفهيموا يا معشر الشعراء و كتب أيضا الى بعض الكتاب:

أنا ابن السابقين الى المعالىو ما فى مدحه قال و قيل

لقد وصل انقطاعى منك وعدفمن قطع الطريق على الوصول «۱» و قال أيضا رحمه اللّه تعالى:

من لى بأسمر فى سواد جفونهبيض و حمر للمنايا تنتضى

كيف التخلّص من لواحظه التىبسهامها فى القلب قد نفذ القضا

أو كيف أجحد صبوة عذريّةثبتت بشاهد قدّه العدل الرضا و قال:

تجور بجفن ثم تشكو انكسارهفواعجبا تعدو علىّ و تستعدى

أحمل أنفاس القبول سلامهاو حسبى قبولا حين تسعف بالرد

تثنّت فمال الغصن شوقا مقبلامن الترب ما جرت به فاضل البرد و قال:

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنىربدت أثيلات هناك تبين

---

(۱) فى البيتين اقواء.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۵ عرّج على الوادى فإنّ ظباءهللحسن فى حركاتهن سكون و قال أيضا:

للّه أيامنا و الشمل منتظمنظم به خاطر التفريق ما شعرا

و الهف نفسى على عيش ظفرت بهقطعت مجموعه المختار مختصرا و قال:

أرى غدير الروض يهوى الصباو قد أبت منه سكونا يدوم

فؤاده مرتجف للنوىو طرفه مختلج للقدوم و قال:

حار فى لطفه النسيم فأضحىرائحا نحوه اشتياقا و غادى

من رأى الظبى منه طرفا و جيداهام وجدا عليه فى كل وادى و قال:

يذكرنى نشر الحمى بهبوبهزمانا عرفنا كلّ طيب بطيبه

ليال سرقناها من الدهر خلسةو قد أمنت عيناى عين رقيبه

فمن لى بذاك العيش لو عاد و انقضىو سكن قلبى ساعة من وجيبه

ألا إن لی شوقا إلی ساکن الغضاأعیذ الغضا من حرّه و لهیبه

أحن إلی ذاک الجناب و من بهو یسکرنی ذاک الشذا من جنوبه

أخا الوجد إن جاوزت رمل محجرو جزت بمأهول الجناب رحیبه

دع العیس تقضی وقفهٔ بربا الحمیو دع محرما یجری بسفح کثیبه

و قل لغریب الحسن ما فیک رحمهٔلمفرد وجد فی هواک غریبه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۶ متی غرّد الحادی سحیرا علی النقاأمال الهوی العذری عطف طروبه

و إن ذکرت للصب أیام حاجرهناک یقضّی نحبه بنحیبه و قال:

رقّ النسیم لطافهٔ فکأنمافی طیّه للعاشقین عتاب

و سری یفوح تعطرا و أظنهلرسائل الأحباب فهو جواب و قال:

یا لیالی الحمی بعهد الکثیبإن تناءیت فارجعی من قریب

أی عیش یکون أطیب من عیش محبّ یخلو بوجه الحبیب

یقطع العمر بالوصال سرورافی أمان من حاسد و رقیب

یتجلّی الساقی علیه بکأسهو منها ما بین نور و طیب

کلما أشرقت و لاح سناهاآذنت من عقولنا بغروب

خلت ساقی المدام یوشع لماردّ شمسا بالکأس بعد المغیب

نغمات الراووق یفقهها الکأس و یوحی بسرّها للقلوب

فلهذا یمیل من نشوهٔ الکأس طروبا من لم یکن بطروب

یا ندیمی أشمأل أم شمولرقّ منها وراق لی مشروبی

أم قدود السقاهٔ مالت فملناطربا بین واجد و سلیب

أم نسیم من حاجر هبّ و هنافسکرنا بطیب ذاک الهبوب

أم سری فی الأرجاء من عنبر الجو أریج بالبارق المشبوب

ما تری الرکب قد تمایل سکراو أمالوا مناکبا لجنوب

لست أبکی علی فوات نصیبمن عطایا دهری و أنت نصیبی

و صدیقی إن عاد فیک عدوّیلا أبالی ما دمت لی یا حبیبی

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۷

و قال:

لا غرو إن سلبت بک الألبابو بدیع حسنک ما علیه حجاب

یا من یلذّ علی هواه تهتکیشغفا و یعذب لی علیه عذاب

حسبی افتخارا فی هواک بأنّ لینسبا له تسمو به الأنساب

أحبابنا و کفی عبید هواکمشرفا بأنکم له أحباب

یا سعد مل بالعیس حلّهٔ منزلأضحی لعزهٔ ساکنیه یهاب

ربع تودّ به الخدود إذا مشتفیه سلیمی أنها أعتاب

کم فی الخیام أهلهٔ هالاتهاتبدو لعینک برقع و نقاب

و شموس حسن أشرقت أنوارهاأفلاكهنّ مضارب و قباب

شنّوا على العشّاق غارات الهوىفإذا القلوب لديهم أسلاب

من كل هيفاء القوام إذا أنثنتهزّ الغصون بقدّها الإعجاب

تهب الغرام لمهجتى فى أسرهافجمالها الوهاب و النهاب

و غدت تجرّ على الكثيب برودهافإذا العبير لدى ثراه تراب و قال:

طرفى على سنة الكرى لا يطرفو بخيلة بخيالها لا تسعف

و أضالعى ما تنطفى زفراتهاإلا و تذكيها الدموع الذرّف

شمت الحسود لأن ضنيت، و مادرىأنى بأثواب الضنى أتشرّف

يا غائبين و ما ألذ نداهمو حياتكم قسمى و عز المصحف

إن بشر الحادى بيوم قدومكمو وهبته روحى فما أنا منصف

قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكمو أرى النسيم بعرفها يتعرّف

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۸

ابن نما الربعى

وفاته سنة ۶۸۰ تقريبا

أضحت منازل آل السبط مقويةمن الأنيس فما فيهن سكان

باؤا بمقتله ظلما فقد هدمتلفقده من ذرى الاسلام أركان

رزية عمّت الدنيا و ساكنهافالدمع من أعين الباكين هتّان

لم يبق من مرسل فيها و لا ملكإلا عرته رزيات و أشجان

و اسخطوا المصطفى الهادى بمقتلهفقلبه من رسيس الوجد ملآن و له

وقفت على دار النبى محمدفالفيتها قد أقفرت عرصاتها

و أمست خلاء من تلاوة قارىءو عطّل فيها صومها و صلاتها

فأقوت من السادات من آل هاشمو لم يجتمع بعد الحسين شتاتها

فعينى لقتل السبط عبرى و لوعتىعلى فقدهم ما تنقضى زفراتها و قوله

يصلى الاله على المرسلو ينعت فى المحكم المنزل

و يغزى الحسين و أبناؤهو هم منه بالمنزل الأفضل

ألم يك هذا إذا ما نظرتاليه من المعجب المعضل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۹۹

نجم الدين بن نما الربعى

هو الشيخ الفقيه نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة اللّه بن نما الحلى الربعى

كان من أعاظم الفقهاء أحد مشايخ آية اللّه العلامة الحلى و هو صاحب مقتل الحسين الموسوم ب (مثير الأحزان) و كتاب (أخذ الثار) فى أحوال المختار.

و كان أبوه وجده وجد جده جميعا من العلماء العظام كانت وفاته رحمه اللّه سنة ستمائة و ثمانين تقريبا، و فى الحلة قبر مشهور يعرف

بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبى الفضائل بن طاووس فى الشارع الذى يبتدأ من المهدية و ينتهى بباب كربلا المعروف بباب الحسين: قال الشيخ اليعقوبى فى كتابه «البابليات» و لا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة.

و قد أثبت شيئا كثيرا من شواهد اشعاره فى كتابه (مثير الأحزان)

و قد أورد الشيخ السماوى فى كتابه (الكواكب السماوية) بيتين فى التجنيس من قول الشيخ ابن نما فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و هما:

جاد بالقرص و الطوى ملأ جنبيهو عاف الطعام و هو سغوب

فأعاد القرص المنير عليه القرصو المقرض الكرام كسوب و من شعره قوله

إن كنت فى آل الرسول مشككافاقرأ هداك اللّه فى القرآن

فهو الدليل على علّو محلّهمو عظيم فضلهم و عظم الشأن

و هم الودائع للرسول محمدبوصية نزلت من الرحمن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۰

و قوله فى أصحاب الحسين عليه و عليهم السلام

إذا اعتقلوا سمر الرماح و يمموااسود الشرى فرّت من الخوف و الذعر

كماة رحى الحرب العوان فان سطوافاقرانهم يوم الكريهة فى خسر

و ان أثبتوا فى مأزق الحرب أرجلافوعدهم منه الى ملتقى الحشر

قلوبهم فوق الدروع و همهمذهاب النفوس السائلات على البتر و عن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكى قال كتب ابن نما الحلى الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقىفصيح إذا ما مصقع القوم أعجما

و إن قبضت كف امرىء عن فضيلةبسطت لها كفا طويلا و معصما

بنى والدى نهجا الى ذلك العلىو أفعاله كانت الى المجد سلّما

كبنيان جدى جعفر خير ماجدو قد كان بالاحسان و الفضل مغرما

و جدّ أبى الحبر الفقيه أبى البقافما زال فى نقل العلوم مقدّما

يودّ أناس هدم ما شيّد العلىو هيهات للمعروف أن يتهدما

يروم حسودى نيل شأوى سفاهةو هل يقدر الانسان يرقى الى السما

منالى بعيد ويح نفسك فاتئدفمن أين فى الاحداد مثل التقى نما أقول و ترجمه الشيخ القمى فى الكنى فقال: هو الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحلى، كان رحمه اللّه من الفضلاء الأجلّة و من كبراء الدين و الملة عظيم الشان جليل القدر أحد مشايخ آية اللّه العلامة و صاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزن.

يظهر أن أباه وجده وجد جدّه جميعا كانوا من العلماء رضوان اللّه عليهم أجمعين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۱

أقول و والد المترجم له هو: نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة اللّه ابن نما بن على بن حمدون الحلى، شيخ الفقهاء فى عصره، احد مشايخ المحقق الحلى، و الشيخ سديد الدين والد العلامة، و السيد احمد و رضى الدين ابنى طاووس، قال المحقق الكركى رحمه اللّه و أعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقية السعيد الأوحد محمد بن نما الحلى و أجل أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلى العجلى برّد اللّه مضجعه انتهى يروى عن الشيخ محمد بن المشهدى و عن

والده جعفر بن نما عن ابن ادریس و عن أبیه هبة الدین بن نما و غیر ذلک. توفی بالنجف الأشرف سنة ۶۴۵.

و قد یطلق ابن نما علی ابنه الشیخ الفقیه نجم الدین جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة اللّه بن نما الحلی

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۲

علی بن عیسی الأربلی

اشارة

المتوفی ۶۹۳

یابن بنت النبی دعوة عبدمخلص فی ولائه لا یحول

لکم محض ودّه و علی اعداکم سیف نطقه مسلول

انتم عونه و عروته الوثقیاذا انکر الخلیل الخلیل

و الیکم ینضی رکاب الامانیفلها موخد لکم و ذمیل

کرمت منکم و طابت فروعو زکت منکم و طابت أصول

فلیوث إذا دعوا لنزالو غیوث اذا أتاهم نزیل

المجیرون من صروف اللیالیو المنیلون حین عزّ المنیل

شرف شایع و فضل شهیرو علاء سام و مجد اثیل

و حلوم عن الجناة و عفوو ندی فائض و رأی أصیل

لی فیکم عقیدة و ولاءلاح لی فیهما و قام الدلیل

لم اقلد فیکم فکیف و قد شارکنی فی ولائکم جبرئیل

جزتم رتبة المدیح ارتفاعاو کفاکم عن مدحی التنزیل

غیر انا نقول ودا و حبّالا علی قدرکم فذاک جلیل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۳ للامام الحسین أهدیت مدحازان حتی کأنه سلسبیل

و بودی لو کنت بین یدیهباذلا مهجتی و ذاک قلیل

ضاربا دونه مجیبا دعاهمستمیتا علی عداه أصول

قاضیا حق جدّه و أبیهفهما غایة المنی و السؤل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۴

علی بن عیسی الاربلی صاحب کشف الغمة:

قال الحر العاملی فی (أمل الآمل): الشیخ بهاء الدین أبو الحسن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی «۱».

کان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا أدیبا منشئا جامعا للفضائل و المحاسن له کتب منها: کتاب کشف الغمة فی معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تألیفه سنة ۶۸۷ و له رسالة الطیف، و دیوان شعر، و عدة رسائل.

و له شعر کثیر فی مدائح الأئمة علیهم السلام، ذکر جملة منها فی کشف الغمة منها قوله من قصیدة:

و إلی أمیر المؤمنین بعثتهامثل السفاین عمن فی تیّار

تحکی السهام إذا قطعن مفازةو کأنها فی دقة الأوتار

تنحو بمقصدها أغر شأى الورىبزكاء أعراق و طيب نجار

حمّال اثقال و مسعف طالبو ملاذ ملهوف و موئل جار

شرف أقرّ به الحسود و سؤددشاد العلاء ليعرب و نزار

و مآثر شهد العدو بفضلهاو الحق أبلج و السيوف عوارى

يا راكبا يفلى الفلاة بجسرةزيّافة كالكوكب السيار

عرّج على أرض الغرى وقف بهو الثم ثراه وزره خير مزار

و قل السلام عليك يا مولى الوريو أبا الهداة السادة الأبرار

---

(۱) نسبة الى اربل: بلد بقرب الموصل.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۵

و قوله فى أخرى:

سل عن على مقامات عرفن بهشدّت عرى الدين فى حلّ و مرتحل

مآثر صافحت شهب النجوم علامشيدة قد سمت قدرا على زحل

كم من يد لك فينا يا أبا حسنيفوق نائلها صوب الحيا الهطل و قوله من قصيدة فى مدح الحسن عليه السلام:

إلى الحسن بن فاطمة أثيرتبحق أنيق المدح الجياد

أقّر الحاسدون له بفضلعوارفه قلائد فى الهواد و قوله من قصيدة فى مدح على بن الحسين عليه السلام:

مديح على بن الحسين فريضةعلىّ لأنى من أخصّ عبيده

إمام هدى فاق البرية كلهابآبائه خير الورى و جدوده و قوله من قصيدة فى مدح الباقر عليه السلام:

كم لى مديح فيهم شائعو هذه تختصّ بالباقر

امام حقّ فاق فى فضلهالعالم من باد و من حاضر و قوله من قصيدة فى مدح الصادق عليه السلام:

مناقب الصادق مشهورةينقلها عن صادق صادق

جرى إلى المجد كآبائهكما جرى فى الحلبة السابق و قوله من قصيدة فى مدح الكاظم عليه السلام:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۶ مدائحى وقف على الكاظمفما على العاذل و اللائم

و من كموسى أو كآبائهأو كعلى و إلى القائم و قوله من قصيده فى مدح الرضا عليه السلام:

و الثم الأرض إن مررت علىمشهد خير الورى على بن موسى

و أبلغنه تحية و سلاماكشذى المسك من على بن عيسى و قوله من قصيدة فى مدح الجواد عليه السلام:

حماد حماد للمثنى حمّادعلى آلاء مولانا الجواد

إمام هدى له شرف و مجدأقرّ به الموالى و المعادى و قوله من قصيدة فى مدح الهادى عليه السلام:

يا أيهذا الرائح الغادىعرّج على سيدنا الهادى

و قل سلام اللّه وقف علىمستخرج من صلب أجواد و قوله من قصيدة فى مدح العسكرى عليه السلام:

عرّج بسامراء و الثم ثرىأرض الإمام الحسن العسكرى

على وليّ اللّه فى عصرهو ابن خيار اللّه فى الأعصر و قوله من قصيدة فى مدح المهدى عليه السلام:

عدانى عن التشبيب بالرشأ الأحوىو عن بانتى سلع و عن علمى حزوى

غرامی بناء عن عنانی و فکرتی تمثله للقلب فی السّر و النجوی

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۷ من النفر الغرّ الذین تملکّوامن الشرف العادیّ غایته القصوی

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاتمسّک فی أخراه بالسبب الأقوی

هم القوم فاقوا العالمین مآثرامحاسنها تجلی و آیاتها تروی قال الشیخ القمی فی الکنی و الالقاب: بهاء الدین ابو الحسن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی من کبار العلماء الامامیة، العالم الفاضل الشاعر الادیب المنشیء النحریر و المحدث الخبیر، الثقة الجلیل، ابو الفضائل و المحاسن الجمة صاحب کتاب کشف الغمة فی معرفة الائمة، فرغ من تصنیفه سنة ۶۸۷ و له دیوان شعر و عدة رسائل.

ملاحظة:

لا یخفی انه غیر الوزیر الکبیر أبی الحسن علی بن عیسی بن داود البغدادی الکاتب وزیر المقتدر و القاهر، قال فی ضافی ترجمته کان غنیا شاکرا صدوقا دینا خیرا صالحا عالما من خیار الوزراء و هو کثیر البّر و المعروف و الصلاة و الصیام و مجالس العلماء توفی سنة ۳۳۴.

و قال الشیخ الامینی: بهاء الدین ابو الحسن علی بن فخر الدین عیسی بن ابی الفتح الاربلی نزیل بغداد و دفینها. فذّ من أفذاذ الأمّة، و أوحدی من نیاقد علمائها بعلمه الناجع و أدبه الناصع یتبلج القرن السابع، و هو فی أعاظم العلماء قبلة فی أئمة الأدب، و ان کان به ینضّد جمان الکتابة، و تنظّم عقود القریض، و بعد ذلک کلّه هو أحد ساسة عصره الزاهی، ترنحت به اعطاف الوزارة و أضاء دستها، کما ابتسم به ثغر الفقه و الحدیث، و حمیت به ثغور المذهب،

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۸

و سفره القیّم- کشف الغمّة- خیر کتاب اخرج للناس فی تاریخ أئمة الدین، و سرد فضایلهم، و الدّفاع عنهم، و الدّعوة الیهم. و هو حجّة قاطعة علی علمه الغزیر، و تضلعه فی الحدیث، و ثباته فی المذهب و نبوغه فی الأدب، و تبریزه فی الشعر، حشره اللّه مع العترة الطاهرة صلوات اللّه علیهم، قال الشیخ جمال الدین احمد بن منیع الحلّی مقرّظا الکتاب:

ألا قل لجامع هذا الکتاب یمینا لقد نلت اقصی المراد

و أظهرت من فضل آل الرّسول بتألیفه ما یسوء الأعادی مشایخ روایته و الرواة عنه:

یروی بهاء الدین عن جمع من أعلام الفریقین منهم:

۱- سیّدنا رضیّ الدین جمال الملة السیّد علی بن طاوس المتوفی ۶۶۴.

۲- سّدنا جلال الدین علیّ بن عبد الحمید بن فخار الموسوی أجاز له سنة ۶۷۶.

۳- الشیخ تاج الدین أبو طالب علیّ بن أنجب بن عثمان الشهیر بابن الساعی البغدادی السّلامی المتوفی ۶۷۴. یروی عنه کتاب- معالم العترة النبویّة العلیّة- تألیف الحافظ أبی محمّد عبد العزیز بن الأخضر الجنابذی المتوفی ۶۱۱ کما فی کشف الغمّة ص ۱۳۵.

۴- الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن محمّد الکنجی الشافعی المتوفی سنة ۶۵۸، قرأ علیه کتابیه: کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب و البیان فی أخبار صاحب الزمان. و ذلک باربل سنة ۶۴۸ و له منه إجازة

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۰۹

بخطّه و ینقل عن کتابه «الکفایة» کثیرا فی کشف الغمّة.

۵- کمال الدین أبو الحسن علیّ بن محمّد بن محمّد بن وضاح نزیل بغداد الفقیه الحنبلی المتوفی ۶۷۲، یروی عنه بالأجازة و ممّا یروی عنه کتاب- الذریّة الطاهرة تألیف أبی بشر محمّد بن أحمد الأنصاری الدولابی المتوفی سنة ۳۲۰، و کان مخطوطا بخطّ شیخه إبن وضاح المذکور، کشف الغمّة ۱۰۹.

۶- الشيخ رشيد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أبى القاسم بن عمر بن أبى القاسم قرأ كتاب- المستغيثين- «فى كشف الظنون المستعين باللّه» تأليف أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصارى القرطبى المتوفى ۵۷۸، و الشيخ رشيد الدين قرأ- المستغيثين- على محيى الدين أبى محمّد يوسف بن الشيخ أبى الفرج ابن الجوزى و هو يرويه عن مؤلفه إجازة قال المترجم له فى «كشف الغمّة» ص ۲۲۴: كانت قراءتى عليه فى شعبان من سنة ست و ثمانين و ستمائة بدارى المطلة على دجلة ببغداد.

و ينتقل كثيرا عن عدّة من تآليف معاصره منها: تفسير الحافظ أبى محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسعنى الحنبلى المتوفى ۶۶۱، كانت بينه و بين المترجم له صداقة و صلة، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص ۲۲۰.

و منها: مطالب السؤول تأليف أبى سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعى كما أسلفناه فى ترجمته ص ۴۱۵ من هذا الجزء.

و منها تآليف شيخنا الأوحد قطب الدين الراوندى و يروى عنه جمع من أعلام الفريقين منهم:

۱- جمال الدين العلامة الحلّى الحسن بن يوسف بن المطهّر كما فى إجازة شيخنا الحرّ العاملى صاحب «الوسائل».

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۰

۲- الشيخ رضىّ الدين على بن المطهّر كما فى إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسينى للسيد شمس الدين.

۳- السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوى الحسنى.

۴- ولده الشيخ تاج الدين محمد بن على.

۵- الشيخ تقى الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

۶- الشيخ محمود بن على بن أبى القاسم.

۷- حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصّدر تاج الدين محمد بن على.

۸- حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن علىّ أخو الشرف المذكور.

۹- الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبى الفقيه المدرّس المالكى.

۱۰- مجد الدين أبو الفضل يحى بن علىّ بن المظفر الطيبى الكاتب بواسط العراق قرأ على المترجم شطرا من كتابه «كشف الغمّة» و أجاز له و لجمع من الأعلام المذكورين سنة ۶۹۱.

و ممن قرأ عليه.

۱۱- عماد الدين عبد اللّه بن محمد بن مكى.

۱۲- الصّدر الكبير عز الدين أبو على الحسن بن ابى الهيجا الاربلى.

۱۳- تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبى بكر الاربلى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۱

۱۴- المولى امين الدين عبد الرحمن بن على بن ابى الحسن الجزرى الموصلى

۱۵- الشيخ حسن بن إسحق بن ابراهيم بن عباس الموصلى.

له ذكره الجميل فى أمل الآمل. و رياض العلماء. و رياض الجنّة فى الروضة الرابعة. و روضات الجنات. و الأعلام للزركلى. و تتميم الأمل لابن ابى شبانة. و الكنى و الألقاب. و الطليعة فى شعراء الشيعة.

قال إبن الفوطى فى «الحوادث الجامعة» ص ۳۴۱: و فى سنة ۶۵۷ وصل بهاء الدين على بن الفخر عيسى الاربلى الى بغداد، و رتب كاتب الإنشاء بالديوان و أقام بها الى ان مات و قال فى ص ۴۸۰: انه توفى ببغداد سنة ۶۹۳.

و قال فى ص ۲۷۸: انه تولى تعمير مسجد معروف سنة ۶۷۸. و ذكر له ص ۳۸ من قصيدته التى يرثى بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسى و الملك عز الدين عبد العزيز:

و لما قضى عبد العزيز بن جعفرو أردفه رزء النصير محمد

جزعت لفقدان الأخلاء و انبرتشؤونى كمرفضّ الجمان المبدّد

و جاشت اليّ النفس حزنا و لوعةفقلت: تعزّى و اصبرى فكأن قد و قال فى صحيفة ۳۶۶: و فى خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذى عند عقد مشرعة الأبربين، نهض عليه رجل و ضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرّهنكيّة و هرب الرّجل أيضا فعرض له رجل حمال كان قاعدا بباب غلة ابن تومة و ألقى عليه كساءه و لحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس و قبضوه، و اما الصاحب فأنه ادخل دار بهاء الدين- المترجم له- ابن الفخر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۲

عيسى و كان يومئذ يسكن فى الدار المعروفة بديوان الشرابى لما عرف بذلك خرج حافيا و تلقاه و دخل بين يديه و أحضر الطبيب فسبر الجرح و مصّه فوجده سليما من السمّ.

و ذكر فى ص ۳۶۹ من إنشاءه كتاب صداق كتبه فى تزويج الخواجة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجوينى بابنة أبى العبّاس أحمد بن الخليفة المستعصم فى جمادى الآخرة سنة ۶۷۰.

و ترجمه الكتبى فى- فوات الوفيات- ۲ ص ۸۳ و قال: له شعر و ترسّل و كان رئيسا كتب لمتولّى أربل من صلايا؛ ثمّ خدم ببغداد فى ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان؛ ثم إنّه فتر سوقه فى دولة اليهود، ثمّ تراجع بعدهم و سلم و لم ينكب إلى أن مات سنة ۶۹۲، و كان صاحب تجمّل و حشمة و مكارم أخلاق و فيه تشيّع، و كان أبوه واليا باربل، و لبهاء الدين مصنّفات أدبيّة مثل: المقالات الأربع. و رسالة الطيف: المشهورة و غير ذلك، و خلف لمّامات تركة عظيمة ألفى ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح و محقها و مات صعلوكا و من شعر بهاء الدين رحمه اللّه

أى عذر و قد تبدّى العذارإن ثنانى تجلّد و اصطبار

فأقلا إن شئتما أو فزيداليس لى عن هوى الملاح قرار

هل مجير من الغرام؟ و هيهات أسير الغرام ليس يجار

يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحى و قلّت الأنصار و ترجمه صاحب «شذرات الذهب» ج ۵: ۳۸۳ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلى و عدّه من المتوفّين فى سنة ۶۸۳ و أحسبه تصحيف ۶۹۳.

و جعلوه فى فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الأربلى. زعما منهم بأن عيسى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۳

فى كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين.

و ذكره سيدنا صاحب «رياض الجنّة» و قال: إنّه كان وزيرا لبعض الملوك و كان ذا ثروة و شوكة عظيمة فترك الوزارة و اشتغل بالتأليف و التصنيف و العبادة و الرّياضة فى آخر أمره، و قد نظم بسبب تركه المولى عبد الرّحمن الجامى فى بعض قصائده بقوله. ثمّ ذكر خمسة عشر بيتا باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحا. و القصيدة على انّها خالية من اسم المترجم و من الايعاز إليه بشىء يعرفه تعرب عن أنّ الممدوح بها غادر بيئة وزارته إلى الحرم الأقدس و أقام هناك إلى أن مات. و مرّ عن ابن الفوطى: أنّ المترجم كان كاتبا إلى أن مات، و كون وفاته فى بغداد و دفنه بداره المطلّة على دجلة فى قرب الحسر الحديث من المتسالم عليه و لم يختلف فيه اثنان، و كان قبره معروفا يزار إلى أن ملك تلك الدار فى هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه و إلى زيارته، و الناس مجزيّون بأعمالهم إن خيرا فخير و إن شرّا فشرّ «۱». توجد جملة كبيرة من شعره فى العترة الطاهرة صلوات اللّه عليهم فى كتابه «كشف الغمّة» منها فى ص ۷۹ من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و أنشدها فى حضرته قوله:

سل عن عليّ مقامات عرفن بهشدّت عرى الدين فى حلّ و مرتحل

بدرا واحدا و سل عنه هوازن فی‌أوطاس و اسئل به فی وقعة الجمل

و اسئل به إذ أتی الأحزاب یقدمهم‌عمرو و صفّین سل إن کنت لم تسل

---

(۱) اقول کنا عندما نذهب الی بغداد و ننزل فی الدار التی یشیر الیها الشیخ و هی الیوم فندق للمسافرین: یسمی ب (فندق الوحید) نقرأ الفاتحة للوزیر الاربلی إذ أن قبره یقع فی غرفة من غرف الفندق و علامته قطعة من الکاشی الابیض یتمیّز عن کاشی الغرفة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۴ مآثر صافحت شهب النجوم علامشیدة قد سمت قدرا علی زحل

و سنّة شرعت سبل الهدی و ندی‌أقام للطالب الجدوی علی السبل

کم من ید لک فینا یا أبا حسن!یفوق نائلها صوب الحیا الهطل؟

و کم کشفت عن الاسلام فادحة‌أبدت لتغرس عن أنیابها العضل؟

و کم نصرت رسول اللّه منصلتاکالسّیف عرّی متناه من الخلل

و ربّ یوم کظلّ الرّمح ما سکنت‌نفس الشجاع به من شدة الوهل

و مأزق الحرب ضنک لا مجال به‌و منهل الموت لا یغنی عن النهل

و النّقع قد ملأ الأرجاء عثیره‌فصار کالجبل الموفی علی الجبل

جلوته بشبا البیض القواضب والجرد السّلاهب و العسالة الذبل

بذلت نفسک فی نصر النبیّ و لم‌تبخل و ما کنت فی حال أخا بخل

و قمت منفردا کالرّمح منتصبالنصره غیر هیّاب و لا وکل

تروی الجیوش بعزم لو صدمت به‌صمّ الصّفا لهوی من شامخ القلل

یا أشرف الناس من عرب و من عجم‌و أفضل الناس فی قول و فی عمل

یا من به! عرف الناس الهدی و به‌ترجی السلامة عند الحادث الجلل

یا فارس الخیل! و الأبطال خاضعة‌یا من! له کلّ خلق اللّه کالخول

یا سیّد الناس! یا من لا مثیل له!یا من! مناقبه تسری سری المثل

خذ من مدیحی ما أسطیعه کرمافإن عجزت فإنّ العجز من قبلی

و سوف أهدی لکم مدحا أحبّره‌إن کنت ذا قدرة أو مدّ فی أجلی و قال فی الأئمة المعصومین علیهم السلام اجمعین:

أیها السادة الأئمة أنتم‌خیرة اللّه اولا و أخیرا

قد سموتم الی العلی فافترعتم‌بمزایاکم المحل الخطیرا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۵ أنزل اللّه فیکم هل أتی نصّاجلیا فی فضلکم مسطورا

من یجاریکم و قد طهر اللّه تعالی أخلاقکم تطهیرا

لکم سؤدد یقرره القرآن‌فی نفس سامع تقریرا

ان جری البرق فی مداکم کبا من‌دون غایاتکم کلیلا حسیرا

و اذا أزمة عرت و استمرت‌فتری للعضاة فیها صریرا

بسطوا للندی أکفّا سباطاو وجوها تحکی الصباح المنیرا

و أفاضوا علی البرایا عطایاخلفت فیهم السحاب المطیرا

فتراهم عند الأعادی لیوثاو تراهم عند العفاة بحورا

يمنحون الولى جنهٔ عدنو العدوّ الشقى يصلى سعيرا

يطعمون الطعام فى العسر و اليسريتيما و بائسا و فقيرا

لا يريدون بالعطاء جزاءامحبطا أجر برّهم أو شكورا

فكفاهم يوما عبوسا و اعطاهم على البر نضرهٔ و سرورا

و جزاهم بصبرهم و هو أولىمن جزى الخير جنهٔ و حريرا

و اذا ما ابتدوا لفصل خطابشرفوا منبرا و زانوا سريرا

بخلوا الغيث نائلا و عطاءاو استخفوا يلملما و ثبيرا

يخلفون الشموس نورا و اشراقا و فى الليل يخجلون البدورا

أنا عبد لكم أدين بحبىلكم اللّه ذا الجلال الكبيرا

عالم اننى اصبت و ان اللّهيولى لطفا و طرفا قريرا

مال قلبى اليكم فى الصبى الغضو احببتكم و كنت صغيرا

و توليتكم و ما كان فى اهلىولى مثلى فجئت شهيرا

أظهر اللّه نوركم فاضاء الأفقلما بدا و كنت بصيرا

فهدانى اليكم اللّه لطفابى و ما زال لى وليا نصيرا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۶ كم أياد أولى و كم نعمهٔ أسدىفلى أن أكون عبدا شكورا

امطرتنى منه سحائب جودعاد عودى بهن غصنا نضيرا

و حمانى من حادثات الليالىفعدتنى مؤيدا منصورا

لو قطعت الزمان فى شكر أدنىما حبانى به لكنت جديرا

فله الحمد دائما مستمراو له الشكر أولا و أخيرا

و عليكم أعلى الصلاهٔ و أغلىالمدح فيكم و لم أجده كثيرا و من شعره كما فى مخطوط سمير الحاظر و متاع المسافر للمرحوم الشيخ على كاشف الغطاء.

كيف خلاصى من هوى شادنحكّمه الحسن على مهجتى

بعاده نارى التى تتقىو قربه لو زارنى جنتى

ما اتسعت طرق الهوى فيه لىإلا و ضاقت فى الجفا حيلتى و له

وجهه و القوام و الشعرالأسود فى بهجهٔ الجبين النضير

بدر تمّ على قضيب عليهليل دجن من فوق صبح منير و له

تهددنى الدهر الخؤن بما دهىو ينقض من بعد الوثوق عهودى

إذا رمت من يشفى الفؤاد بطبّهفيومىّ سبت، و الطبيب يهودى «۱»

---

(۱) الجزء الأول ص ۹۰

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۷

و من شعره

غزال النقا لو لا ثناياك و اللّمىلما بتّ صبّا مستهاما متيّما

و لو لا معان فيك أو جبن صبوتىلما كنت من بعد الثمانين مغرما

أيا جنّة الحسن الذى غادر الحشابفرط التجافى و الصدود جهنما

جريت على رسم من الجور واضحأما آن يوما أن ترقّ و ترحما

أمالك رقى كيف حللت جفوتىوعدت لقتلى بالبعاد متمما

و حرمت من حلو الوصال محللاو حللت من مرّ الجفاء محرّما

بحسن التثنى رقّ لى من صبابةأسلت بها دمعى على و جنتى دما

و رفقا بمن غادرته غرض الردىإذا زار عن شحط بلادك سلما

كلفت بساجى الطرف أحوى مهفهفيميس فينسيك القضيب المنعما

يفوق الظبا و الغصن حسنا و قامةو بدر الدجى و البرق وجها و مبسما

فناظره فى قصتى ليس ناظراو حاجبه فى قتلتى قد تحكما

و مشرف صدغ ظل فى الحكم جائراو عامل قدّ بان أعدى و أظلما

و عارضه لم يرث لى من شكايةفنمّت دموعى حين لاح منمنما «۱» و قال يرثيه عليه السلام.

إن فى الرزء بالحسين الشهيدلعناء يودى بقلب الجليد

إن رزء الحسين أضرم نارالا تنى فى القلوب ذات وقود

إن رزء الحسين نجل علىّهدّ ركنا ما كان بالمهدود

---

(۱) عن الوافى بالوفيات ج ۲ ص ۱۳۷.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۸ حادث احزن الولى و أضناهو خطب اقرّ عين الحسود

يا لها نكبة اباحت حمى الصبرو أجرت مدامعا فى الخدود

و مصابا عمّ البرّية بالحزنو اغرى العيون بالتسهيد

يا قتيلا ثوى بقتلته الدينو أمسى الاسلام واهى العمود

و وحيدا فى معشر من عدوّلهف نفسى على الفريد الوحيد

و نزيفا يسقى المنية صرفاظاميا يرتوى بماء الوريد

و صريعا تبكى السماء عليهفتروى بالدمع ظامى الصعيد

و غريبا بين الاعادى يعانىمنهم ما يشيب راس الوليد

قتلوه مع علمهم انه خيرالبرايا من سيد و مسود

و استباحوا دم النبى رسولاللّه اذ اظهروا قديم الحقود

و اضاعوا حق الرسول التزامابطليق و رغبة بطريد

و اتوها صماء شوهاء شنعاءاكانت قلوبهم من حديد

و جروا فى العمى الى غاية القصوىاما كان فيهم من رشيد

اسخطوا اللّه فى رضى ابن زيادو عصوه اطاعة ليزيد

وارى الحرّ كان حرا و لكنابن سعد فى الخزى كابن سعيد «۱» و قال يذكر الحسين بن على عليهما السلام.

الا ايها العادون ان امامكممقام سؤال و الرسول سؤول

و موقف حكم و الخصوم محمدو فاطمة الزهراء و هى ثكول

و ان عليا فى الخصام مؤيدله الحق فيما يدعى و يقول

فماذا تردّون الجواب عليهمو ليس الى ترك الجواب سبيل

---

(۱) عن كشف الغمة فى معرفة الائمة لعلى بن عيسى الاربلى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۱۹ و قد سؤتموهم فى بنيهم تقلهمو وزر الذى أحدثتموه ثقيل

و لا يرتجى فى ذلك اليوم شافع‌سوى خصمكم و الشرح فيه يطول

و من كان فى الحشر الرسول خصيمهفانّ له نار الجحيم مقيل

و كان عليكم واجبا فى اعتقادكم‌رعايتهم ان تحسنوا و تنيلوا

فانهم آل النبى و أهلهو نهج هداهم بالنجاة كفيل

مناقبهم بين الورى مستنيرةلها غرر مجلوّة و حجول

مناقب جلت ان يحاط بحصرهانمتها فروع قد زكت و اصول

مناقب وحى اللّه اثبتها لهم‌بما قام منهم شاهد و دليل

مناقب من خلق النبى و خلقهظهرن فما يغتالهن أفول و قال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام.

و إذا ما الشباب ولّى فما أنت‌على فعل اهله معذور

فاتباع الهوى و قد و خط الشيب‌و أودى غضّ الشباب غرور

فاله عن حاجر و سلع و دع وصل‌الغوانى فوصلهنّ قصير

و تعرض الى ولاء اناس‌حبل معروفهم قوى مرير

خيرة اللّه فى الانام و من وجه‌مواليهم بهىّ منير

امناء اللّه الكرام و ارباب‌المعالى ففضلهم مشهور

المفيدون حين يخفق سعى‌و المجيرون اذ يعز المجير

كرموا مولدا و طابوا اصولافبطون زكية و ظهور

عترة المصطفى و حسبك فخراايها السائلى البشير النذير

بعلى شيدت معالم دين اللّه‌و الارض بالعناد تمور

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۰ و به ايدّ الاله رسول اللّه‌اذ ليس فى الانام نصير

و باسيافه اقيمت خدودصعرت برهة و جزت نحور

و باولاده الهداة الى الحق‌اضاء المستبهم الديجور

سل حنينا عنه و بدرا فمايخبر عما سالت الا الخبير

اذ جلا هبوة الخطوب و للحرب زناد يشب منها سعير

اسد ما له اذا استفحل الباس سوى رنة السلاح زئير

ثابت الجاش لا يروعه الخطب‌و لا يعتريه فيه فتور

أعرب السيف منه اذا عجم الرمح‌لان العدى اليه سطور

عزمات امضى من القدر المحتوم‌يجرى بحكمه المقدور

و مزايا مفاخر عطّر الافق‌شذاها و قيل فيها عبير

و احاديث سؤدد هى فى الدنياعلى رغم حاسديه تسير

و تر المشركين يبغى رضى اللّه‌تعالى و انه موتور

حسدوه على مآثر شتى‌و كفاهم حقدا عليه الغدير

كتموا داء دخلهم و طووا كشحاو قالوا صرف الليالى يدور

و رموا نجله الحسين باحقادتبوخ النيران و هى تفور

لهف نفسى طول الزمان و ينمى‌الحزن عندى اذا أتى عاشور

لهف نفسى عليه لهف حزين‌ظل صرف الردى عليه يجور

اسفا غير بالغ كنه ما القى‌و حزنا تضيق منه الصدور

يا لها وقعة قد شمل الاسلام‌منها رزؤ جليل خطير

ليث غاب تعيث فيه كلاب‌و عظيم سطا عليه حقير

يا بنى احمد نداء ولىّ‌مخلص جهره لكم و الضمير

لكم صدق ودّه و على أعداكم سيف نطقه مشهور

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۱ و هواكم طوق له و سواءو عليه من المخاوف سور

انتم ذخره اذا اخفق السعى‌و اضحى فى فعله تقصير

انتم عونه اذا دهمته‌حادثات و فاجئته امور

انتم غوثه و عروته الوثقى‌اذا ما تضمنته القبور

و اليكم يهدى المديح اعتقاداو بكم فى معاده يستجير

بعلى يرجو علىّ امانامن سعير شرارها مستطير

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۲

البوصيرى

المتوفى ۶۹۴

البوصيرى صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية فى مدح خير البرية

يا أبا القاسم الذى ضمن أقسامى عليه مدح له و ثناء

بالعلوم التى لديك من اللّه بلا كاتب لها إملاء

و بريحانتين طيّبها منك الذى أودعتهما الزهراء

كنت تؤويهما اليك كما آوت من الخطّ نقطتيها الياء

من شهيدين ليس تنسينى الطف‌مصابيهما و لا كربلاء

ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس و قد خان عهدك الرؤساء

أبدلوا الودّ و الحفيظة فى القربى و أبدت ضبابها النافقاء

و قست منهم قلوب على من‌بكت الأرض فقدهم و السماء

فابكهم ما استطعت إنّ قليلافى عظيم من المصاب البكاء

كل يوم و كل أرض لكربى‌فيهم كربلا و عاشوراء

آل بيت النبى إنّ فؤادى‌ليس يسليه عنكم التأساء

آل بيت النبى طبتم فطاب المدح لى فيكم و طاب الرثاء

انا حسان مدحكم فإذا نحت عليكم فاننى الخنساء

سدتم الناس بالتقى و سواكم‌سوّدته الصفراء و البيضاء

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۳

أبو عبد اللّه محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى، ولد سنة ۶۰۸ و كان من أعلام الأدب و فحول الشعراء، ذا حظوة عند حكام مصر. عين رئيسا على مباشرى الجبايات بالشرقية، و لكنه رأى فى الوظيفة و الموظفين ما لا- يتفق مع عفته و أمانته فاستعفى و رحل الى الاسكندرية و بها نهج فى شعره نهجا عرفانيا. أشهر قصائده فى مدح النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قصيدته المسماة بالبردة التى مطلعها

أمن تذكّر جيران بذى سلم‌مزجت دمعا جرى من مقلة بدم و هى ۱۶۲ بيتا: عشرة منها فى المطلع و ۱۶ فى النفس و هواها و ۳۰ فى مدح النبى و ۱۹ فى مولده و ۱۰ فى دعائه و ۱۰ فى مدح القرآن، و شرحها كثيرون

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب

البوصيرى شرف الدين أبو عبد اللّه محمد بن سعيد صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية فى مدح خير البرية و سميت بالبردة لما حكى انه نظمها فى مرض اعتراه تبركا، فرأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد حضر و غطاه ببردته فشفى. فمنها

محمد سيد الكونين و الثقلين‌من عرب و من عجم

فاق النبيين فى خلق و فى خلقو لم يدانوه فى علم و لا كرم

و كلّهم من رسول اللّه ملتمس‌غرفا من البحر أو رشفا من الديم

فهو الذى تمّ معناه و صورته‌ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم

منزّه عن شريك فى محاسنه‌فجوهر الحسن فيه غير منقسم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۴ فمبلغ العلم فيه أنه بشرو أنه خير خلق اللّه كلهم

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به‌سواك عند حلول الحادث العمم

فإن من جودك الدنيا و ضرّتهاو من علومك علم اللوح و القلم

يا نفس لا تقنطى من زلّة عظمت‌إن الكبائر فى الغفران كاللمم و منها قوله عن معراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم

سريت من حرم ليلا إلى حرم‌كما سرى البرق فى داج من الظلم

فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة‌من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم

و قدمتك جميع الأنبياء بهاو الرسل تقديم مخدوم على خدم

و أنت تخترق السبع الطباق بهم‌فى موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق‌من الدنو و لا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذنوديت بالرفع مثل المفرد العلم قال صاحب فوات الوفيات: و له تلك القصيدة المشهورة التى نظمها فى مباشرى الشرقية التى أولها:

نقدت طوائف المستخدمينافلم أر فيهم رجلا أمينا

فقد عاشرتهم و لبثت فيهم‌مع التجريب من عمر سنينا

فكتّاب الشمال هم جميعافلا صحبت شمالهم اليمينا

فكم سرقوا الغلال و ما عرفنابهم فكأنما سرقوا العيونا

و لو لا ذاك ما لبسوا حريراو لا شربوا خمور الاندرينا «۱»

---

(۱) اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم فى معلقته:

ألا هبى بصحنك فاصبحيناو لا تبقى خمور الاندرينا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۵ و لا ربّوا من المردات مرداكأغصان يملن و ينحنينا

و قد طلعت لبعضهم ذقونو لكن بعد ما حلقوا الذقونا

و أقلام الجماعة جائلات كأسياف بأيدى لا عبينا الى ان يقول

تفقهّت القضاة فخان كلّ أمانته و سمّوه الامينا قال: و هى طويلة الى الغاية، و قد اختصرت من أبياتها كثيرا، و له فيهم غير ذلك، و شعره فى غاية الحسن و اللطافة، عذب الالفاظ منسجم التركيب، و قال من قصيدة أولها:

أهوى و المشيب قد حال دونهو التصابى بعد المشيب رعونه

أبت النفس أن تطيع و قالتإن حبىّ لا يدخل القنينة «۱»

كيف أعصى الهوى و طينة قلبىبالهوى قبل آدم معجونه

سلبته الرقاد بيضة خدرذات حسن كالدرة المكنونه

سمتها قبله تسّر بها النفسفقالت كذا أكون حزينه

قلت لا بد أن تسيرى إلى الدار فقالت عسى أنا مجنونه

قلت سيرى فإننى لك خيرمن أب راحم و أمّ حنونه

أنا نعم القرين إن كنتتبغين حلالا و أنت نعم القرينه

قالت اضرب عن وصل مثلى صفحاو اضرب الخل أو تصير طحينه

لا أرى أن تمسنى يد شيخ كيف أرضى به لطشتى مشينه

قلت انى كثير مال فقالتهبك أنت المبارز القارونه

---

(۱) القنينة: الزجاجة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۶ سيدى لا تخف علىّ خروجافى عروضى ففطنتى موزونه

كل بحر إن شئت فيه اختبرنىلا تكذب فإننى يقطينه قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس: كانت له حمارة استعارها منه ناظر الشرقية، فأعجبته، فأخذها و جهز له ثمنها مائتى درهم، فكتب على لسانها الى الناظر، المملوكة حمارة البوصيرى:

يا أيها السيد الذى شهدتأخلاقه لى بأنه فاضل

ما كان ظنى يبيعنى أحدقطّ و لكنّ صاحبى جاهل

لو جرسوه علىّ من سفهلقلت غيظا عليه يستاهل

أقصى مرادى لو كنت فى بلدىأرعى بها فى جوانب الساحل

و بعد هذا فما يحل لكمأخذى لأنى من سيدى حامل فردها الناظر إليه، و لم يأخذ الدراهم منه.

قال البوصيرى: كنت قد نظمت قصائدا فى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم منها:

ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أن أصابنى فالج أبطل نصفى، ففكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة، فعملتها و استشفعت به إلى اللّه تعالى فى أن يعافينى، و كررت إنشادها، و بكيت، و دعوت، و توسلت، و نمت فرأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فمسح على وجعى بيده المباركة، و ألقى على بردة، فانتبهت و وجدت فىّ نهضة، فقمت و خرجت من بيتى، و لم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقينى بعض الفقراء، فقال لى: أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت: أيها؟ فقال:

التى أنشأتها فى مرضك، و ذكر أولها، و قال: لقد سمعتها البارحة. و هى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۷

تنشد بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يتمايل، و أعجبته، و ألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إياها، و ذكر الفقير ذلك، و شاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إلىّ و أخذها، و حلف أن لا يسمعها إلا قائما حافيا مكشوف الرأس، و كان يحب سماعها هو و أهل بيته، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقى الموقّع رمد أشرف منه على العمى، فرأى فى المنام قائلا- يقول له: إذهب إلى الصاحب و خذ البردة و اجعلها على عينيك فتعافى بإذن اللّه عز و جل، فأتى إلى الصاحب و ذكر منامه، فقال: ما أعرف عندى من أثر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بردة، ثم فكّر ساعة و قال: لعل المراد قصيدة البردة التى للبوصيرى يا ياقوت إفتح الصندوق الذى فيه الآثار و أخرج القصيدة للبوصيرى و أت بها، فأتى بها، فأخذها سعد الدين و وضعها على عينيه، فعوفى و من ثم سميت البردة، و اللّه أعلم.

و من أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التى يقول فيها:

فقل لبنى الزهراء و القول قربةبكل لسان فيهم أو حصائد

أحبّكم قلبى فأصبح منطقىيجادل عنكم حسبة و يجالد

و هل حبكم للناس إلا عقيدةعلى اسّهافى اللّه تبنى القواعد

و ان اعتقادا خاليا من محبّةو ودّ لكم آل النبى لفاسد توفى بالإسكندرية سنة ۶۹۴ و قيل ۶۹۵ ه من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر سنة ۱۹۵۵ م.

كان أحد أبويه من بوصير و الآخر من دلاص.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۸

و من مدائحه فى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم قصيدته الشهيرة التى أولها:

كيف ترقى رقيّك الأنبياءيا سماء ما طاولتها سماء و قصيدة على وزن (بانت سعاد) و أولها:

الى متى أنت باللذات مشغولو أنت عن كل ما قدمت مسؤل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۲۹

سراج الدّين الوراق

المتوفى سنة ۶۹۵

قال فى نسمة السحر: و للسراج مراث فى الحسين عليه السلام منها تعجيز مرثية أبى تمام لمحمد بن حميد الطوسى لما قتله بابك الخرمى فى أيام المعتصم فنقلها السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام و أجاد، و له غير ذلك.

أقول مقتل بابك سنة ۲۱۴.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۰

قال الصفدى فى فوات الوفيات.

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور و الأديب المذكور ملكت ديوان شعره و هو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية و هذا الذى اختاره لنفسه و أثبته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا و كل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده و رديّه فى ثلاثين مجلدا، و خطه فى غاية الحسن و القوة و الأصالة و كان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية و الاستخدام عارفا بالبديع و أنواعه و كان أشقر أزرق و فى ذلك يقول:

و من رآنى و الحمار مركبىو زرقتى للروم عرق قد ضرب

قال و قد أبصر وجهى مقبلا:لا فارس الخيل و لا وجه العرب و كان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبى بكر بن أسبا سلار و الى مصر و توفى فى جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة رحمه اللّه تعالى: و قد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، و أكثر شعره فى اسمه فمن ذلك:

و كنت حبيبا إلى الغانياتفألبسنى الشيب بغض الحبيب

و كنت سراجا بليل الشبابفأطفأ نورى نهار المشيب و قال أيضا:

بنىّ اقتدى بالكتاب العزيزو راح لبرّى سعيا و راجا

فما قال لى أف مذ كان لىلكونى أبا و لكونى سراجا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۱

و قال أيضا:

و قالت: يا سراج علاك شيبفدع لجديده خلع العذار

فقلت لها: نهار بعد ليلفما يدعوك أنت إلى النفار

فقالت: قد صدقت و ما علمنابأضيع من سراج فى نهار و قال أيضا:

إلهى قد جاوزت ستين حجةفشكرا لنعماك التى ليس تكفر

و عمّرت فى الاسلام فازددت بهجةو نورا كذا يبدو السراج المعمر

و عمّم نور الشيب رأسى فسرنىو ما ساءنى إن السراج منور و قال أيضا:

طوت الزيادة إذ رأتعصر المشيب طوى الزياره

ثم انثنت لما انثنتبعد الصلابة كالحجارة

و بقيت أهرب و هى تسأل جارة من بعد جاره

و تقول: يا ست استرحنالا سراج و لا مناره و قال أيضا:

كم قطّع الجود من لسانقلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراجفاقطع لسانى أزدك نورا و قال أيضا:

أثنى علىّ الأنام إنىلم أهج خلقا و لو هجانى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۲ فقلت لا خير فى سراجإن لم يكن دافى اللسان و قال أيضا و قد داعب بهما ابا الحسين الجزار:

ربّ سامح ابا الحسين و سامحنى فشأنى و شأنه الإسلام

فذنوب الوراق كل جريحو ذنوب الجزار كل عظام و قال أيضا:

و اخجلتى و صحائفى قد سوّدتو صحائف الأبرار فى إشراق

و فضيحتى لمعنّف لى قائل:أكذا تكون صحائف الوراق و قال أيضا:

و باخل يشنأ الأضياف حلّ بهضيف من الصبغ نزّال على القمم

سألته ما الذى يشكو فأنشدنىضيف ألمّ برأسى غير محتشم) و قال أيضا:

و ضاع خصر لها ما زلت أنشدهإذرقّ لى ورثى للسقم من بدنى

و قال لى بلسان من مناطقه:(لو لا مخاطبتى إياك لم ترنى) و قال أيضا:

دع الهوينا و انتصب للتقىو اكدح فنفس المرء كدّاحه

و كن عن الراحة فى معزلفالصفع موجود مع الراحه و قال أيضا:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۳ سألتهم و قد حثّوا المطاياقفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

و ما عطفوا علىّ و هم غصونو ما التفتوا إلى و هم ظباء و قال أيضا:

شمت برقا من ثغرها الوضاحو الدجى سيره مهيض الجناح

فتبارى شكّى به و يقينىهل تجلّى الصباح قبل الصباح

فأجابت متى تبسّم صبحعن حباب أو لؤلؤ أو أقاح

و متى كان للصباح شميم المسك أو نكهة كصرف الراح

سل رحيقى المسكوب تسأل خبيراباغتباق من خمرة و اصطباح

قلت ما لى و للسكارى فقالتأنت أيضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتنىهكذا كل حجة للملاح

لا و لحظ كفترة النرجس الغضوخّد كحمرة التفاح

ما تيقنت بل ظننت و ما فى الظن يا هذه كبير جناح

و كثيرا شبهت بالبدر و الشمس و سامحت فارجعى للسماح

و افعلى ذا من ذاك و اطّرحى القولاطراحى عليك قول اللاحى و قال أيضا:

أحسن ما تنظر فى صفحةعذار من أهوى على خدّه

يا قلم الريحان سبحان منخطك بالآس على ورده و قال أيضا:

جاء عذار الذى أهيم بهفجرد الوجد اىّ تجريد

و ظنه آخر الغرام بهمقيد جاهل بمقصودى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۴ و ما درى أن لام عارضهلام ابتداء و لام توكيد و قال أيضا:

يا نازح الطيف من نومى يعاودنىلقد بكيت لفقد النازحين دما

أو جبت غسلا على عينى بأدمعهافكيف و هى التى لم تبلغ الحلما و قال أيضا:

أقول و كفّى فى خصرهايدور و قد كان يخفى على

أخذت عليك عهود الهوىو ما فى يدى منك يا خصر شى و فى نسمة السحر قوله، و هو صادق:

و كان الناس أن مدحوا أثابواو للكرماء بالمدح افتخار

و كان العذر فى وقت و وقتفصرنا لاعطاء و لا اعتذار و ترجم له ابن تغرى فى النجوم الزاهرة فقال: الامام الأديب البارع سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى المعروف بالسراج الوراق الشاعر المشهور مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة و ستمائة، و مات فى جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة و دفن بالقرافة و كان إماما فاضلا أديبا مكثرا متصرفا فى فنون البلاغة و من شعره:

فی خدّه ضلّ علم الناس و اختلفواأ للشقائق أم للورد نسبته

فذاک بالخال یقضی للشقیق و ذادلیله أنّ ماء الورد ریقته و قال سراج الدین عمر بن محمد الوراق فی الوحدة:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۵ أفردتنی الأیام عن کل خدنو أنیس و صاحب و صدیق

فلو أنی مشیت فی شهر آبلأبی الظل أن یکون رفیقی إنما خصص آب من بین الشهور الرومیة لأنه یکون قصیر الظل فی وسط النهار بخلاف الخریف و أوائل الشتاء فإنه یمتد الی أقدام کثیرة وقت الزوال أو لأنه یکون شامسا ضاحیا فی غیر الهند و الیمن و بلاد السودان لعلّة ذکرت فی علم الجغرافیا «۱».

قصیدة أبی تمام المشهورة یرثی بها محمد بن حمید الطوسی لما قتل فی حرب بینه و بین بابک الخرمیّ الخارج بخراسان أیام المعتصم باللّه محمد بن هارون الرشید. و مطلع قصیدة أبی تمام:

کذا فلیجلّ الخطب و لیفدح الأمرفلیس لعین لم تفض ماءها عذر

---

(۱) عن نسمة السحر المخطوط فی مکتبة کاشف الغطاء العامة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۷

شعراء القرن الثامن

اشارة

الوفاة

علاء الدین علی بن المظفر الکندی الاسکندرانی ۷۱۶

علاء الدین الشفهینی تقریبا ۷۳۰

ابن الوردی صاحب التاریخ ۷۴۹

أبو الحسن علی بن عبد العزیز الخلعی حدود ۷۵۰

السید علی بن عبد الحمید بن فخار المعروف بالمرتضی ۷۶۰

حسن المخزومی کان حیا ۷۷۲

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۳۹

علاء الدین الوداعی

قال علاء الدین علی بن المظفر الکندی الاسکندرانی المعروف بالوداعی المتوفی سنة ۷۱۶.

عجبا لمن قتل الحسین و أهلهحرّی الجوانح یوم عاشوراء

أعطاهم الدنیا أبوه وجدهو علیه قد بخلوا بشربة ماء و قال:

سمعت بأن الکحل للعین قوّةفکحلت فی عاشور مقلة ناظری

لتقوی علی سحّ الدموع علی الذیأذاقوه دون الماء حرّ البواتر «۱»

---

(۱) ذیل تاریخ ابن خلکان للصفدی رواها صاحب روضات الجنات.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۰

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۴۲ ص ۱۶۰.

علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندى:

كاتب ابن وداعة المعروف بالوادعى صاحب التذكرة الكندية فى خمسين مجلدا. ولد بحلب سنة ۶۴۰ و سافر إلى دمشق فتوفى سنة ۷۱۶.

كان فاضلا أديبا شاعرا حاملا لواء البديع فى التورية و غيرها و كان ابن نباته عيالا عليه و سارقا منه و عقد ابن حجة له فى الخزانة فصلا لسرقاته منه و كان قد درس بالشام و شاركه الذهبى فى السماع، و كتب بديوان الانشاء.

و من شعره:

ترى يا جيرة الرملىعود بقربكم شملى

و هل تقتص أيدينامن الهجران للوصل

و هل ينسخ لقياكمحديث الكتب و الرسل

بروحى ليلة مرّتلنا معكم بذى الأثل

و ساقينا و ما يملىو شادينا و ما يملى

و ظبى من بنى الأتراكحلو التيه و الدلّ

له قدّ كغصن البانميّال الى العدل

و طرف ضيق و يلاهمن طعناته النجل

أقول لعاذ لى فيهرويدك يا أبا جهل

فقلبى من بنى تيمو عقلى من بنى ذهل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۱

و قوله:

سمعت بان الكحل للعين قوة

و قوله:

يا مالكا صدق مواعيدهخلى لنا فى جوده مطمعا

لم نعد فى السبت فما بالنالم تأتنا حيتاننا شرّعا و قال على لسان صديق يهوى مليحا فى أذنه لؤلؤة:

قد قلت لما مرّ بىمقرطق يحكى القمر

هذا أبو لؤلؤةمنه خذوا ثار عمر و فى الدرر الكامنة: هو منسوب الى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبى كان الناصر بن العزيز ولاه شد الدواوين بدمشق ثم ولاه الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعى كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له. تلا السبع على علم الدين اللورقى و ابن ابى الفتح و طلب الحديث من من سمع من ابن ابى طالب ابن السروى و من عبد اللّه بن الخشوعى و عبد العزيز الكفر طابى و الصدر البكرى و عثمن بن خطيب القرافة و ابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبرانى و ابن عبد الدائم و من بعدهم، قال البرزالى جمعت شيوخه بالسماع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين و اشتغل فى الآداب فمهر فى العربية و قال الشعر فأجاد و كتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء فى آخر عمره بعد سعى شديد و كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديدا فى مذهب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۲

التشيع من غير سبّ و لا رفض، و زعموا انه كان يخل بالصلاة و ولى الشهادة بديوان الجامع و مشيخة الحديث النفيسية و جمع تذكرة فى عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطيه و هى كثيرة الفوائد. قال الذهبى لم يكن عنده ضوء فى دينه و كان يخل بالصلاة و يرمى بعظائم و كانت الحماسة من محفوظاته، حملنى الشره على السماع من مثله، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى و غيره و كان قد سمع الكثير و قرأ بنفسه و حصل الاصول و مهر فى الادب و كتب الخط المنسوب، سألت الكمال الزملكانى عنه فقال اشتغل فى شبيبته كثيرا بانواع من العلوم و قرأ بالسبع و قرأ الحديث و سمعه و حصل طرفا من اللغة و كان له شعر فى غاية الجودة فيه المعانى المستكثرة الحسان التى لم يسبق الى مثلها و كان يكتب للوزير ابن وداعه و يلازمه ثم نقصت حاله بعده و لم يحصل له انصاف من جهة الوصلة و لم يزل يباشر فى الديوان السلطانى، و قال البرزالى باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات (قال المؤلف) نسبته الى الاخلال بالصلاة ناشىء عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك و الذهبى لم ير عليه ضوءا فى دينه لانه شيعى و كذلك الخفاش لا يرى الضوء و رميه بعظائم ليس إلا للتشيع. و كانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات و فيها يقول:

يا عائبا منى بقاء ذؤابتى‌مهلا فقد أفرطت فى تعييبها

قد و اصلتنى فى زمان شبيبتى‌فعلام أقطعها أوان مشيبها و من لطائفه قوله:

و يوم لنا بالنيريين رقيقة‌حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا فسلّمنا على الدوح غدوة‌فردّت علينا بالرؤوس غصونه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۳

و له:

و لا تسألونى عن ليال سهرتها‌أراعى نجوم الأفق فيها الى الفجر

حديثى عال فى السماء لأننى‌أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر و له و كتبهما عنه الرشيد الفارقى و كان يستجيدهما:

و لو كنت انسى ذكره لنسيته‌و قد نشأت بين المحصب و الحمى

سحابة لوم أرعدت ثم أبرقت‌بسمر و بيض أمطرت عنهما دما و له:

فتنت بمن محاسنه‌الى عرب النقى تنمى

عذار من بنى لام‌و طرف من بنى سهم

و عذالى بنو ذهل‌و حسّادى بنو فهم و له:

خليلى لا تسقنى‌سوى الصرف فهو الهنى

و دع كأسها اطلساو لا تسقنى مع دنى و له:

قسما بمرآك الجميل فانه‌عربىّ حسن من بنى زهران

لا حلت عنك و لو رأيتك من بنى‌لحيان لابل من بنى شيبان أخبرنى أبو الحسن ابن أبى المجد بقراءتى أنشدنا الوداعى لنفسه اجازة و هو آخر من حدث عنه:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۴ قال لى العاذل المفند فيهاحين وافت و سلّمت مختاله

قم بنا ندعى النبوة فى العشق فقد سلّمت علينا الغزاله و له:

إذا رأيت عارضا مسلسلافى وجنة كجنة يا عاذلى

فاعلم يقينا أننى من أمّة‌تقاد للجنة بالسلاسل و نص على تشيعه فى نسمة السحر و فوات الوفيات و تذكرة الحفاظ للذهبى، و الصفدى فى تاريخه. له التذكرة الكندية، قال ابن كثير الشامى فى تاريخه إنه جمع كتابا فى خمسين مجلّدا فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه

التذكرة الكندية وقفها بالسميساطية (ا ه) ذكرها فى كشف الظنون بثلاثة عناوين:

تذكرة الوداعى و التذكرة العلائية و التذكرة الكندية.

و فى روضات الجنات نقلا عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدى قال: كان هذا الرجل شيعيّا و دخل ديوان الانشاء بدمشق سنة إحدى عشرة و سبعمائة تقريبا أقول و استطرد فى ترجمته و ذكر له من الشعر قوله:

ذكرت شوقا و عندى ما يصدقهقلب تقلّبه الذكرى و تقلقه

هذا على قرب دارينا و لا عجبفالطرف للطرف جار ليس ترمقه و فى النجوم الزاهرة قال: مات ببستانه فى دمشق ۱۷ رجب و دفن بالمزّة (مزّة كلب) قرية كبيرة غناء فى وسط بساتين دمشق بينها و بين دمشق نصف فرسخ.

و فى الدرر الكامنة، عرف بالوداعى؟؟؟ لاختصاصه بابن وداعة و هو عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبى، كان الناصر بن عبد العزيز ولاه شدّ الدواوين ثم ولّاه بيبرس وزارة الشام.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۵

علاء الدين الشفهينى

قال من قصيدة:

و عليك خزى يا أميّة دائمايبقى كما فى النار دام بقاك

هلّا صفحت عن الحسين و رهطهصفح الوصىّ أبيه عن آباك

و عففت يوم الطف عفّة جدّهالمبعوث يوم الفتح عن طلقاك

أفهل يد سلبت إماءك مثلماسلبت كريمات الحسين يداك

أم هل برزن بفتح مكة حسّراكنسائه يوم الطفوف نساك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۶

ابو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين الحلى الشفهينى. عالم فاضل و أديب كامل و هو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ۷۸۶.

جمع بين الفضيلتين علم غزير و أدب بارع بفكر نابغ و نظر صائب و نبوغ ظاهر و فضل باهر. قال فى الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام و قصائده الرنانة السائرة بمعانيها العالية و حلّتها الفضفاضة. ترجمه كثير من العلماء الأعلام.

و قصائده السبع الطوال التى رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ محمد بن على بن الحسن الجباعى العاملى تلميذ ابن فهد الحلى المتوفى سنة ۸۴۱.

و قال المرحوم الخطيب الشيخ اليعقوبى فى الجزء الأول من (البابليات):

أبو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين المعروف ب الشفهينى. المتوفى فى حدود الربع الاول من القرن الثامن و المدفون فى الحلة حيث يعرف قبره الآن فى محلة (المهدية) «۱».

و كم تحرّيت قبره منقبا فى الزوايا التى تحت قبّته لعلى أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئا.

تحقيق نسبته:

يوجد فى كثير من النسخ المخطوط منها و المطبوع اختلاف كثير فى نسبته

---

(۱) و هو فى الشارع العام الذى ينتهى قديما الى باب كربلاء (الحسين) عن يسار الخارج من البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون

مسجده فی القدیم أو داره.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۷

هذه ففی ال ج ۱ من کشکول الشیخ یوسف البحرانی عند ذکر قصیدته الکافیهٔ «یا عین ما سفحت غروب دماک» بعنوان «الشهفینی» و کذلک فی (ج ۲) منه عند ذکر قصیدته الرائیهٔ «أبرق تراءی عن یمین ثغورها» بتقدیم الهاء علی الفاء و قرأت فی آخر مجموعهٔ للکفعمی بخطه ذکر فیها فهرس مصادر مجموعته و منها «دیوان ابی الحسن الشهفینی» بتقدیم الهاء علی الفاء أیضا و ذکره القاضی المرعشی فی مجالس المؤمنین و أثنی علیه کثیرا و أثبت قسما من قصیدته اللامیهٔ «نمّ العذار بعارضیه و سلسلا» بعنوان علی بن الحسین (الشهیفیه) و فی الریاض: و قیل فی نسبته ابن الشفهینه و هو اسم امه و زعم بعضهم انه منسوب الی شفهین «قریهٔ فی جبل عامل أو البحرین» و لیس فی کلا القطرین قریهٔ تعرف بهذا الاسم.

و ذکره الشیخ داود الانطاکی صاحب التذکرهٔ «من رجال القرن العاشر» فی کتاب «تزیین الاسواق» ص ۱۸۶ و قال عنه:- الأدیب الحاذق علاء الدین (الشاهینی) و أثبت له بضعهٔ أبیات من لامیته- نم العذار بعارضیه و سلسلا- أوردها شاهدا لما فیها من محاسن التشبیه.

و فی الذریعهٔ فی مادهٔ (ش ر ح) شرح قصیدهٔ الشیخ علی بن الحسین الشفهینی و فی بعض النسخ الشهفینی العاملی و هی مندرجهٔ فی دیوانه الکبیر للشیخ السعید الشهیر أبی عبد اللّه محمد بن مکی الشهیر سنهٔ ست و ثمانین و سبعمائهٔ ذکره فی الریاض بوصف الشفهینی و أشهر قصائده فی مدح الامیر (ع) الکافیهٔ التی مطلعها:

یا عین ما سفحت غروب دماکإلا بما ألهمت حبّ دماک و الثانیهٔ اللامیهٔ التی مطلعها: «نم العذار بعارضیه و سلسلا».

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۸

قال شیخنا فی الذریعهٔ: و اظن الشرح للثانیهٔ اللامیهٔ فانها أجمع من الأولی فی فضائل الامام علیه السلام و حروبه و مواقفه.

قلت:- لیس الشرح للامیهٔ و إنما هو للدالیهٔ کما سیأتی.

و فی روضات الجنات فی ترجمهٔ الشهید الأول محمد بن مکی عند ذکر مؤلفاته و مصنفاته قال و منها شرحه علی قصیدهٔ الشیخ ابی الحسن علی بن الحسین المشتهر بالشهفینی «بتقدیم الهاء علی الفاء» العاملی فی مدح سیدنا امیر المؤمنین (ع)، «المجنسهٔ» و هی من جملهٔ دیوانه الکبیر ثم قال و العجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه علی جمع فضلاء جبل عامل کیف غفل عن ذکر هذا الرجل الجلیل الفاضل الکامل ثم کیف جهل بحال هذا الشرح حیث لم یذکره فی جملهٔ مؤلفات الشهید. قلت: و العجب من صاحب الروضات کیف غفل عما ورد فی القسم الثانی من أمل الآمل ففیه یقول الشیخ علی الشفهینی الحلی فاضل شاعر أدیب له مدائح کثیرهٔ فی أمیر المؤمنین و سائر الائمهٔ (ع) فمنها قوله:

یا روح انس من اللّه البدیء بداو روح قدس علی العرش العلیّ بدا

یا علهٔ الخلق یا من لا یقارب خیرالمرسلین سواه مشبه أبدا

یا من به کمل الدین الحنیف و للایمانمن بعد و هن میله عضدا

یا صاحب النص فی خمّ و من رفع النبیمنه علی رغم العدی عضدا

أنت الذی اختارک الهادی البشیر أخاو ما سواک ارتضی من بینهم أحدا

أنت الذی عجبت منک الملائک فیبدر و من بعدها قد شاهدوا أحدا

مولای دونکها بکرا منقحهٔما جاورت غیر مغنی (حلّهٔ) بلدا

رقّت فراقت لذی علم و ینکرمعناها البلید و لا عتب علی البلدا أقول هذه القصیدهٔ هی التی شرحها الشهید بشرح دقیق اشتمل علی فوائد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۴۹

كثيرة و لما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية و إنما سميت ب «المجنّسة» لما ورد من الجناس اللفظى فى كل مزدوج من أبياتها. و فى كتاب المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدى القزوينى الحلى فى بيان قبور علماء الحلة كالمحقق و الشيخ و رام و آل نما و آل طاووس و عدّ منها قبر «الشافينى» من غير هاء- و من هنا يغلب على ظنى بل يترجح لدىّ أنه منسوب الى (شيفيا) أو (شافيا) و هى قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت فى معجمه و ذكر أسماء جماعة من أهلها و النسبة اليها «الشيفيانى» أو الشافيانى و انما حرفت من الرواة و النساخ الى شافينى و شفهينى و ما شاكل ذلك. فلا يبعد أن يكون أصل المترجم منها.

و بعد ابتداء الخراب فى واسط و ما جاورها من القرى و الضواحى على أثر سقوط الدولة العباسية و غارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلة لكونها فى ذلك العهد دار الهجرة و محط رحال العلماء و الأدباء:

حنينه الى وطنه:

و يؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حليا) بالاصل حنينه فى شعره الى بلد كان قد نشأ فيه و استوطنه قبل الحلة فتراه دائما يتذمر من غربته فى قصائده التى قالها فى الحلة و يبكى لنأى أحبابه و يندب فيها عصر شبابه و من ذلك قوله:

أبكى اشتياقا كلما ذكرواو أخو الغرام يهيجه الذكر

و رجوتهم فى منتهى أجلىخلفا فاخلف ظنى الدهر

و أنا الغريب الدار فى وطنىو على اغترابى ينقضى العمر و قوله أيضا من قصيدة (حسينية)

و قد كنت أبكى و الديار أنيسةو ما ظعنت للظاعنين قفول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۰ فكيف و قد شطّ المزار و روعّتفريق التدانى فرقة و رحيل

إذا غبتم عن ربع حلّة بابلفلا سحبت للسحب فيه ذيول

و ما النفع فيها و هى غير أواهلو معهدها ممن عهدت محيل

تنكر منها عرفها فاهيلهاغريب و فيها الأجنبىّ أهيل و قوله فى أخرى:

أقسمت يا وطنى لم يهننى وطرىمذ بان عنى فيك البان و الأثل

لى بالربوع فؤاد منك مرتبعو فى الرواحل جسم عنك مرتحل

لا كنت إن قادنى عن قاطنيك هوىأو مال بى ملل أو حال بى حول نظرة فى شعره و نماذج منه:

اتفق المترجمون له على أنه كان عالما أديبا و شاعرا طويل النفس للغاية

يغلب على شعره الجناس و الطباق و غيرهما من المحسنات البديعية و قد نشأ فى العصر الذى فسدت فيه معانى الشعر العربى و الفاظه، أما المعانى فتكاد تكون مقصورة على المدح و الرثاء و الاستجداء و تأليه الكبراء من ذوى المال و السلطان و فى ذلك ما فيه من الكذب و الافراط فى الغلو. و أما الالفاظ و قد أصبحت و كأن الغاية منها التنميق و المجانسات البديعية و تنسيق الكلمات المعجمة و المهملة و كيف يقابل الشاعر بعضها ببعض فى الصدور و الاعجاز بعيدا عن أساليب العربية. و لغتها الفصحى كما تجد ذلك فى شعر ابن نباتة و ابن حجة و الصفى و الصفدى و أضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين تتجلى لك براعته و عبقريته فى امتياز شعره الذى قاله فى اهل البيت (ع)- و ليس بين ايدينا غيره- بقوّة المعانى و سلاسة المبانى و متانة الاسلوب مع ما فيه من المحسنات البديعية التى كأنها تأتيه عفوا بلا تكلّف و تطاوعه من

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۱

غير قصد. و له ديوان شعر كبير اكثره فى مدح اهل البيت (ع) و رثائهم، لا تكاد تخلو معظم المجاميع المخطوطة عن شىء منه و اشهر

قصائده السبع الطوال التى رآها صاحب «رياض العلماء» بخط العلامة محمد بن على الجبعى تلميذ ابن فهد الحلى المتوفى سنة ۸۴۱ و هى عندى ايضا بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف اللّه الجد حفصى البحرانى سنة ۱۲۰۱ و لو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها و سرد ما تضمنته من القضايا التأريخية و الفضائل العلوية و المواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب الأدب و التاريخ.

اقول و هذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل

القصيدة الاولى.

يا عين ما سفحت غروب دماكإلا بما ألهمت حبّ دماك

و لطول إلفك بالطلول أراكأقمارا بزغن على غصون أراك

ما ريق دمعك حين راق لك الهوىإلا لأمر فى عناك عناك

لك ناظر فى كل عضو ناضرمنّاك تسويفا بلوغ مناك

كم نظرة أسلفت نحو سوالفسامت أساك بها علاج أساك

فجنيت دون الورد وردا متلفاو انهار دون شفاك فيه شفاك

يا بانة السعدى ما سلت ظباكعلىّ الا من جفون ظباك

شعبت فؤادى فى شعابك ظبيةتصمى القلوب بناظر فتاك

تبدو هلال دجى و تلحظ جؤذراو تميس دلا فى منيع حماك

شمس تبوّءت القلوب منازلامأنوسة عوضا عن الأفلاك

سكنت بها فسكونها متحركو جسومها ضعفت بغير حراك

أسدّيه الآباء الا أن منتسبالخؤولة من بنى الاتراك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۲ أشقيقه الحسبين هل من زورةفيها يبلّ من الضنا مضناك؟

ماذا يضرّك يا ظبيّه بابللو أنّ حسنك مثله حسناك؟

أنكرت قتل متيم شهدت لهخدّاك ما صنعت به عيناك؟

و خضبت من دمه بنانك عنوةو كفاك ما شهدت به كفاك؟

حجبتك عن أسد اسود عرينهاو حماك لحظك عن اسود حماك

حجبوك عن نظرى فيا للّه ماأدناك من قلبى و ما أقصاك

ضنّ الكرى يا لطيف منك فلم يكنإسراك بل هجر الكرى أسراك

ليت الخيال يجود منك بنظرةان كان عزّ على المحبّ لقاك

فأرقت أرض الجامعين فلا الضّباعذب و لا طرف السحائب باكى

كلا و لا برد الكلابيد الحيافيها يحاك و لا الحمام يحاكى

ودّعت راحلة فكم من فاقدباك و كم من مسعف متباكى

أبكى فراقكم الفريق فأعينالمشكوّ تبكى رحمة للشاكى

كنّا و كنت عن الفراق بمعزلحتّى رمانا عامدا و رماك

و كذا الأولى من قبلنا بزمانهموثقوا فصيّرهم حكاية حاكى

يا نفس لو أدركت حظا وافرالنهاك عن فعل القبيح نهاك

و عرفت من أنشاك من عدم إلى‌هذا الوجود و صانعا سوّاك

و شكرت منّته عليك و حسن ماأولاك من نعمائه مولاك

أولاك حبّ محمّد و وصيّه‌خير الأنام فنعم ما أولاك

فهما لعمرك علّماك الدين فى‌الأولى و فى الأخرى هما علماك

و هما أمانك يوم بعثك فى غدو هما إذا انقطع الرجاء رجاك

و إذا وقفت على الصّراط تبادرافتقدّماك فلم تزل قدماك

و إذا انتهيت إلى الجنان تلقّياك و بشّراك بها فيا بشراك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۳ هذا رسول اللّه حسبك فى غديوم الحساب إذا الخليل جفاك

و وصيّه الهادى أبو حسن إذاأقبلت ظاميۀ إليه سقاك

فهو المشفّع فى المعاد و خير من‌علقت به بعد النبى يداك

و هو الذى للدين بعد خموله‌حقا أراك فهذّبت آراك

لولاه ما عرف الهدى و نجوت من‌متضايق الأشراك و الإشراك

هو فلك نوح بين ممتسك به‌ناج، و مطّرح مع الهلاك

كم مارق من مازق قد غادرت‌مزقا حدود حسامه الفتاك

سل عنه بدرا حين بادر قاصم‌الأملاك قائد موكب الأملاك

من صبّ صوب دم الوليد و من ترى‌أخلا من الدهم الحماۀ حماك؟

و اسئل فوارسها بأحد من ترى‌ألقاك وجه الحتف عند لقاك؟

و أطاح طلحۀ عند مشتبك القناو لواك قسرا عند نكس لواك؟

و اسئل بخيبر خابريها من ترى‌عفّى فناك و من أباح فناك؟

و أذاق مرحبك الرّدى و أحلّه‌ضيق الشباك و فلّ حدّ شباك؟

و استخبرى الأحزاب لما جرّدت‌بيض المذاكى فوق جرد مذاكى

و استشعرت فرقا جموعك إذ غدت‌فرقا و أدبر إذ قفاك قفاك

قد قلت حين تقدّمته عصابۀ‌جهلوا حقوق حقيقۀ الادراك

لا تفرحى فبكثر ما استعذبت فى‌أولاك قد عذّبت فى أخراك

يا أمّۀ نقضت عهود نبيّهاأفمن إلى نقض العهود دعاك

وصاك خيرا بالوصىّ كأنّمامتعمدا فى بغضه وصّاك

أو لم يقل فيه النبىّ مبلّغاهذا عليّك فى العلى أعلاك

و أمين وحى اللّه بعدى و هو فى‌إدراك كل قضيۀ أدراك

و المؤثر المتصدق الوهاب إذالهاك فى دنياك جمع لهاك

إياك ان تتقدّميه فإنه‌فى حكم كلّ قضيّۀ أقضاك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۴ فأطعت لكن باللسان مخافۀمن بأسه و الغدر حشو حشاك

حتى إذا قبض النبىّ و لم يطل‌يوما مداك له سننت مداك

و عدلت عنه إلى سواه ضلالۀو مددت جهلا فى خطاك خطاك

و زويت بضعة أحمد عن إرثهاو لبعلها إذ ذاك طال أذاك

يا بضعة الهادى النبى و حقّ من‌أسماك حين تقدّست أسماك

لا فاز من نار الجحيم معاندعن إرث والدك النبىّ زواك

كلّا و لا نال السعادة من غوىو عداك ممتسكا بحبل عداك

يا تيم لا تمّت عليك سعادةلكن دعاك إلى الشقاء شقاك

لولاك ما ظفرت علوج أميةيوما بعترة أحمد لولاك

تاللّه ما نلت السعادة إنّماأهواك فى نار الجحيم هواك

أنّى استقلت و قد عقدت لآخرحكما فكيف صدقت فى دعواك

و لأنت اكبر يا عدىّ عداوةو اللّه ما عضد النفاق سواك

لا كان يوم كنت فيه و ساعةفض النفيل بها ختام صهاك

و عليك خزى يا امية دائمايبقى كما فى النّار دام بقاك

هلّا صفحت عن الحسين و رهطهصفح الوصى أبيه عن آباك؟

و عففت يوم الطفّ عفّة جدّهالمبعوث يوم الفتح عن طلقاك؟

أفهل يد سلبت إماءك مثل ماسلبت كريمات الحسين يداك؟

أم هل برزن بفتح مكّة حسّراكنسائه يوم الطفوف نساك؟

يا أمّة باءت بقتل هداتهاأفمن إلى قتل الهداة هداك؟

أم اى شيطان رماك بغيّه؟حتّى عراك و حلّ عقد عراك

بئس الجزاء لأحمد فى آلهو بنيه يوم الطفّ كان جزاك

فلئن سررت بخدعة أسررت فىقتل الحسين فقد دهاك دهاك

ما كان فى سلب ابن فاطم ملكهما عنه يوما لو كفاك كفاك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۵ لهفى على الجسد المغادر بالعراشلوا تقلّبه حدود ظباك

لهفى على الخدّ التريب تخدّهسفها بأطراف القنا سفهاك

لهفى لآلك يا رسول اللّه فى‌أيدى الطغاة نوائحا و بواكى

ما بين نادبة و بين مروعةفى أسر كلّ معاند أفّاك

تاللّه لا أنساك زينب و العداقسرا تجاذب عنك فضل رداك

لم أنس لا و اللّه وجهك إذ هوتبالرّدن ساترة له يمناك

حتّى إذا همّوا بسلبك صحت باسم‌أبيك و استصرخت ثمّ أخاك

لهفى لندبك باسم ندبك و هومجروح الجوارح بالسياق يراك

تستصرخيه أسى و عزّ عليه أن‌تستصرخيه و لا يجيب نداك

و اللّه لو أنّ النبىّ و صنوهيوما بعرصة كربلا شهداك

لم يمس منهتكا حماك و لم تمطيوما اميّة عنك سجف خباك

يا عين إن سفحت دموعك فليكن‌أسفا على سبط الرسول بكاك

و ابكى القتيل المستضام و من بكت‌لمصابه الأملاك فى الأفلاك

اقسمت يا نفس الحسين أليّةبجميل حسن بلاك عند بلاك

لو انّ جدّك فى الطفوف مشاهدو على التراب تريبة خدّاك

ما كان يؤثر أن يرى حرّ الصفايوما و طاك و لا الخيول تطاك

أو أنّ والدك الوصىّ بكربلايوما على تلك الرّمول يراك

لفداك مجتهدا و ودّ بأنّهبالنفس من ضيق الشّراك شراك

قد كنت شمسا يستضاء بنورهايعلو على هام السّماك سماك

و حمى يلوذ به المخوف و منهلاعذبا يصوب نداك قبل نداك

ما ضرّ جسمك حرّ جندلها و قدأضحى سحيق المسك ترب ثراك

فلئن حرمت من الفرات و وردهفمن الرّحيق العذب ريّ صداك

و لئن حرمت نعيمها الفانى؟ فمندار البقاء تضاعفت نعماك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۶ و لئن بكتك الطاهرات لوحشةفالحور تبسم فرحة بلقاك

ما بتّ فى حمر الملابس غدوةإلا انثنت خضرا قبيل مساك

انى ليقلقنى التلهف و الأسىإذ لم أكن بالطفّ من شهداك

لأقيك من حرّ السيوف بمهجتىو أكون إذ عزّ الفداء فداك

و لئن تطاول بعد حينك بيناحين و لم أك مسعدا سعداك؟

فلا بكينك ما استطعت بخاطرتحكى غرائبه غروب مداك

و بمقول ذرب اللسان أشد منجند مجنّدة على أعداك

و لقد علمت حقيقة و توكلاأنّى سأسعد فى غد بولاك

و ولاء جدّك و البتول و حيدرو التسعة النجباء من أبناك

قوم عليهم فى المعاد توكّلىو بهم من الأسر الوثيق فكاكى

فليهن عبدكم «عليّا» فوزهبجنان خلد فى حنان علاك

صلّى عليك اللّه ما أملاكهطافت مقدّسة بقدس حماك القصيدة الثانية:

أبرق تراءى عن يمين ثغورهاأم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها

و مرّت بليل فى بليل عراصهابنا نسمة أم نفحة من عبيرها

و طلعة بدر أم تراءت عن اللوىلعينيك ليلى من خلال ستورها

نعم هذه ليلى و هاتيك دارهابسقط اللوى يغشاك لئلاء نورها

سلام على الدار التى طالما غدتجلاءا لعينى درّة من درورها

و ما عطفت بالصبّ ميلا إلى الصبابها شغفا إلا بدور بدورها

قضيت بها عصر الشباب بريئةمن الريب ذاتى مع ذوات خدورها

أتم جمالا من جميل و سوداو أكثر كسبا للعلى من كثيرها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۷ و بتّ بريئا من دنوّ دناءةأعاتب من محظورها و خطيرها

لعلمى بأنّى فى المعاد مناقشحسابا على قطميرها و نقيرها

و ما كنت من يسخو بنفس نفيسةفأرخص بذلا سعرها بسعيرها

و أجمل ما يعزى الى المجد عزوةغدا سفرا بالبشر وجه بشيرها

أعذر لمبيض العذار إذا صبا؟و أكبر مقتا صبوة من كبيرها

كفى بنذير الشيب نهيا لذى النهىو تبصرة فيها هدى لبصيرها

و ما شبت إلا من وقوع شوائبلأصغرها يبيض رأس صغيرها

و لو لا مصاب السبط بالطفّ ما بدابليل عذارى السبط و خط قتيرها

رمته بحرب آل حرب و أقبلتإليه نفورا فى عداد نفورها

تقود اليه القود فى كلّ جحفلإلى غارة معتدّة من مغيرها

و ما عدلت فى الحكم بل عدلت بهوقايع صفين و ليل هريرها

و عاضدها فى غيّها شرّ أمّةعلى الكفر لم تسعد برأى مشيرها

خلاف سطور فى طروس تطلّعتطلايع غدر فى خلال سطورها

فحين أتاها واثق القلب أصبحتنواظرها مزورّة غبّ زورها

فما أوسعت فى الدين خرقا و لا سعتإلى جورها إلا لترك أجورها

بنفسى إذ وافى عصاة عصابةغرار الضبا مشحوذة من غرورها

قؤولا لأنصار لديه و أسرةلذى العرش سرّ مودع فى صدورها

أعيذكم أن تطعموا الموت فاذهبوابمغفرة مرضيّة من غفورها

فاجمل فى ردّ الندا كلّ ذى ندىينافس عن نفس بما فى ضميرها

أعن فرق نبغى الفراق و تصطلىوحيدا بلا عون شرار شرورها؟

و ما العذر فى اليوم العصيب لعصبةو قد خفرت يوما ذمام خفيرها؟

و هل سكنت روح الى روح جنّةو قد خالفت فى الدين أمر أميرها؟

أبى اللّه إلا أن تراق دماؤناو تصبح نهبا فى أكف نسورها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۸ و ثابوا الى كسب الثواب كأنهمأسود الشّرى فى كرّها و رئيرها

تهشّ إلى الاقدام علما بأنهاتحلّ محلّ القدس عند مصيرها

قضت فقضت فى جنة الخلد سؤلهاو سادت على أحبارها بحبورها

و هان عليها الصعب حين تأملتإلى قاصرات الطرف بين قصورها

و ما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهدابنفس خلت من خلّها و عشيرها

يصول إذا زرق النصول تأوّهتلنزع قنى أعجمت من صريرها

ترى الخيل فى أقدامها منه ما تریمحاذرة إن أمّها من هصورها

فتصرف عن بأس مخافة بأسه كما جفلت كدر القطا من صقورها

يفلّق هاماة الكماة حسامهله بدلا من جفنها و جفيرها

فلا فرقه إلا و أوسع سيفهبها فرقا أو فرقة من نفورها

أجدّك هل سمر العواسل تجتنىلكم عسلا مستعذبا من مريرها؟

أم استنكرت انس الحياة نفاسةنفوسكم فاستبدلت أنس حورها؟

بنفسى مجروح الجوارح آيسامن النصر خلوا ظهره من ظهيرها

بنفسی محزوز الورید معفّراعلی ظمأ من فوق حرّ صخورها

یتوق إلی ماء الفرات و دونهحدود شفار أحدقت بشفیرها

قضی ظامیا و الماء یلمع طامیاو غودر مقتولا دوین غدیرها

هلال دجا أمسی بحدّ غروبهاغروبا علی قیعانها و وعورها

فیا لک مقتولا علت بهجهٔ العلیبه ظلمهٔ من بعد ضوء سفورها

و قارن قرن الشمس کسف و لم تعدنظارتها حزنا لفقد نظیرها

و أعلنت الأملاک نوحا و أعولتله الجنّ فی غیطانها و حفیرها

و کادت تمور الأرض من فرط حسرهٔعلی السبط لو لا رحمهٔ من ممیرها

و مرت علیهم زعزع لتذیقهممریر عذاب مهلک بمریرها

أسفت و قد آبو نجیّا و لم ترحلهم دابر مقطوعهٔ بدبورها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۵۹ و اعجب إذ شالت کریم کریمهالتکبیرها فی قتلها لکبیرها

فیا لک عینا لا تجفّ دموعهاو نارا یذیب القلب حرّ زفیرها

علی مثل هذا الرزؤ یستحسن البکاو تقلع منّا أنفس عن سرورها

أیقتل خیر الخلق أمّا و والداو أکرم خلق اللّه و ابن نذیرها؟

و یمنع من ماء الفرات و تغتدیوحوش الفلا ریّانهٔ من نمیرها؟

أجلّ (حسینا) أن یمثل شخصهبمثلهٔ قتل کان غیر جدیرها

یدیر علی رأس السنان برأسهسنان ألا شلّت یمین مدیرها

و یؤتی بزین العابدین مکبلاأسیرا ألا روحی الفدا لأسیرها

یقاد ذلیلا فی القیود ممثّلالأکفر خلق اللّه و ابن کفورها

و یمسی یزید رافلا فی حریرهو یمسی حسین عاریا فی حرورها

و دار بنی صخر بن حرب أنیسهٔبنشد أغانیها و سکب خمورها

تظلّ علی صوت البغایا بغاتهابها زمر تلهو بلحن زمورها

و دار علیّ و البتول و احمدو شبّرها مولی الوری و شبیرها

معالمها تبکی علی علمائهاو زائرها یبکی لفقد مزورها

منازل وحی أقفرت فصدورهابوحشتها تبکی لفقد صدورها

تظل صیاما أهلها ففطورهاالتلاوهٔ و التسبیح فضل سحورها

إذا جنّ لیل زان فیه صلاتهمصلات فلا یحصی عداد یسیرها

و طول علی طول الصلاهٔ و من غدامقیما علی تقصیره فی قصیرها

قفا نسأل الدار التی درس البلیمعالمها من بعد درس زبورها

متی أفلت عنها شموس نهارهاو أظلم ظلما أفقها من بدورها

بدور بأرض الطف طاف بها الردیفأهبطها من جوّها فی قبورها

کواسر عقبان علیها تعاقبتبغاث بغات إذ نأت عن و کورها

قضت عطشا و الماء طام فلم تجدلها منهلا إلا دماء نحورها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۰ عراة عراها وحشة فأذاقهاو قد رميت بالهجر حرّ هجيرها

ينوح عليها الوحش من طول وحشةو تندبها الأصداء عند بكورها

سيسأل تيم عنهم و عدّيهاأوائلها ما أكّدت لأخيرها

و يسأل عن ظلم الوصى و آلهمشير غواة القوم من مستشيرها

و ما جرّ يوم الطف جور أميةعلى السبط إلا جرأة ابن أجيرها

تقمصها ظلما فأعقب ظلمه تعقب ظلم فى قلوب حميرها

فيا يوم عاشوراء حسبك إنكالمشوم و إن طال المدى من دهورها

لأنت و إن عظمت أعظم فجعةو أشهر عندى بدعة من شهورها

فما محن الدنيا و إن جلّ خطبهاتشاكل من بلواك عشر عشيرها

بنى الوحى هل من بعد خبرة ذى العلىبمدحكم من مدحة لخبيرها

كفى ما أتى فى (هل أتى) من مديحكمو أعرافها للعارفين و طورها)

إذا رمت أن أجلو جمال جميلكمو هل حصر ينهى صفات حصورها

تضيق بكم ذرعا بحور عروضهاو يحسدكم شحّا عريض بحورها

منحتكم شكرا و ليس بضايعبضائع مدح منحة من شكورها

أقيلوا عثارى يوم لا فيه عثرةتقال إذا لم تشفعوا لعثورها

فلى سيئات بتّ من خوف نشرهاعلى و جل أخشى عقاب نشورها

فما مالك يوم المعاد بمالكىإذا كنتم لى جنّة من سعيرها

و إنى لمشتاق إلى نور بهجةسنا فجرها يجلو ظلام فجورها

ظهور أخى عدل له الشمس آيةمن الغرب تبدو معجزا فى ظهورها

متى يجمع اللّه الشتات و تجبرالقلوب التى لا جابر لكسيرها؟

متى يظهر المهدىّ من آل هاشمعلى سيرة لم يبق غير يسيرها؟

متى تقدم الرايات من أرض مكّةو يضحكنى بشرا قدوم بشيرها؟

و تنظر عينى بهجة علويةو يسعد يوما ناظرى من نضيرها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۱ و تهبط أملاك السماء كتائبالنصرته عن قدرة من قديرها

و فتيان صدق من لوى بن غالبتسير المنايا رهبة لمسيرها

تخا لهم فوق الخيول أهلّةظهرن من الأفلاك أعلا ظهورها

هنالك تعلو همّة طال همهالإدراك ثار سالف من مثيرها

و إن حان حينى قبل ذاك و لم يكنلنفس (علىّ) نصرة من نصيرها

قضى صابرا حتّى انقضاء مرادهو ليس يضيع اللّه أجر صبورها القصيدة الثالثة

ذهب الصبا و تصرّم العمرو دنا الرحيل و قوّض السفر

و وهت قواعد قوّتى و ذوىغصن الشبيبة و انحنى الظهر

و بكت حمايم دوحتى أسفالمّا ذوت عذباتها الخضر

و خلت من الينع الجنىّ فلاقطف بها يجنى و لا زهر

و تبدّلت لذهاب سندسهاذهبيّة أوراقها الصفر

و تغيبت شمس الضحى فخلىللبيض عن أوطانى النفر

و جفوننى بعد الوصال فلاهدى يقرّبنى و لا نحر

و هجرن بيتى أن يطفن بهو لهنّ فى هجرانه عذر

ذهبت نضارة منظرى و بدافى جنح ليل عذارى الفجر

و إذا الفتى ذهبت شبيبتهفيما يضرّ فربحه خسر

و عليه ما اكتسبت يداه إذاسكن الضريح و ضمّه القبر

و إذا انقضى عمر الفتى فرطافى كسب معصية فلا عمر

ما العمر إلا ما به كثرتحسناته و تضاعف الأجر

و لقد وقفت على منازل منأهوى و فيض مدامعى غمر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۲ و سألتها لو أنها نطقتأم كيف ينطق منزل قفر

يا دار هل لك بالأولى رحلواخبر؟ و هل لمعالم خبر؟

أين البدور بدور سعدك يامغنى؟ و أين الأنجم الزهر؟

أين الكفاة و من أكفهّمفى النايبات لمعسر يسر؟

أين الرّبوع المخصبات إذاعفت السنون و أعوز البشر

أين الغيوث الهاطلات إذابخل السّحاب و أنجم القطر؟

ذهبوا فما و ابيك بعدهمللنّاس نيسان و لا غمر

تلك المحاسن فى القبور علىمرّ الدهور هوامد دثر

أبكى اشتياقا كلّما ذكرواو أخو الغرام يهيجه الذكر

و رجوتهم فى منتهى أجلىخلفا فأخلف ظنّى الدهر

فأنا الغريب الدّار فى وطنىو على اغترابى ينقضى العمر

يا واقفا فى الدار مفتكرامهلا فقد أودى بك الفكر

إن تمس مكتئبا لبينهمفعقيب كلّ كآبة وزر

هلا صبرت على المصاب بهمو على المصيبة يحمد الصّبر

و جعلت رزءك فى الحسين ففىرزء ابن فاطمة لك الأجر

مكروا به أهل النفاق و هلىلمنافق يستبعد المكر؟

بصحايف كوجوههم وردتسودا و فحو كلامهم هجر

حتّى أناخ بعقر ساحتهمثقة تأكّد منهم الغدر

و تسارعوا لقتاله زمراما لا يحيط بعدّه حصر

طافوا بأروع فى عرينتهيحمى النزيل و يأمن الثغر

جيش لهام يوم معركةو ليوم سلم واحد وتر

فكأنّهم سرب قد اجتمعتإلفا فبدّد شملها صقر

أو حاذر ذو لبدة و جمتلهجومه فى مرتع عفر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۳ يا قلبه وعداه من فرقفرق و ملؤ قلوبهم ذعر

أمن الصّلاب الصّلب أم زبرطبعت و صبّ خلالها قطر

و كأنه فوق الجواد و فى متن‌الحسام دماؤهم هدر

أسد على فلك و فى يده‌المرّيخ قانى اللون محمر

حتّى إذا قرب المدى و به‌طاف العدى و تقاصر العمر

أردوه منعفرا تمجّ دمامنه الظبى و الذّبل السمر

تطأ الخيول إهابه و على الخدّ التريب لوطيها أثر

ظام يبلّ أوام غلّته‌ريّا يفيض نجيعه النحر

تأباه إجلالا فتزجرهافئة يقود عصاتها شمر

فتجول فى صدر أحاط على‌علم النبوّة ذلك الصّدر

بأبى القتيل و من بمصرعه‌ضعف الهدى و تضاعف الكفر

بأبى الذى أكفانه نسجت‌من عثير و حنوطه عفر

و مغسّلا بدم الوريد فلاماء أعدّ له و لا سدر

بدر هوى من سعده فبكالخمود نور ضيائه البدر

هوت النسور عليه عاكفةو بكاه عند طلوعه النسر

سلبت يد الطلقاء مغفره‌فبكى لسلب المغفر الغفر

و بكت ملائكة السّماء له‌حزنا و وجه الأرض مغبرّ

و الدّهر مشقوق الرداء و لاعجب يشق رداءه الدهر

و الشمس ناشرة ذوائبهاو عليه لا يستقبح النشر

برزت له فى زىّ ثاكلةأثيابها دمويّة حمر

و بكت عليه المعصرات دمافأديم خدّ الأرض محمرّ

لا عذر عندى للسّماء و قدبخلت و ليس لباخل عذر

و كريمة المقتول يوجد من‌دمه على أثوابها أثر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۴ بأبى كريمات «الحسين» و مامن دونهن لناظر ستر

لا ظلّ سجف يكتنفن به‌عن كلّ أفّاك و لا خدر

ما بين حاسرة و ناشرةبرزت يوارى شعرها العشر

يندبن أكرم سيّد ظفرتلأقلّ أعبده به ظفر

و يقلن جهرا للجواد و قدأمّ الخيام: عقرت يا مهر

ما بال سرجك يا جواد من الندب الجواد أخى العلا صفر؟

آها لها نار تأجج فى‌صدرى فلا يطفى لها حرّ

أيموت ظمآنا «حسين» و فى‌كلتا يديه من الندى بحر؟

و بنوه فى ضيق القيود و من‌ثقل الحديد عليهم وقر

حملوا على الأقتاب عاريةشعثا و ليس لكسرهم جبر

تسرى بهم خوص الرّكابو للطلقاء فى أعقابها زجر

لا راحم لهم يرقّ و لافيما أصابهم له نكر

و يزيد فى أعلا القصور لهتشدو القيان و تسكب الخمر

و يقول جهلا و القضيب بهتدمى شفاة (حسين) و الثغر

يا ليت أشياخى الأولى شهدوالسراة هاشم فيهم بدر

شهدوا الحسين و شطر أسرتهأسرى و منهم هالك شطر

إذ لا ستهلوا فيهم فرحاكأبى غداة غزاهم بسر «۱»

و يقول وزرا إذ بطشت بهملا خفّ عنه ذلك الوزر

زعموا بأن سنعود ثانيةو أبيك لا بعث و لا نشر ***

---

(۱) اشارة ليوم صفين و ما فعله بسر بن ارطاة من القسوة و سفك الدماء و إخافة الأبرياء.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۵ يا بن الهداة الأكرمين و منشرف الفخار بهم و لا فخر

قسما بمثواك الشريف و ماضمت منى و الركن و الحجر

فهم سواء فى الجلالةإذ بهم التمام يحلّ و القصر

تعنو له الألباب تلبيةو يطوف ظاهر حجره الحجر

ما طائر فقد الفراخ فلايؤويه بعد فراخه وكر

بأشدّ من حزنى عليك و لاالخنساء جدّد حزنها صخر

و لقد وددت بأن أراك و قدقلّ النصير وفاتك النصر

حتّى أكون لكَ الفداء كماكرما فداك بنفسه الحر

و لئن تفاوت بيننا زمنعن نصركم و تقادم العصر

فلا بكينك ما حييت أسىحتّى يوارى أعظمى القبر

و لا منحنّك كلّ نادبةيعنو لنظم قريضها الشعر

أبكار فكرى فى محاسنهانظم و فيض مدامعى نثر

و مصاب يومك يابن فاطمةميعادنا و سلوّنا الحشر

أو فرحة بظهور قائمكمفيها لنا الإقبال و البشر

يوما تردّ الشمس ضاحيةفى الغرب ليس لعرفها نكر

و تكبر الأملاك مسمعةإلا لمن فى أذنه وقر

ظهر الإمام العالم العلمالبر التقى الطاهر الطهر

من ركن بيت اللّه حاجبهعيسى المسيح و أحمد الخضر

فى جحفل لجب يكاد بهممن كثرة يتضايق القطر

فهم النجوم الزاهرات بدافى تمّه من بينها البدر

عجّل قدومك يابن فاطمةقد مسّ شيعة جدك الضرّ

علماؤهم تحت الخمول فلانفع لأنفسهم و لا ضرّ

يتظاهرون بغير ما اعتقدوالا قوة لهم و لا ظهر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۶ استعذبوا مرّ الأذى فحلالهم و يحلو فيكم المرّ

فهم الأقل الاكثرون و منربّ العباد نصيبهم وفر

أعلام دين رسّخ لهمفى نشر كلّ فضيلة صدر

فكفاهم فخرا إذا افتخرواما دام حيا فيهم الفخر

وصلوا نهارهم بليلهمنظرا و مالوصالهم هجر

و طووا على مضض سرائرهمصبرا و ليس لطيّها نشر

حتّى يفض ختامها و بكميطفى بعيد شرارها الشرّ

يا غائبين متى بقربكممن بعدوهن يجبر الكسر

ألفىء مقتسم لغيركمو أكفّكم من فيئكم صفر

و المال حلّ للعصاة و يحرمه الكرام السّادة الغرّ

فنصيبهم منه الأعمّ علىعصيانهم و نصيبكم نزر

يمسون فى أمن و ليس لهممن طارق يغتالهم حذر

و يكاد من خوف و من جزعبكم يضيق البرّ و البحر و منها:

و إذا ذكرتم فى محافلهمفوجوههم مربدّة صفر

يتميزون لذكركم حنقاو عيونهم مزورّة خزر

و على المنابر فى بيوتكملإولى الضلالة و العمى ذكر

حال يسوء ذوى النهى و بهيستبشر المتجاهل الغمر

و يصفقون على أكفّهمفرحا إذا ما أقبل العشر

جعلوه من أهنى مواسمهملا مرحبا بك أيّها الشهر

تلك الأنامل من دمائكميوم الطفوف خضيبة حمر

فتوارث الهمج الخضاب فمن كفر تولّد ذلك الكفر

نبكى فيضحكهم مصابكمو سرورهم بمصابكم نكر

تاللّه ما سرّوا النبى و لالوصيّه بسرورهم سرّوا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۷ فإلى م هذا الأنتظار و فىلهواتنا من صبرنا صبر

لكنّه لا بدّ من فرجو الأمر يحدث بعده الأمر

أبنى المفاخر و الذين علالهم على هام السّها قدر

أسماؤكم فى الذكر معلنةيجلو محاسنها لنا الذّكر

شهدت بها الأعراف معرفةو النحل و الأنفال و الحجر

و براءة شهدت بفضلكمو النور و الفرقان و الحشر

و تعظم التوراة قدركمفإذا انتهى سفر حكى سفر

و لكم مناقب قد أحاط بها الانجيل حار لوصفها الفكر

و لكم علوم الغايبات فمنها الجامع المخزون و الجفر

هذا و لو شجر البسيطة أقلام و سبعة أبحر حبر

و فسيح هذى الأرض مجملةطرس فمنها السهل و الوعر

و الإنس و الأملاك كاتبةو الجن حتّى ينقضى العمر

ليعدّدوا ما فيه خصّكمذو العرش حتّى ينفذ الدّهر

لم يذكروا عشر العشير و هليحصى الحصا أو يحصر الدرّ

فأنا المقصّر فى مديحكمحصرا فما لمقصّر عذر

و لقد بلوت من الزمان ولىفى كل تجربة بهم خبر

فوجدت ربّ الفقر محتقراو أخو الغنى يزهو به الكبر

فقطعت عمّا خوّلوا أملىو لذى الجلال الحمد و الشكر

و ثنيت نحوكم الركاب فلازيد نؤمله و لا عمرو

حتّى إذا أمت جنابكمو من القريض حمولها درّ

آبت من الحسنات مثقلةفأنا الغنى بكم و لا فقر

سمعا بنى الزّهراء سائغةألفاظها من رقّة سحر

عبقت مناقبكم بها فذكىفى كل ناحية لها عطر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۸ يرجو «علىّ» بها النجاة أذامدّ الصراط و أعوز العبر

أعددتها يوم القيامة لىذخرا و نعم لديكم الذخر

فتقبلوها من وليّكمبكرا فنعم الغادة البكر

فقبولكم نعم القرين لهاو هى العروس فبورك الصهر

لكم علىّ كمال زينتهاولى الجنان عليكم مهر

أنا عبدكم و المستجير بكمو علىّ من مرح الصّبا أصر

فتعطّفوا كرما علىّ و قديتفضّل المتعطف البر

و تفقدونى فى الحساب كمافقد العبيد المالك الحر

صلّى الإله عليكم أبداما جنّ ليل أو بدا فجر

و عليكم منى التحية ماسحّ الحيا و تبسّم الزهر القصيدة الرابعة

نمّ العذار بعارضيه و سلسلاو تضمنت تلك المراشف سلسلا

قمر أباح دمى الحرام محلّلاإذا مرّ يخطر فى قباه محلّلا

رشأ تردّى بالجمال فلم يدعلأخى الصّبابه فى هواه تجمّلا

كتب الجمال على صحيفة خدّهبيراع معناه البهيج و مثّلا

فبدا بنونى حاجبيه معرّقامن فوق صادى مقلتيه و أقفلا

ثمّ استمدّ فمدّ أسفل صدغهألفا ألفت به العذاب الأطولا

فاعجب له إذ همّ ينقط نقطةمن فوق حاجبه فجاءت أسفلا

فتحقّقت فى حاء حمرة خدّهخالا فعمّ هواه قلبى المبتلى

و لقد أرى قمر السّماء إذا بدافى عقرب المرّيخ حلّ مؤمّلا

و إذا بدا قمری و قارن عقربی‌صدغیه حلّ به السعود فأکملا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۶۹ أنابین طرّته و سحر جفونه‌رهن المنیّة إذ علیه توکلا

دبت لتحرس نور و جنة خدّةعینی فقابلت العیون الغزلا

جاءت لتلقف سحرها فتلقفت‌منّا القلوب و سحرها لن یبطلا

فاعجب لمشترکین فی دم عاشق‌حرم المنی و محرّم ما حلّلا

جاءت و حین سعت لقلبی أو سعت‌لسعا و تلک نضت لقتلی منصلا

قابلته شاکی السلاح قد امتطی‌فی غرّة الأضحی أغرّ محجّلا

متردّیا خضر الملابس إذ لهابااللؤلؤ الرّطب المنضّد مجتلی

فنظرت بدرا فوق غصن مائس‌خضر تعاوده الحیا فتکلّلا

و کأنّ صلت جبینه فی شعره‌کلئالی صفّت علی بند الکلا

صبح علی الجوزاء لاح لناظرمتبلّج فأزاح لیلا ألیلا

حتی إذا قصد الرمیّة و انثنی‌بسهامه خاطبته متمثّلا

لک ما ینوب عن السلاح بمثلهایا من أصاب من المحب المقتلا

یکفیک طرفک نابلا، و القدّخطّارا، و حاجبک المعرّق عیطلا

عاتبته فشکوت مجمل صدّه‌لفظا أتی لطفا فکان مفصّلا

و أبان تبیان الوسیلة مدمعی‌فأعجب لذی نطق تحمّل مهملا

فتضرّجت و جناته مستعذباعتبی و یعذب للمعاتب ما حلا

و افترّعن ورد و أصبح عن ضحی‌من لی بلثم المجتنی و المجتلی؟

من لی بغصن نقا تبدّی فوقه‌قمر تغشی جنح لیل فانجلی؟

حلو الشمائل لا یزید علی الرّضاإلا علیّ قساوة و تدلّلا

بخلت به صید الملوک فأصبحت‌شرفا له هام المجرّة منزلا

فالحکم منسوب إلی آبائه‌عدلا و بی فی حکمه لن یعدلا

أدنو فیصرف معرضا متدلّلاعنی فاخضع طائعا متذلّلا

أبکی فیبسم ضاحکا و یقول لی:لا غرو إن شاهدت وجهی مقبلا ادب الطف، شبر ج۴ ۱۷۰ علاء الدین الشفهینی ..... ص : ۱۴۵

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۰ أنا روضة و الروض یبسم نوره‌بشرا إذا دمع السحاب تهلّلا

و کذاک لا عجب خضوعک طالماأسد العرین تقاد فی أسر الطلا «۱»

قسما بفاء فتور جیم جفونه‌لا خالفن علی هواه العذّلا

و لأوقفن علی الهوی نفسا علت‌فغلت و یرخص فی المحبة ما غلا

و لأحسنن و إن أسا، و ألین طوعا إن قسا، و أزید حبا إن قلا

لا نلت ممّا أرتجیه مآربی‌إن کان قلبی من محبّته سلا

إن کنت أهواه لفاحشة فلابوّءت فی دار المقامة منزلا

یا حبّذا متحابین تواصلادهرا و ما اعتلقا بفحش أذیلا

لا شیء أجمل من عفاف زانه‌ورع، و من لبس العفاف تجمّلا

طبعت سرائرنا على التقوى و من‌طبعت سريرته على التقوى علا

أهواه لا لخيانة حاشى لمن‌أنهى الكتاب تلاوة أن يجهلا

لى فيه مزدجر بما أخلصتهفى المصطفى و أخيه من عقد الولا

فهما لعمرك علّة الأشياء فى‌العلل الحقيقة إن عرفت الأمثلا

ألأوّلان الآخران الباطنانالظاهران الشّاكران لذى العلا

الزاهدان العابدان الراكعانالساجدان الشاهدان على الملا

خلقا و ما خلق الوجود كلاهمانوران من نور العلىّ تفصلا

فى علمه المخزون مجتمعان لن‌يتفرّقا أبدا و لن يتحوّلا

فاسأل عن النور الذى تجدّنهفى النور مسطورا و سائل من تلا

و اسأل عن الكلمات لمّا أنهاحقا تلقى آدم فتقبلا

ثمّ اجتباه فأودعا فى صلبهشرفا له و تكرّما و تبجّلا

و تقلّبا فى الساجدين و أودعافى أطهر الأرحام ثم تنقلا

---

(۱) الطلا ولد الظبى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۱ حتى استقرّ النور نورا واحدافى شيبة الحمد بن هاشم يجتلى

قسما لحكم إرتضاه فكان ذانعم الوصى و ذاك أشرف مرسلا

فعلىّ نفس محمّد و وصيّهو أمينه و سواه مأمون فلا

و شقيق نبعته و خير من اقتفى‌منهاجه و به اقتدى و له تلا

مولى به قبل المهيمن آدمالمّا دعا و به توسّل أوّلا

و به استقرّ الفلك فى طوفانهلمّا دعا نوح به و توسلا

و به خبت نار الخليل و أصبحت‌بردا و قد أذكت حريقا مشعلا

و به دعا يعقوب حين أصابهمن فقد يوسف ما شجاه و أثقلا

و به دعا الصديق يوسف إذ هوى‌فى جبّه و أقام أسفل أسفلا

و به أماط اللّه ضرّ نبيّهأيّوب و هو المستكين المبتلا

و به دعا عيسى فاحيى ميّتامن قبره و أهال عنه الجندلا

و به دعا موسى فأوضحت العصاطرقا و لجّة بحرها طام ملا

و به دعا داود حين غشاهمجالوت مقتحما يقود الجحفلا

ألقاه دامغه فأردى شلوهملقى و ولّى جمعه متجفّلا

و به دعا لمّا عليه تسوّرالخصمان محراب الصّلاة و أدخلا

فقضى على إحديهما بالظلم فى‌حكم النعاج و كان حكما فيصلا

فتجاوز الرّحمن عنه تكرّماو به ألان له الحديد و سهّلا

و به سليمان دعا فتسخّرت‌ريح الرّخاء لأجله و لها علا

و له استقرّ الملك حين دعا به‌عمر الحياة فعاش فيه مخوّلا

و به توسّل آصف لمّا دعابسرير بلقيس فجاء معجّلا

ألعالم العلم الرّضى المرتضىنور الهدى سيف العلاء أخ العلا

من عنده علم الكتاب و حكمهو له تأوّل متقنا و محصّلا

و إذا علت شرفا و مجدا هاشم‌كان الوصى بها المعّم المخولا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۲ لا جده يتم بن مرّة لا و لاأبواه من نسل النفيل تنقّلا

و مكسّر الأصنام لم يسجد لهامتعفرا فوق الثرى متذلّلا

لكن له سجدت مخافه بأسهلمّا على كتف النبى علا على

تلك الفضيلة لم يفز شرفا بهاإلا الخليل أبوه فى عصر خلا

إذ كسّر الأصنام حين خلا بهاسرا و ولى خائفا مستعجلا

فتميّز الفعلين بينهما و قس‌تجد الوصىّ بها الشجاع الأفضلا

و انظر ترى أزكى البرّية مولدافى الفعل متبعا أباه الأوّلا

و هو القؤل و قوله الصدق الذىلا ريب فيه لمن دعى و تأملا

و اللّه لو أن الوسادة ثنّيت‌لى فى الذى حظر العلىّ و حلّلا

لحكمت فى قوم الكليم بمقتضى‌توراتهم حكما بليغا فيصلا

و حكمت فى قوم المسيح بمقتضى‌إنجيلهم و أقمت منه الأميلا

و حكمت بين المسلمين بمقتضى‌فرقانهم حكما بليغا فيصلا

حتى تقر الكتب ناطقة لقدصدق الأمين (علىّ) فيما علّلا

فاستخبرونى عن قرون قد خلت‌من قبل آدم فى زمان قد خلا

فلقد أحطت بعلمها الماضى و مامنها تأخّر آتيا مستقبلا

و انظر الى نهج البلاغة هل ترىلأولى البلاغة منه أبلغ مقولا

حكم تأخرت الأواخر دونهاخرسا و أفحمت البليغ المقولا

خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترىمن فوقه إلا الكتاب المنزلا

و له القضايا و الحكومات التى‌وضحت لديه فحلّ منها المشكلا

و بيوم بعث الطائر المشوىّ إذوافى النبىّ فكان أطيب مأكلا

إذ قال أحمد: آتنى بأحبّ من‌تهوى و من أهواه يا رب العلى

هذا روى أنس بن مالك لم يكن‌ما قد رواه مصحفّا و مبدّلا

و شهادة الخصم الألدّ فضيله‌للخصم فاتبع الطريق الأسهلا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۳ و كسدّ أبواب الصّحابة غيره‌لمميّز عرف الهدى متوصّلا

إذ قال قائلهم: نبيّكم غوىفى زوج ابنته و يعذر أن غلا

تاللّه ما أوحى إليه و إنماشرفا حباه على الانام و فضّلا

حتّى هوى النجم المبين مكذّبامن كان فى حقّ النبىّ تقولا

أبداره حتّى الصباح أقام؟ أمفى دار حيدرة هوى و تنزلا؟

هذى المناقب ما أحاط بمثلهاأحد سواه فترتضيه مفضّلا

يا ليت شعرى ما فضيلة مدّعحكم الخلافة ما تقدم أولا

أبعزله عند الصلاة مؤخّرا؟و لو ارتضاه نبيّه لن يعزلا

أم ردّه فى يوم بعث براءةمن بعد قطع مسافة متعجّلا؟

إن كان أوحى اللّه جلّ جلالهلنبيه وحيا أتاه منزّلا

أن لا يؤدّيها سواك فترتضىرجلا كريما منك خيرا مفضلا

أفهل مضى قصدا بها متوجّهاإلّا علىّ؟ يا خليلىّ اسألا

أم يوم خيبر إذ برايهٔ أحمدولّى لعمرك خائفا متوجّلا؟

و مضى بها الثانى فآب يجرّهاحذر المنيهٔ هاربا و مهرولا

هلا سألتهما و قد نكصا بهامتخاذلين إلى النبى و أقبلا

من كان أوردها الحتوف سوى أبىحسن و قام بها المقام المهولا؟

و أباد مرحبهم و مدّ يمينهقلع الرتاج و حصن خيبر زلزلا

يا علّهٔ الأشياء و السبب الذىمعنى دقيق صفاته لم يعقلا

إلا لمن كشف الغطاء له و منشق الحجاب مجرّدا و توصلا

يكفيك فخرا أن دين محمّدلو لا كمالك نقصه لن يكملا

و فرايض الصلوات لو لا أنّهاقرنت بذكرك فرضها لن يقبلا

يا من إذا عدّت مناقب غيرهرجحت مناقبه و كان الأفضلا

إنى لأعذر حاسديك على الذىأولاك ربّك ذو الجلال و فضّلا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۴ إن يحسدوك على علاك فإنمامتسافل الدرجات يحسد من علا

إحياؤك الموتى و نطقك مخبرابالغائبات عذرت فيك لمن غلا

و بردّك الشمس المنيرهٔ بعدماأفلت و قد شهدت برجعتها الملا

و نفوذ أمرك فى الفرات و قد طمامدّا فأصبح ماؤه متسلسلا

و بليلهٔ نحو المداين قاصدافيها لسلمان بعثت مغسّلا

و قضيّهٔ الثعبان حين أتاك فىايضاح كشف قضيّهٔ لن تعقلا

فحللت مشكلها فآب لعلمهفرحا و قد فصّلت فيها المجملا

و الليث يوم أتاك حين دعوت فىعسر المخاض لعرسه فتسهلا

و علوت من فوق البساط مخاطباأهل الرقيم فخاطبوك معجّلا

أ مخاطب الأذياب فى فلواتهاو مكلم الأموات فى رمس البلى

يا ليت فى الأحياء شخصك حاضرو حسين مطروح بعرصهٔ كربلا

عريان يكسوه الصّعيد ملابساأفديه مسلوب اللباس مسربلا

متوسدا حرّ الصخور معفّرابدمائه ترب الجبين مرمّلا

ظمآن مجروح الجوارح لم يجدمما سوى دمه المبدّد منهلا

و لصدره تطأ الخيول و طالمابسريره جبريل كان موكّلا

عقرت أما علمت لأىّ معظّمو طأت و صدر غادرته مفصّلا؟

و لثغره يعلو القضيب و طالماشرفا له كان النبيّ مقبّلا

و بنوه فى أسر الطغاة صوارخو لهاء معولة تجاوب معولا

و نساؤه من حوله يندبنهبأبى النساء النادبات الثكّلا

يندبن أكرم سيد من سادةهجروا القصور و آنسوا وحش الفلا

بأبى بدورا فى المدينة طلّعاأمست بأرض الغاضرية افّلا

آساد حرب لا يمسّ عفاتهاضرّ الطوى و نزيلها لن يخذلا

من تلق منهم تلق غيثا مسبلاكرما و أن قابلت ليثا مشبلا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۵ نزحت بهم عن عقرهم أيدى العدابأبى الغريق الظاعن المترحّلا

ساروا حثيثا و المنايا حولهمتسرى فلن يجدون عنها معزلا

ضاقت بهم أوطانهم فتبيّنواشاطى الفرات عن المواطن موئلا

ظفرت بهم أيدى البغاة فلم أخلو أبيك تقتنص البغاث الأجدلا

منعوهم ماء الفرات و دونهبسيوفهم دمهم يراق محلّلا

هجرت روسهم الجسوم فواصلتزرق الأسنة و الوشيج الذبّلا

يبكى أسيرهم لفقد قتيلهمأسفا و كل فى الحقيقة مبتلى

هذا يميل على اليمين معفّرابدم الوريد و ذا يساق مغللا

و من العجائب أن تقاد اسودهاأسرا و تفترس الكلاب الأشبلا

لهفى لزين العابدين يقاد فىثقل الحديد مقيّدا و مكبّلا

متقلقلا فى قيده متثقّلامتوجعا لمصابه متوجّلا

أفدى الأسير و ليت خدى موطناكانت له بين المحامل محملا

أقسمت بالرّحمن حلفة صادقلو لا الفراعنة الطواغيت الاولى

ما بات قلب محمد فى سبطهقلقا و لا قلب الوصى مقلقلا

خانوا مواثيق النبى و أجّججوانيران حرب حرّها لن يصطلى

يا صاحب الأعراف يعرض كلّمخلوق عليه محقّقا أو مبطلا

يا صاحب الحوض المباح لحزبهحلّ و يمنعه العصاة الضلّلا

يا خير من لبّى و طاف و من سعىو دعا و صلّى راكعا و تنفّلا

ظفرت يدى منكم بقسم وافرسبحان من وهب العطاء و أجزلا

شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهمو أنا الذى بسواكم لن اشغلا

و تردّدوا لوفادة لكنهمردّوا و قد كسبوا على القيل القلا

و منحتكم مدحى فرحب خزانتىبنفايس الحسنات مفعمة ملا

و أنا الغنى بكم و لا فقر و منملك الغنا لسواكم لن يسألا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۶ مولاى دونك من «على» مدحةعربية الألفاظ صادقة الولا

ليس النضار نظيرها لكنّهادرّ تكامل نظمه فتفضّلا

فاستجلها منّى عروسا غادةبكرا لغيرك حسنها لن يجتلى

فصداقها منك القبول فكن لهايا بن المكارم سامعا متقبّلا

و عليكم منى التحيّة ما دعاداعى الفلاح إلى الصّلاة مهلّلا

صلى عليك اللّه ما سحّ الحياو تبسّمت لبكائه ثغر الكلا القصيدة الخامسة

عسى موعد ان صحّ منك قبولتؤديه ان عزّ الرسول قبول

فربّ صبا تهدى اليّ رسالةلها منك إن عزّ الوصول وصول

تطاول عمر العتب يا عتب بيننا و ليس إلى ما نرتجيه سبيل

أفى كلّ يوم للعتاب رسائلمجدّدة ما بيننا و رسول

رسائل عتب لا يردّ جوابهاو نفث صدور فى السطور يطول

يدلّ عليها من وسائل سائلخضوع و من شكوى الفصال فصول

عسى مسمع يصغى الى قول مسمعفيعطف قاس أو يرقّ ملول

و أعجب شيء أن أراك غريّةبهجرى و للواشى علىّ قبول

سجيّة نفسى بالوعود مع القلاو كلّ سخىّ بالوعود بخيل

عذرتك إن ميّلت أو ملت أننىأخالك غصنا و الغصون تميل

و ما لظباء السرب خلقك إنّمالخلقك منها فى العدول عدول

و قد كنت أبكى و الديار أنيسةو ما ظعنت للظاعنين قفول

فكيف و قد شطّ المزار و روّعتفريق التدانى فرقة و رحيل

إذا غبتم عن ربع حلّة بابلفلا سحبت للسحب فيه ذيول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۷ و لا ابتسمت للثغر فيه مباسمو لا ابتهجت للطل فيه طلول

و لا هبّ معتلّ النسيم و لا سرتبليل على تلك الربوع بليل

و لا صدرت عنها السوام و لا غدابها راتعا بين الفصول فصيل

و لا برزت فى حلّة سندسيّةلذات هدير فى الغصون هديل

و ما النفع فيها و هى غير أواهلو معهدها ممن عهدت محيل

تنّكر منها عرفها فأهيلهاغريب و فيها الأجنبىّ أهيل

رعى اللّه أياما بظلّ جنابهاو نحن بشرقىّ الأثيل نزول

ليالى لا عود الرّبيع يجفّهذبول و لا عود الربوع هزيل

بها كنت أصبو و الصّبا لى مسعدو صعب الهوى سهل لدىّ ذلول

و إذ نحن لا طرف الوعود عن اللقابطىّ و لا طرف السعود كليل

نبيت و لا غير العفاف شعارناو للأمن من واش علىّ شمول

كروحين فى جسم أقاما على الوفاعفافا و أبناء العفاف قليل

إلى أن تداعى بالفراق فريقكمو لمّ بكم حاد و أمّ دليل

تقاضى الهوى منىّ فما لضلالهمقيل و لا ممّا جناه مقيل

فحسبى إذا شطّت بكم غربة النوىعلاج نحول لا يكاد يحول

أروم بمعتلّ الصّبا برء علّتىو أعجب ما يشفى العليل عليل

لعلّ الصبا إن شطت الدار أودنامثالكم أو عزّ منك مثيل

أحيّ الحيا إن شطّ من صوب أرضكمبناديه من لمع البروق زميل

تمرّ بنا بالليل وهنا بريّهايبلّ غليل أو يبلّ عليل

سرى و بريق الثغر و هنا كأنّهالدىّ بريق الثغر منك بديل

و أنشأ شمال الغور لى منك نشوةعساه لمعتلّ الشمال شمول

أمّتهم قلبى من البين سلوةو متهمة فى الرّكب ليس تؤل

أغرك إنى ساتر عنك لوعةلها ألم بين الضلوع دخيل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۸ فلا تحسبى إنّى تناسيت عهدكمو لكنّ صيرى يا أميم جميل

ثقى بخليل لا يغادر خلهبغدر و لا يثنيه عنك عذول

جميل خلال لا يراع خليلهإذا ريع فى جنب الخليل خليل

خليق بأفعال الجميل خلاقهو كلّ خليق بالجميل جميل

يزين مقال الصّدق منه فعالهو ما كلّ قوّال لديك فعول

غضيض إذا البيض الحسان تأوّدتلهنّ قدود فى الغلائل ميل

ففى الطرف دون القاصرات تقاصرو فى الكفّ من طول المكارم طول

أما و عفاف لا يدنّسه الخناو سرّ عتاب لم يزله مزيل

لأنت لقلبى حيث كنت مسرّةو أكرم مسؤول لدىّ و سؤل

يقصّر آمالى صدودك و القلىو ينشرها منك الرّجا فتطول

و تعلق آمالى غرورا بقربكم كما غرّ يوما بالطفوف قتيل

قتيل بكت حزنا عليه سماؤهاو صبّ لها دمع عليه همول

و زلزلت الأرض البسيط لفقدهو ريع له حزن بها و سهول

أ أنسى حسينا للسهام رميّةو خيل العدى بغيا عليه تجول؟

أ أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا؟يشير إلى أنصاره و يقول

أعيذكم باللّه أن تردوا الرّدىو يطمع فى نفس العزيز ذليل

ألا فأذهبوا فالليل قد مدّ سجفهو قد وضحت للسالكين سبيل

فثاب إليه قائلا كلّ أقيلنمته إلى أزكى الفروع أصول

يقولون و السّمر اللدان شوارعو للبيض من وقع الصّفاح صليل

أ نسلم مولانا وحيدا إلى العدىو تسلم فتيان لنا و كهول؟

و نعدل خوف الموت عن منهج الهدىو أين عن العدل الكريم عدول؟

نودّ بأن نبلى و ننشر للبلىمرارا و لسنا عن علاك نحول

و ثاروا لأخذ الثأر قدما كأنهمأسود لها بين العرين شبول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۷۹ مغاوير عرس عرسها يوم غارةلها الخطّ فى يوم الكريهة غيل

حماة إذا ما خيف للثغر جانب كماة على قبّ الفحول فحول

ليوث لها فى الدار عين وقايعغيوث لها للسائلين سيول

أدلّتها فی اللیل أضواء نورهاو فی النقع أضواء السیوف دلیل

یؤمّ بها قصد المغالب أغلبفروس لأشلاء الکماۀ أکول؟

له الخطّ کوب و الجماجم أکؤسلدیه و آذیّ الدّماء شمول

یری الموت لا یخشاه و النبل واقعو لا یختشی وقع النبال نبیل

صؤول إذا کرّ الکمیّ مناجزبلیغ إذا فاه البلیغ قؤول

له من علیّ فی الخطوب شجاعۀو من أحمد عند الخطابۀ قیل

إذا شمخت فی ذروۀ المجد هاشمفعمّاه منها جعفر و عقیل

کفاه علّوا فی البریۀ أنّهلأحمد و الطهر البتول سلیل

فما کلّ جدّ فی الرجال محمّدو لا کلّ أمّ فی النساء بتول

حسین أخو المجد المنیف و من لهفخار إذا عدّ الفخار أثیل

أری الموت عذبا فی لهاک وصابهلغیرک مکروه المذاق وبیل

فما مرّ ذو باس إلی مرّ باسهعلی مهل إلا و أنت عجول

کأنّ الأعادی حین صلت مبارزاکثیب ذرته الرّیح و هو مهیل

و ما نهل الخطیّ منک و لا الظباو لا علّ إلا و هو منک علیل

بنفسی و أهلی عافر الخطّ حولهلدی الطف من آل الرسول قبیل

کأنّ حسینا فیهم بدر هالۀکواکبها حول السماک حلول

قضی ظامیا و الماء طام تصدّهشرار الوری عن ورده و نغول

و حزّ ورید السّبط دون ورودهو غالته من أیدی الحوادث غول

و آب جواد السّبط یهتف ناعیاو قد ملأ البیداء منه صهیل

فلما سمعن الطاهرات نعیّهلراکبه و السّرج منه یمیل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۰ برزن سلیبات الحلیّ نوادبالهنّ علی الندب الکریم عویل

بنفسی أخت السّبط تعلن ندبهاعلی ندبها محزونۀ و تقول

أخی یا هلالا غاب بعد طلوعهو حاق به عند الکمال أفول

أخی کنت شمسا یکسف الشمس نورهاو یخسأ عنها الطرف و هو کلیل

و غصنا یروق الناظرین نضارۀتغشّاه بعد الإخضرار ذبول

و ربعا یمیر الوافدین ربیعهتعاهده غبّ العهاد محول

و غصنا رماه الدهر فی دار غربۀو فی غربه للمرهفات فلول

و ضرغام غیل غیل من دون عرسهو مخلبه ماضی الغرار صقیل

فلم أردون الخدر قبلک خادراله بین أشراک الضباع حصول

أصبت فلا ثوب المآثر صیّبو لا فی ظلال المکرمات مقیل

و لا الجود موجود و لا ذو حمیّۀسواک فیحمی فی حماه نزیل

و لا صافحت منک الصفاح محاسناو لا کاد حسن الحال منک یحول

و لا تربت منک الترائب فی البلاو لا غالها فی القبر منک مغیل

لتنظرنا من بعد عز و منعةتلوح علينا ذلّة و خمول

تعالج سلب الحلى عنّا علوجهاو تحكم فينا أعبد و نغول

و تبتزّ أهل اللبس عنّا لباسناو تنزع أقراط لنا و حجول

ترى أوجها قد غاب عنها وجيههاو أعوزها بعد الكفاة كفيل

سوافر بين السفر فى مهمه الفلالنا كلّ يوم رحلة و نزول

تزيد خفوقا يا بن امّ قلوبناإذا خفقت للظالمين طبول

فيا لك عينا لا تجفّ دموعهاو نارا لها بين الضلوع دخيل

أيقتل ظمآنا حسين و جدّهإلى الناس من ربّ العباد رسول

و يمنع شرب الماء و السرب آمنعلى الشرب منها صادر و نهول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۱ و آل رسول اللّه فى دار غربةو آل زياد فى القصور نزول

و آل علىّ فى القيود شواحبإذا أنّ مأسور بكته ثكول

و آل أبى سفيان فى عزّ دولةتسير بهم تحت البنود خيول

مصاب أصيب الدين منه بفادحتكاد له شمّ الجبال تزول

عليك ابن خير المرسلين تأسفىو حزنى و إن طال الزمان طويل

جللت فجلّ الرزؤ فيك على الورىكذا كلّ رزء للجليل جليل

فليس بمجد فيك وجدى و لا البكامفيد و لا الصبر الجميل جميل

إذا خفّ حزن الثاكلات لسلوةفحزنى على مرّ الدهور ثقيل

و ان سأم الباكون فيك بكاءهم‌ملالا فإنّى للبكاء مطيل

فما خفّ من حزنى عليك تأسفىو لا جفّ من دمعى عليك مسيل

و ينكر دمعى فيك من بات قلبهخليا و ما دمع الخلىّ هطول

و ما هى إلا فيك نفس نفيسةيحللها حرّ الأسى فتسيل

تباين فيك القائلون فمعجبكثير و ذو حزن عليك قليل

فأجر بنى الدنيا عليك لشأنهم‌دنىّ و أجر المخلصين جزيل

فإن فاتنى إدراك يومك سيّدىو أخّرنى عن نصر جيلك جيل

فلى فيك أبكار لوفق جناسهاأصول بها للشامتين نصول

لها رقّة المحزون فيك و خطبهاجسيم على أهل النفاق مهول

يهيم بها سرّ الولىّ مسرّةو ينصب منها ناصب و جهول

لها فى قلوب الملحدين عواسلو وقع نصول ما لهنّ نصول

بها من «علىّ» فى علاك مناقب‌يقوم عليها فى الكتاب دليل

ينمّ عن الأعراف طيّب عرفهافتعلقها للعاقلين عقول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۲ إذا نطقت آى الكتاب بفضلكم‌فماذا عسى فيما أقول أقول؟

لسانى على التقصير فى شرح وصفكم‌قصير و شرح الإعتذار طويل

عليكم سلام اللّه ما اتّضح الضحىو ما عاقبت شمس الأصيل أفول القصيدة السادسة

حلّت عليك عقود المزن يا حلل‌و صافحتك أكفّ الطل يا طلل

و حاكت الورق فى أعلا غصونك إذحاكت بك الودق جلبابا له مثل

يزهو على الربع من أنواره لمعو يشمل الربع من نوّاره حلل

و افترّ فى ثغرك المأنوس مبتسماثغر الأقاح و حيّاك الحيا الهطل

و لا انثنت فيك بانات اللوى طرباإلا و للورق فى أوراقها زجل

و قارن السعد يا سعدى و ما حجبتعن الجآذر فيك الحجب و الكلل

يروق طرفى بروق منك لامعةتحت السحاب و جنح الليل منسدل

يذكى من الشوق فى قلبى لهيب جوى كأنما لمعها فى ناظرى شعل

فإن تضوّع من أعلى رباك لناريّاك و الروض مطلول به خضل

فهو الدواء لا دواء مبرّحةنعلّ منها إذا أودت بنا العلل

أقسمت يا وطنى لم يهننى و طرى‌مذ بان عنّى منك البان و الأثل

لى بالربوع فؤاد منك مرتبعو فى الرواحل جسم عنك مرتحل

لا تحسبّن الليالى حدّثت خلدى‌بحادث فهو عن ذكراك مشتغل

لا كنت إن قادنى عن قاطنيك هوى‌أو مال بى كلل أو حال بى حول

أنى ولى فيك بين السرب جاريةمقيدى فى هواها الشكل و الشكل

غراء ساحرة الألحاظ مانعةالألفاظ مائسة فى مشيها ميل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۳ فى قدّها هيف فى خصرها نحف‌فى خدها صلف فى ردفها ثقل

يرنّح الدلّ عطفيها إذا خطرت‌كما ترنّح سكرا شارب ثمل

تريك حول بياض حمرة ذهبت‌بنضرتى فى الهوى خدّ لها صقل

ما خلت من قبل فتك من لواحظهاأن تقتل الأسد فى غاباتها المقل

عهدى بها حين ريعان الشبيبة لم‌يرعه شيب و عيشى ناعم خضل

و ليل فودى ما لاح الصّباح به‌و الدار جامعة و الشمل مشتمل

و ربع لهوى مأنوس جوانبه‌تروق فيه لى الغزلان و الغزل

حتى إذا خالط الليل الصّباح و أضحى الرأس و هو بشهب الشيب مشتعل

و خطّ و خط مشيبى فى صحيفته‌لى أحرفا ليس معنى شكلها شكل

مالت الى الهجر من بعد الوصال وعهد الغانيات كفىء الظل منتقل

من معشر عدلوا عن عهد حيدرة‌و قابلوه بعدوان و ما قبلوا

و بدّلوا قولهم يوم «الغدير» له‌غدرا و ما عدلوا فى الحب بل عدلوا

حتّى إذا فيهم الهادى البشير قضى‌و ما تهيّا له لحد و لا غسل

مالوا إليه سراعا و الوصىّ برزء‌المصطفى عنهم لاه و مشتغل

و قلّدوها عتيقا لا أبا لهم‌أنّى تسود أسود الغابة الهمل

و خاطبوه أمير المؤمنين و قدتيقّنوا أنّه فى ذاك منتحل

و أجمعوا الأمر فيما بينهم و غوت‌لهم أمانيهم و الجهل و الأمل

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمةفيا له حادث مستصعب جلل

بيت به خمسة جبريل سادسهممن غير ما سبب بالنار يشتعل

و أخرج المرتضى من عقر منزلهبين الأراذل محتفّ بهم و كل

يا للرجال لدين قلّ ناصرهو دولة ملكت أملاكها السّفل

أضحى أجير ابن جدعان له خلفابرتبة الوحى مقرون و متصّل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۴ فأين أخلاف تيم و الخلافة و الحكم الربوبى لو لا معشر جهلوا؟

و لا فخار و لا زهد و لا ورعو لا وقار و لا علم و لا عمل

و قال: منها أقيلونى فلست إذابخيركم و هو مسرور بها جذل

و فضّها و هو منها المستقيل علىالثانى ففى أى قول يصدق الرّجل؟

ثمّ اقتفتها عدىّ من عداوتهاو افتضّ من فضها العدوان و الجدل

أضحى يسير بها عن قصد سيرتهافلم يسدّ لها من حادث خلل

و أجمع الشور فى الشورى فقلّدهاأمية و كذا الأحقاد تنتقل

تداولوها على ظلم و أرّثهابعض لبعض فبئس الحكم و الدول

و صاحب الأمر و المنصوص فيه بإذن اللّه عن حكمه ناء و معتزل

أخو الرسول و خير الأوصياء و منبزهده فى البرايا يضرب المثل

و أقدم القوم فى الإسلام سابقةو الناس باللات و العزى لهم شغل

و رافع الحق بعد الخفض حين قناة الدين واهية فى نصبها ميل

ألأروع الماجد المقدام إذ نكصواو الليث ليث الشرى و الفارس البطل

من لم يعش فى غواة الجاهلين ذوىغىّ و لا مقتدى آرائه هبل

عافوه و هو أعف الناس دونهمطفلا و أعلى محلا و هو مكتهل

و إنه لم يزل حلما و مكرمةيقابل الذنب بالحسنى و يحتمل

حتّى قضى و هو مظلوم و قد ظلمالحسين من بعده و الظلم متصل

من بعد ما وعدوه النصر و اختلفتإليه بالكتب تسعى منهم الرّسل

فليته كفّ كفّا عن رعايتهميوما و لا قرّبته منهم الابل

قوم بهم نافق سوق النفاق و منطباعهم يستمد الغدر و الدّخل

تاللّه ما وصلوا يوما قرابتهلكن إليه بما قد ساءه وصلوا

و حرّموا دونه ماء الفرات و للكلاب من سعة فى وردها علل

و بيّتوه و قد ضاق الفسيح بهمنهم على موعد من دونه العطل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۵ حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفتعن ساقها و ذكى من وقدها شعل

تبادرت فتية من دونه غررشمّ العرانين ما مالوا و لا نكلوا

كأنّما يجتنى حلوا لأنفسهمدون المنون من العسّالة العسل

تسربلوا فى متون السابقات دلاص السابغات و للخطيّة اعتقلوا

و طلّقوا دونه الدنيا الدنيّة وارتاحوا الى جنة الفردوس و ارتحلوا

تراءت الحور فى اعلا الجنان لهم كشفا فهان عليهم فيه ما بذلوا

سالت على البيض منهم أنفس طهرت نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا

إن يقتلوا طالما فى كلّ معركة قاتلوا و لكم من مارق قتلوا؟

لهفى لسبط رسول اللّه منفردا بين الطغاة و قد ضاقت به السبل

يلقى العداة بقلب لا يخامره رهب و لا راعه جبن و لا فشل

كأنه كلما مرّ الجواد به سيل تمكّن فى أمواجه جبل

ألقى الحسام عليهم راكعا فهوت بالترب ساجدة من وقعه التلل

قدّت نعالاته هاماتهم فبها أخدى الجواد فأمسى و هو منتعل

و قد رواه حميد نجل مسلم ذوالقول الصدوق و صدق القول ممتثل

إذ قال: لم أر مكثورا عشيرته صرعى فمنعفر منهم و منجدل

يوما بأربط جاشا من حسين و قد حفت به البيض و احتاطت به الاسل

كأنما قسور ألقى على حمر عطفا فخامرها من بأسه ذهل

أو أجدل مرّ فى سرب فغادره شطرا خمودا و شطر خيفة و جل

حتّى إذا آن ما إن لا مردّ له و حان عند انقضاء المدّة الأجل

أردوه كالطود عن ظهر الجواد حميد الذكر ما راعه ذلّ و لا فشل

لهفى و قد راح ينعاه الجواد إلى خبائه و به من أسهم قزل «۱»

---

(۱) هو العرج.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۶ لهفى لزينب تسعى نحوه و لها قلب تزايد فيه الوجد و الوجل

فمذ رأته سليبا للشمال على معنى شمائله من نسجها سمل

هوت مقبّلة منه المحاسن و الحسين عنها بكرب الموت مشتغل

تدافع الشمر عنه باليمين و بالشمال تستر وجها شأنه الخجل

تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففى قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل

أليس ذا ابن علىّ و البتول و من بجدّه ختمت فى الأمّة الرسل؟

هذا الامام الذى ينمى إلى شرف ذريّة لا يدانى مجدها زحل

إيّاك من زلّه تصلى بها أبدا نار الجحيم و قد يردى الفتى الزلل

أبى الشقىّ لها إلا الخلاف و هل يجدى عتاب لأهل الكفر إن عذلوا؟

و مرّ يحتز رأسا طالما لرسول اللّه مرتشفا فى ثغره قبل

حتّى إذا عاينت منه الكريم على لدن يميل به طورا و يعتدل

ألقت لفرط الأسى منها البنان على قلب تقلّب فيه الحزن و الثكل

تقول: يا واحدا كنّا نؤمّله دهرا فخاب رجانا فيه و الأمل

و يا هلالا علا فى سعده شرفا و غاب فى الترب عنّا و هو مكتمل

أخى لقد كنت شمسا يستضاء بها فحلّ فى وجهها من دوننا الطفل

و ركن مجد تداعى من قواعدهو المجد منهدم البنيان منتقل

و طرف سبق يفوت الطرف سرعتهمذ أدرك المجد أمسى و هو معتقل

ما خلت من قبل ما أمسيت مرتهنابين اللئام و سدّت دونك السبل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۷ أن يوغل البوم فى البازى أن ظفرتظفرا و لا أسدا يغتاله حمل

كلا و لا خلت بحرا مات من ظمأو منه ريّ إلى العافين متّصل

فليت عينك بعد الحجب تنظرناأسرى تجاذبنا الأشرار و السفل

يسيّرونا على الأقتاب عاريةو زاجر العيس لا رفق و لا مهل

فليت لم تركوفانا و لا و خدتبنا إلى ابن زياد الأنيق الذلل

إيها على حسرة فى كلّ جانحةما عشت جايحة تعلولها شعل

أيقتل السبط ظمآنا و من دمهتروى الضّوارم و الخطيّه الذبل

و يسكن الترب لا غسل و لا كفنلكن له من نجيع النحر مغتسل

و تستباح بأرض الطفّ نسوتهو دون نسوة حرب تضرب الكلل

باللّه أقسم و الهادى البشير و بيتاللّه طاف به حاف و منتعل

لو لا الأولى نقضوا عهد الوصيّ و ماجاءت به قدما فى ظلمها الأول

لم يغل قوما على أبناء حيدرةمن الموارد ما تروى به الغلل

يا صاح طف بى إذا جئت الطفوف علىتلك المعالم و الآثار يا رجل

و ابك البدور التى فى الترب آفلةبعد الكمال تغشّى نورها الظلل

يا آل أحمد يا سفن النجاة و منعليهم بعد ربّ العرش أتكل

و حقكم ما بدا شهر المحرّم لىإلا ولى ناظر بالسهد مكتحل

و لا استهلّ بنا إلا استهل منالأجفان لى مدمع فى الخدّ منهمل

حزنا لكم و مواساة و ليس لمملوك بدمع على ملاكه بخل

فإن يكن فاتكم نصرى فلى مدحبمجدكم أبدا ما عشت تتّصل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۸ عرائس حدت الحادون من طربها تعرس أحيانا و ترتحل

فدونكم من (علىّ) عبد عبدكمفريدة طاب منها المدح و الغزل

رقّت فراقت معانيها الحسان فلايماثل الطول منها السبعة الطول

أعددتها جنّة من حرّ نار لظىأرجو بها جنة أنهارها عسل

صلى الإله عليكم ما شدت طرباورق على ورق و الليل منسدل القصيدة السابعة:

اجآذر منعت عيونك ترقدبعراص بابل أم حسان خرّد؟

و معاطف عطفت فؤادك أم غصون نقى على هضباتها تتأوّد؟

و بروق غادية شجاك و ميضهاأم تلك درّ فى الثغور تنضّد؟

و عيون غزلان الصّريم بسحرهافتنتك أم بيض عليك تجرّد؟

يا ساهر الليل الطويل يمدّهعونا على طول السهاد الفرقد

و مهاجرا طيب الرقاد و قلبهأسفا على جمر الغضا يتوقّد

ألا كففت الطرف إذ سفرت بدورالسعد بالسعدى عليك و تسعد

أسلمت نفسك للهوى متعرّضاو كذا الهوى فيه الهوان السّرمد

و بعثت طرفك رائدا و لربّماصرع الفتى دون الورود المورد

فغدوت فى شرك الظباء مقيّداو كذا الظباء يصدن من يتصيّد

فلعبن أحيانا بلبّك لاهيابجمالهنّ فكاد منك الحسّد

حتّى إذا علقت بهنّ بعدت منكثب فهل لك بعد نجد منجد؟

رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدهمرمقا و لا جلدا به تتجلّد

واها لنفسك حيث جسمك بالحمىيبلى و قلبك بالرّكائب منجد

ألفت عيادتك الصّبابه و الأسىو جفاك من طول السقام العوّد

و تظنّ أنّ البعد يعقب سلوهْو كذا السلوّ مع التباعد يبعد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۸۹ يا نائما عن ليل صبّ جفنهأرق إذا غفت العيون الهجّد

ليس المنام لراقد جهل الهوىعجبا بلى عجب لمن لا يرقد

نام الخليّ من الغرام و طرف منألف الصّبابة و الهيام مسهّد

أترى تقرّ عيون صبّ قلبهفى أسر مائسة القوام مقيّد؟

شمس على غصن يكاد مهابةلجمالها تعنو البدور و تسجد

تفترّ عن شنب كأنّ جمانهبرد به عذب الزلال مبرّد

و يصدّنى عن لثمه نار غدتزفرات أنفاسى بها تتصعّد

من لى بقرب غزالة فى وجههاصبح تجلّى عنه ليل أسود؟

أعنو لها ذلا فتعرض فى الهوىدلا و أمنحها الدّنو و تبعد

تحمى بناظرها مخافة ناظرخدّا لها حسن الصّقال مورّد

يا خال و جنتها المخلّد فى لظىما خلت قبلك فى الجحيم يخلّد

إلا الذى جحد الوصىّ و ما حكىفى فضله يوم «الغدير» محمّد

إذ قام يصدع خاطبا و يمينهبيمينه فوق الحدائج تعقد

و يقول و الأملاك محدقة بهو اللّه مطلّع بذلك يشهد

من كنت مولاه فهذا حيدرمولاه من دون الأنام و سيّد

يا ربّ وال وليّه و أكبت معاديه و عاند من لحيدر يعند

و اللّه ما يهواه إلا مؤمنبرّ و لا يقلوه إلا ملحد

كونوا له عونا و لا تتخاذلواعن نصره و استرشدوه ترشدوا

قالوا: سمعنا ما تقول و ما أتىالرّوح الأمين به عليك يؤكّد

هذا «علىّ» إمامنا و وليّناو به إلى نهج الهدى مسترشد

حتى إذا قبض النبىّ و لم يكنفى لحده من بعد غسل يلحد

خانوا مواثيق النبىّ و خالفواما قاله خير البريّة أحمد

و استبدلوا بالرّشد غيّا بعدماعرفوا الصواب و فى الضلال تردّدوا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۰ و غدا سليل أبى قحافة سيدالهم و لم يك قبل ذلك سيّد

يا للرجال لأمّة مفتونةسادت على السّادات فيها الأعبد

أضحى بها الأقصى البعيد مقرّباو الأقرب الأدنى يذاد و يبعد

هلّا تقدّمه غداة براءةإذ ردّ و هو بفرط غيظ مكمد؟

و يقول معتذرا: أقيلونى و فىإدراكها قد كان قدما يجهد

أ يكون منها المستقيل و قد غدافى آخر يوصى بها و يؤكّد؟ ثمّ اقتفى:

فقضى بها خشناء يغلظ كلمهاذلّ الولىّ بها و عزّ المفسد

و أشار بالشّورى فقرّب نعثلامنها فبئس

فغدا لمال اللّه فى قربائهعمدا يفرّق جمعه و يبدّد

و نفى أباذرّ و قرّب فاسقاكان النبىّ له يصدّ و يطرد

لعبوا بها حينا و كلّ منهممتحيّر فى حكمها متردّد

و لو اقتدوا بامامهم و وليّهمسعدوا به و هو الولىّ الأوكد

لكن شقوا بخلافه أبدا و ماسعدوا به و هو الوصىّ الأسعد

صنو النبىّ و نفسه و أمينهو وليّه المتعطّف المتودّد

كتبا على العرش المجيد و لم يكنفى سالف الأيّام آدم يوجد

نوران قدسيّان ضمّ علاهمامن شيبة الحمد ابن هاشم محتد

من لم يقم وجها إلى صنم و لاللّات و العزّى قديما يسجد

و الدين و الإشراك لو لا سيفهما قام ذا شرفا و هذا يقعد

سل عنه بدرا حين وافى شيبةشلوا عليه النائحات تعدّد

و ثوى الوليد بسيفه متعفّراو عليه ثوب بالدماء مجسّد

و بيوم أحد و الرماح شوارعو البيض تصدر فى النحور و تورد

من كان قاتل طلحة لما أتى كالليث يرعد للقتال و يزبد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۱ و أباد أصحاب اللواء و أصبحوامثلا بهم يروى الحديث و يسند

هذا يجرّ و ذاك يرفع رأسهفى رأس منتصب و ذاك مقيّد

و بيوم خيبر إذ برايهٔ «أحمد»ولىّ عتيق و البريّة تشهد

و مضى بها الثانى فآب يجرّهاذلا يوبّخ نفسه و يفنّد

حتى إذا رجعا تميز «أحمد»حردا و حقّ له بذلك يحرد

و غدا يحدّث مسمعا من حولهو القول منه موفّق و مؤيّد

إنى لا عطى رايتى رجلا و فىبطل بمختلس النفوس معوّد

رجل يحبّ اللّه ثمّ رسولهو يحبّه اللّه العلىّ و احمد

حتّى إذا جنح الظلام مضى علىعجل و أسفر عن صبيحته غد

قال: إئت يا سلمان لى بأخى فقال الطهر سلمان: على أرمد

و مضى و عاد به يقاد ألا لقدشرف المقود علا و عزّ القيّد

فجلا قذاه بتفلة و كساه سابغة بها الزرد الحديد منضّد

فيد تناوله اللواء و كفهالاخرى تزرّد درعه و تبنّد

و مضى بها قدما و آب مظفّرامستبشرا بالنصر و هو مؤيّد

و هوى بحدّ السيف هامة مرحب‌فبراه و هو الكافر المتمرّد

و دنا من الحصن الحصين و بابه‌مستغلق حذر المنية موصد

فدحاه مقتلعا له فغدا لهحسّان ثابت «۱» فى المحافل ينشد

إن امرءا حمل الرّتاج بخيبريوم اليهود لقدره المؤبّد

حمل الرتاج و ماج باب قموصهاو المسلمون و أهل خيبر تشهد

و أسأل حنينا حين بادر جرولشاكى السّلاح لفرصة يترصّد

حتّى إذا ما أمكنته غشاهم‌فى فيلق يحكيه بحر مزبد

---

(۱) حسان بن ثابت شاعر النبى نظم فى هذه المأثرة الكريمة شعرا ترويه كتب السيرة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۲ و ثوى قتيلا أيمن «۱» و تبادرتعصب الضّلال لحتف أحمد تقصد

و تفرّقت أنصاره من حولهجزعا كأنّهم النعام الشرّد

ها ذاك منحدر إلى وهد و ذاحذر المنيّة فوق تلع يصعد

هلا سألت غداة ولّى جمعهمخوف الردى إن كنت من يسترشد؟

من كان قاتل جرول و مذلّ جيشهوازن إلا الوليّ المرشد؟

كلّ له فقد النبيّ سوى أبىحسن علىّ حاضر لا يفقد

و مبيته فوق الفراش مجاهدابمهاد خير المرسلين يمهّد

و سواه محزون خلال الغار منحذر المنيّة نفسه تتصعّد

و تعدّ منقبة لديه و إنهاإحدى الكبائر عند من يتفقّد

و مسيره فوق البساط مخاطباأهل الرقيم فضيلة لا تجحد

و عليه ثانية بساحة بابلرجعت كذا ورد الحديث المسند

و ولىّ عهد محمّد أفهل تراأحدا إليه سواه أحمد يعهد؟

إذ قال: إنّك وارثى و خليفتىو مغسّل لى دونهم و ملحّد

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم‌بشرا سواه ببيت مكّة يولد؟

فى ليلة جبريل جاء بها معالملأ المقدّس حوله يتعبّد

فلقد سما مجدا «علىّ» كما علاشرفا به دون البقاع المسجد

أم هل سواه فتى تصدّق راكعالمّا أتاه السائل المسترفد؟

ألمؤثر المتصدق المتفضلالمتمسّك المتنسّك المتزهّد

ألشّاكر المتطوّع المتضرّعالمتخضّع المتخشّع المتهجّد

---

(۱) ايمن بن أم ايمن بن عبيد. من المستشهدين فى غزوة حنين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۳ ألصابر المتوكل المتوسّل‌المتذلل المتململ المتعبّد

رجل يتيه به الفخار مفاخراو يسود إذ يعزى إليه السودد

إن يحسدوه على علاه فانماأعلا البريّة رتبة من يحسد

و تتبعت أبناؤهم أبناؤه‌كلّ لكلّ بالأذى يتقصّد

حسدوه إذ لا رتبة و فضيلةإلا بما هو دونهم متفرّد

باللّه أقسم و النبيّ و آلهقسما يفوز به الوليّ و يسعد

لو لا الأولى نقضوا عهود محمّدمن بعده و على الوصيّ تمرّدوا

لم تستطع مدّا لآل أميّةيوم الطفوف على ابن فاطمة يد

بأبى القتيل المستضام و من لهنار بقلبى حرّها لا يبرد

بأبى غريب الدار منتهك الخباعن عقر منزله بعيد مفرد

بأبى الذى كادت لفرط مصابه‌شمّ الرواسى حسرة تتبدّد

كتبت إليه على غرور أميّةسفها و ليس لهم كريم يحمد

بصحائف كوجوهم مسودّةجاءت بها ركبانهم تتردّد

حتّى توجّه واثقا بعهودهمو له عيونهم انتظارا ترصد

أضحى الذين أعدّهم لعدوّهم‌إلبا جنودهم عليه تجنّد

و تبادروا يتسارعون لحربه‌جيشا يقاد له و آخر يحشد

حتّى تراءى منهم الجمعان فى‌خرق و ضمّهم هنالك فدفد

ألفوه لا و كلا و لا مستشعراذلا و لا فى عزمه يتردّد

ماض على عزم يفلّ بحدّه‌الماضى حدود البيض حين تجرّد

مستبشرا بالحرب علما أنّه‌يتبوّأ الفردوس إذ يستشهد

فى أسرة من هاشم علويّةعزّت أرومتها و طاب المولد

و سراة أنصار ضراغمة لهم‌أهوال أيّام الوقايع تشهد

يتسارعون إلى القتال، يسابق‌الكهل المسنّ على القتال الأمرد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۴ فكأنّما تلك القلوب تقلّبت‌زبرا عليهنّ الصفيح يضمّد

و تخال فى إقدامهم أقدامهم‌عمدا على صمّ الجلامد توقد

جادوا بأنفسهم أمام إمامهمو الجود بالنفس النفيسة أجود

نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنواقربوا دنوا سكنوا النعيم فخلّدوا

حتّى إذا انتهبت نفوسهم الضبامن دون سيّدهم و قلّ المسعد

طافوا به فردا و طوع يمينه‌متذلّق ماضى الغرار مهنّد

عضب بغير جفون هامات العدى‌يوم الكريهة حدّه لا يغمد

يسطو به ثبت الجنان ممنّع‌ماضى العزيمة دارع و مزرّد

ندب متى ندبوه كرّ معاوداو الأسد فى طلب الفرايس عوّد

فيروعهم من حدّ غرب حسامه‌ضرب يقدّ به الجماجم أهود

يا قلبه يوم الطفوف أزبرةمطبوعة أم أنت صخر جلمد؟

فكأنه و جواده و سنانهو حسامه و النقع داج أسود

فلك به قمر وراه مذنّبو أمامه فى جنح ليل فرقد

فى ضيق معترك تقاعس دونهجرداء مائلة و شيظم أجرد

فكأنّما فيه مسيل دمائهمبحر تهيّجه الرياح فيزبد

فكأنّ جرد الصّافنات سفاينطورا تقوم به و طورا تركد

حتّى شفى بالسيف غلّة صدرهو من الزلال العذب ليس تبرّد

لهفى له يرد الحتوف و دونهماء الفرات محرّم لا يورد

شزرا يلاحظه و دون وروده‌نار بأطراف الأسنّة توقد

و لقد غشوه فضارب و مفوّق‌سهما إليه و طاعن متقصّد

حتّى هوى كالطود غير مذمّمبالنفس من أسف يجود و يجهد

لهفى عليه مرمّلا بدمائه‌ترب الترائب بالصعيد يوسّد

تطأ السنابك منه صدرا طالماللدرس فيه و للعلوم تردّد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۵ ألقت عليه السّافيات ملابسافكسته و هو من اللباس مجرّد

خضبت عوارضه دماه فخيّلت‌شفقا له فوق الصّباح تورّد

لهفى لفتيته خمودا فى الثرىو دماؤهم فوق الصعيد تبدّد

فكأنّما سيل الدّماء على عوارضهم عقيق ثمّ منه زبرجد

لهفى لنسوته برزن حواسراو خدودهنّ من الدموع تخدّد

هاتيك حاسرة القناع و هذه‌عنها يماط ردا و ينزع مرود

و يقلن جهرا للجواد لقد هوىمن فوق صهوتك الجواد الأجود

يا يوم عاشوراء حسبك إنّكاليوم المشوم بل العبوس الأنكد

فيك الحسين ثوى قتيلا بالعرىإذ عزّ ناصره و قلّ المسعد

و التائبون الحامدون العابدونالسائحون الراكعون السجّد

أضحت رؤوسهم أمام نسائهمقدما تميل بها الرماح و تأود

و السيد السجّاد يحمل صاغراو يقاد فى الأغلال و هو مقيّد

لا راحما يشكو اليه مصابه‌فى دار غربته و لا متودّد

يهدى به و برأس والده الىلكع زنيم كافر يتمرّد

لا خير فى سفهاء قوم عبدهم‌ملك يطاع و حرّهم مستعبد

يا عين إن نفدت دموعك فاسمحى‌بدم و لست أخال دمعك ينفد

أسفا على آل الرّسول و من بهم‌ركن الهدى شرفا يشاد و يعضد

منهم قتيل لا يجار و من سقى‌سمّا و آخر عن حماه يشرّد

ضاقت بلاد اللّه و هى فسيحةبهم و ليس لهم بأرض مقعد

متباعدون لهم بكلّ تنوفةمستشهد و بكلّ أرض مشهد

أبنى المشاعر و الحطيم و من هم‌حجج بهم تشقى الأنام و تسعد

أقسمت لا ينفك حزنى دائمابكم و نار حشاشتى لا تخمد

بكم يمينا لا جرى فى ناظرى‌حزنا عليكم غير دمعى مرود

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۶ يفنى الزمان و تنقضى أيامه‌و عليّكم بكم الحزين المكمد

فلجسمه حلل السّقام ملابس‌و لطرفه حرّ المدامع أثمد

و لو أنّنى استمددت من عينى دماو يقلّ من عينى دما يستمدد

لم أقض حقّكم علىّ و كيف أن‌تقضى حقوق المالكين الأعبد

يا صفوة الجبّار يا مستودعى‌الأسرار يا من ظلّهم لى مقصد

عاهدتكم فى الذرّ معرفة بكم‌و وفيت أيمانا بما أتعهّد

و وعدتمونى فى المعاد شفاعة‌و على الصّراط غدا يصح الموعد

فتفقدونى فى الحساب فإنّنى‌ثقة بكم لوجوهكم أتقصّد

كم مدحة لى فيكم فى طيهاحكم تفوز به الركاب و تنجد

و بنات أفكار تفوق صفات‌أبكار يقوم لها القريض و يقعد

ليس النضار لها نظيرا بل هى‌الدرّ المفصّل لا الخلاص العسجد

هذا و لو أنّ العباد بأسرهم‌تحكى مناقب مجدكم و تعدّد

لم يدركوا إلا اليسير و أنتم‌أعلا علا ممّا حكوه و أزيد

لكن فى أمّ الكتاب كفايةعمّا تنظّمه الورى و تنضّد

صلّى الإله عليكم ما باكرت‌ورق على ورق الغصون تغرّد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۷

ابن الوردى الشافعى

المتوفى ۷۴۹

قال ابن الوردى:

أرأس السبط ينقل و السبايايطاف بها و فوق الأرض رأس

و مالى غير هذا السبى ذخرو مالى غير هذا الرأس رأس «۱» و قال:

فرّق الحبّ بين عقلى و بينى‌فاستهلت دموع عينى كعين

طال فى أنسه القصير غرامى‌و هو بدر و ينجلى فى حنين

بى نار من جنّتى و جنتيه‌لهف قلبى على جنى الجنّتين

حسن قدره علىّ فيا من‌فى ملامى يزيد موتى حسينى «۲» و قوله:

---

(۱) تاريخ ابن الوردى ج ۱ ص ۲۳۲.

(۲) ديوان ابن الوردى ص ۳۲۹.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۸ دنيا تضام كرامها بلئامهاو دليل ذاك حسينها و يزيدها

يا خاطب الدنيا الدنيّة إنهاطبعت على كدر و أنت تريدها إشارة الى بيت أبى الحسن التهامى المتوفى سنة ۴۱۶ حيث يقول من قصيدة:

طبعت على كدر و أنت تريدهاصفوا من الأقذاء و الاكدار

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۱۹۹

ابن الوردى زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكرى الحلبى المعرى الشافعى الفقيه النحوى الشاعر الأديب صاحب التأريخ المعروف، و شرح الفية ابن مالك و أرجوزة فى تعبير المنام، و من شعره لاميته المعروفة مطلعها:

اعتزل ذكر الأغانى و الغزلو قل الفصل و جانب من هزل و له حكاية لطيفة حاصلها انه: دخل الشام و كان ضيق المعيشة رث الهيئة رديء المنظر، فحضر الى مجلس القاضى نجم الدين بن صصرى من جملة الشهود فاستخفت به الشهود و أجلسوه فى طرف المجلس فحضر فى ذلك اليوم مبايعة مشترى ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعرى يكتب هذه المبايعة على سبيل الاستهزاء به فقال ابن الوردى أكتبه لكم نظما أو نثرا فتزايد إستهزاؤهم به فقالوا له بل أكتب لنا نظما فأخذ ورقة و قلما و كتب فيها نظما لطيفا أوله:

باسم إله الخلق هذا ما اشترىمحمد بن يونس بن شنفرى

من مالك بن أحمد بن الأزرق كلاهما قد عرفا من جلّق

فباعه قطعة أرض واقعةبكورة الغوطة و هى جامعه

بشجر مختلف الأجناسو الأرض فى البيع مع الغراس

و ذرع هذى الأرض بالذراععشرون فى الطول بلا نزاع

و حدّها من قبلة ملك التقىو حائز الرومى حد المشرق

و من شمال ملك أولاد علىو الغرب ملك عامر بى جهبل

و هذه تعرف من قديمبأنها قطعة بيت الرومى

بيعا صحيحا ماضيا شرعياثم شراءا قاطعا مرعيا

بثمن مبلغه من فضهو زانة جيّدة مبيضه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۰ جارية للناس فى المعاملهألفان منها النصف ألف كامله

قبضها البايع منه وافيهفعادت الذمة منه خاليه

و سلّم الأرض إلى من اشترىفقبض القطعة منه و جرى

بينهما بالبدن التفرّقطوعا فما لأحد تعلّق

ثم ضمان الدرك المشهورفيه على بائعه المذكور

و أشهد عليهما بذاك فىرابع عشر رمضان الأشرف

من عام سبعمائة و عشرةمن بعد خمسة تليها الهجرة

و الحمد للّه و صلى ربىعلى النبى و آله و الصحب

يشهد بالمضمون من هنا عمرابن المظفر المعرى إذ حضر فلما فرغ من نظمه و وضع الورقة بين يدى الشهود، تأملوا النظم مع سرعة الارتجال، فقبلوا يده و اعتذروا له من التقصير فى حقه و اعترفوا بفضيلته عليهم، ثم أنه قال لبعض الشهود: سدّ فى هذه الورقة بخطك، فقال له: يا سيدى أنا ما أحسن النظم، فقال له: ما إسمك؟ فقال له:

أحمد بن رسول، فكتب عنه و هو يقول:

قد حضر العقد الصحيح أحمدابن رسول و بذاك يشهد و من شعره قوله فيمن أخذ ديوانه:

أغضبتنى و غصبت ديوانى الذىأنفقت فيه شبيبتى و زمانى

لو كنت يوما بالمودة عاملاما كنت تغضب صاحب الديوان

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۱

و قوله فی ص ۲۴۰:

لا تحرصن على فضل و لا أدبفقد يضرّ الفتى علم و تحقيق

و لا تعد من العقّال بينهمفان كل قليل العقل مرزوق

و الحظ أنفع من خط تزوقهفما يفيد قليل الحظ تزويق

و العلم يحسب من رزق الفتى و لهبكل متّسع فی الفضل تضييق

أهل الفضائل و الآداب قد كسدواو الجاهلون فقد قامت لهم سوق

و الناس أعداء من سارت فضائلهو ان تعمق قالوا عنه زنديق و قوله فی ص ۲۶۰:

فيا سائلی عن مذهبی إن مذهبیولاء به حبّ الصحابة يمزج

فمن رام تقويمی فإنی مقوّمو من رام تعويجی فإنی معوّج و قوله فی ص ۲۷۱:

يا آل بيت النبی من بذلتفی حبكم روحه فما غبنا

من جاء عن بيته يسائلكمقولوا له البيت و الحديث لنا و قوله فی ص ۳۰۲ و قد سمع من ينشد:

كم عالم عالم أعيت مذاهبهو جاهل جاهل تلقاه مرزقا

هذا الذی ترک الألباب حائرةو صيرّ العالم النحرير زنديقا فقال:

كم عالم عالم يشكو طوی و ظماو جاهل جاهل شبعان ريّانا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۲ هذا الذی زاد أهل الكفر لاـ سلمواكفرا و زاد أولی الايمان إيمانا و قوله فی ص ۳۰۶ فی جارية له اسمها لؤلؤة و قد ماتت:

أيا موت رفقا على حسنهافقد بلغت روحها الترقوة

تركت جواهر عند اللئام و تحسد مثلی على لؤلؤه و قال فيها أيضا:

فريدة من لئالیءتتثنّی من المرض

ثم ماتت فجسمهاجوهر زال بالعرض و قوله فی ص ۳۰۷

إن لحسادی عندی يدايحق أن يعرفها مثلی

أبدوا عيوبی فتجنبتهاو نبهوا الناس على فضلی و قوله فی ص ۳۰۸

إذا أحببت نظم الشعر فاقصدلنظمک كل سهل ذی امتناع

و لا تكثر مجانسة و مكّنقوافيه و كله الی الطباع و قوله فی ص ۳۱۱:

دنيا تضام كرامها بلئامهاو دليل ذاک حسينهما و يزيدها

يا خاطب الدنيا الدنية أنهاطبعت على كدر و أنت تريدها و قوله فی ص ۳۱۳:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۳ ابنی زمانی ما أنامنكم و قول الحق يثبت

و إذا نشأت خلالكمفالورد بين الشوک ينبت و قوله فی ص ۳۲۳:

قالت إذا كنت ترجوانسی و تخشی نفوری

صف ورد خدی و إلاأجور ناديت جوری و قوله فی ص ۳۲۶:

و ما لی إلا حبّ آل محمدفكم جمعوا فضلا و كم فضلوا جمعا

محبتهم ترياق زلاتى التى‌تخيّل لى من سحرها أنها تسعى و قوله فى ص ۳۲۷

قلت لدنياى لم ظلمت بنى‌علىّ المرتضى أبى حسن

قالت أما تنصفوا لطائفةأبوهم بالثلاث طلقنى و ينتسب الى الخليفة أبى بكر و له فى ذلك كما فى ديوانه:

جدى هو الصديق و إسمى عمرو ابنى أبو بكر و بنتى عائشه

لكن يزيد ناقص عندى ففى‌ظلم الحسين ألف ألف فاحشه و هو من أهل معرة النعمان و كان يكثر الحنين إليها و الاعتزاز بها لأنها مسقط رأسه من ذلك قوله فى قصيدته التى أولّها:

قف وقفة المتألم المتأمل‌بمعرّة النعمان و أنظر بى ولى إلى أن يقول فى آخرها- كما فى ديوانه ص ۲۶۲.

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقهانحوى كشوقى نحوها و ترقّ لى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۴ لم لا ترقّ لدمع عين ما رقاو جوارح جرحى و بال قد بلى

موتى حسينى بها، و ملامكم‌فيها يزيد، و قدرها عندى (على) أقول و جاء فى مقدمة تاريخه أن مولده سنة ۶۹۱ ه.

و كانت وفاته بحلب ۱۷ ذى الحجة سنة ۷۴۹ فى طاعون حلب و عمره ۵۸ سنة.

أما المقامة المشهدية التى ألحقها بقصيدة طويلة فهى سجل حافل بأوضاع زمانه و ظلمه دون أقرانه، نقتطف من القصيدة أبياته التالية، فهى فى تصوير حالته كافية- قال يخاطب ابن الزملكانى و يستقيل فيها من منصبه إن لم ترع حقوقه:

يا كامل الفضل جمّ البذل وافره‌جودا مديد القوافى غير مقتضب

إنى أحبّ مقامى فى حماك و من‌يكن ببابك يا ذا الفضل لم يخب

فليتنى مثل بعض الخاملين و لاتكون تولية الأحكام من سببى

فالحكم متعبة للقلب، مغضبةللرب، مجلبة للذنب فاجتنب

و إن تكن رتبتى فى البرّ عاليةفالكون عندك لى أعلا من الرتب

فانظر إلىّ وجد عطفا علىّ عسى‌رزق يعين على سكناى فى حلب

و البرّ أوسع رزقا غير أنّى فى‌قلبى من العلم و التحصيل و الطلب

و فى المدارس لى حق فما بنيت‌إلا لمثلى فى حجر العلوم ربى

أهل الاعادة و الفتوى انا و معى‌خط الشيوخ بهذا و امتحن كتبى

فإنّ فى عمر عدلا و معرفةفكيف يصرف عن هذا بلا سبب

قالوا فلم تطلب العزل الذى هربت‌منه القضاة قديما غاية الهرب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۵ فقلت نحن قضاة البر مهملةأقدارنا فهى كالاوقاص فى النصب

من كان منا جريّا أكرموه و ولّوه المناصب بالخطبات و الخطب

و متقى اللّه منا مهمل حرج‌مروّع القلب محمول على الكرب

لا يعرفون له قدرا و عفّته‌يخشون إعداءها للناس كالجرب

إن دام هذا و حاشاه يدوم بنافارقت زيىّ الى ما ليس يجمل بى

يا سيدى يا كمال الدين خذ بيدى‌من القضاء فمالى فيه من إرب

البر يصلح للشيخ الكبير و من‌رمى سهاما الى العليا فلم يصب

أما الذى عرفت بالفهم فطرته‌فإنه فى مقام البرّ لم يطب أقول و كتب الأخ المعاصر العلامه السيد محمد مهدى الخرسان رسالة وافية عن حياة ابن الوردى و جعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردى المطبوع فى النجف الأشرف الطبعة الثانية سنة ۱۳۸۹ و قد ألمّ بجميع نواحى

حياة ابن الوردى و عدد مؤلفاته و اجازاته و أقوال المؤرخين فيه

و من الجميل أن نذكر لامية ابن الوردى فى النصائح و الأمثال و الحكم فإنها على غرار لامية اسماعيل بن أبى بكر المقرى الزبيدى، و لامية صلاح الدين الصفدى، و لامية الحسين بن على الطغرائى المشهورة كلامية العجم. و هذه القصائد المشهورة قد شرحت و مدحت و ذيلت.

أعتزل ذكر الغوانى و الغزلو قل الفصل و جانب من هزل

و دع الذكر لأيام الصبافلأيام الصبا نجم أفل

ان أحلى عيشة قضيتهاذهبت لذاتها و الأثم حل

و اترك الغادة لا تحفظ بهاتمس فى عز و ترفع و تجل

واله عن آلة لهو أطربتو عن الأمرد مرفّ الكفل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۶ ان تبدّى تنكشف شمس الضحىو إذا ما ماس يزرى بالأسل

فاق إذ قسناه بالبدر سناو عدلناه برمح فاعتدل

و اهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى فى جنون من عقل

و اتق اللّه فتقوى اللّه ماجاورت قلب امرء إلا وصل

ليس من يقطع طرفا بطلاإنما من يتق اللّه البطل

صدّق الشرع و لا تركن الىرجل يرصد فى الليل زحل

حارت الأفكار فى قدرة منقد هدانا سبلنا عز و جل

كتب الموت على الخلق فكمقّل من جيش و أفنى من دول

أين نمرود و كنعان و منملك الأرض و ولّى و عزل

أين من سادوا و شادوا و بنواهلك الكل فلم تغن القلل

أين عاد أين فرعون و منرفع الاهرام من يسمع يخل

أين أرباب الحجى أهل التقىأين أهل العلم و القوم الأول

سيعيد اللّه كلا منهمو سيجزى فاعلا ما قد فعل

يا بنىّ اسمع وصايا جمعتحكما خصّت بها خير الملل

اطلب العلم و لا تكسل فمأبعد الخير على أهل الكسل

و احتفل للفقه فى الدين و لاتشتغل عنه بمال و خول

و اهجر النوم و حصّله فمنيعرف المطلوب يحقر ما بذل

لا تقل قد ذهبت أربابهكلّ من سار على الدرب وصل

فى ازدياد العلم ارغام العداو جمال العلم إصلاح العمل

جمّل المنطق بالنحو فمنيحرم الاعراب فى النطق احتمل

انظم الشعر و لازم مذهبىفاطراح الرفد فى الدنيا أقل

فهو عنوان على الفضل و ماأحسن الشعر إذا لم يبتذل

مات أهل الجود لم يبق سوىمقرف أو من على الأصل اتكل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۷ أنا لا أختار تقبيل يدقطعها أجمل من تلك القبل

ان جزتنى عن مديحى صرت فى‌رقّها لو لا فيكفينى الخجل

ملك كسرى عنه تغنى كسرةو عن البحر اكتفاء بالوشل

اعتبر (نحن قسمنا) بينهم‌تلقه حقا و بالحق، نزل

ليس ما يحوى الفتى عن عزمه‌لا و لا ما فات يوما بالكسل

قاطع الدنيا فمن عاداتهاعيشة الجاهل بل هذا أزل

كم شجاع لم ينل منها المنى‌و جبان نال غايات الامل

فاترك الحيلة فيها و اتئدإنما الحيلة فى ترك الحيل

لا تقل أصلى و فصلى أبداإنما أصل الفتى ما قد حصل

قيمة الإنسان ما يحسنه‌أكثر الانسان منه أو أقل

أكتم الأمرين فقرا و غنى‌و اكسب الفلس و حاسب من بطل

و ادّرع جدا و كدا و اجتنب‌صحبة الحمقا و أرباب الدول

بين تبذير و بخل رتبةو كلا هذين ان زاد قتل

لا تخض فى حق سادات مضواانهم ليسوا بأهل للزلل

و تغافل عن أمور انه‌لم يفز بالحمد إلا من غفل

ليس يخلو المرء من ضد و ان‌حاول العزلة فى رأس جبل

غب عن النمام و أهجره فمابلغ المكروه إلا من نقل

دار جار الدار إن جار و ان‌لم تجد صبرا فما أحلى النقل

جانب السلطان و احذر بطشه‌لا تخاصم من إذا قال فعل

لا تلى الحكم و أن هم سألوارغبة فيك و خالف من عذل

إن نصف الناس اعداء لمن‌ولى الاحكام هذا إن عدل

فهو كالمحبوس عن لذاته‌و كلا كفيّه فى الحشر تغل

ان للنقص و الاستثقال فى‌لفظة القاضى لوعظ و مثل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۸ لا توازى لذة الحكم بماذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات و ان طابت لمن‌ذاقها، فالسم فى ذاك العسل

نصب المنصب أو هى جلدى‌و عنائى من مداراة السفل

قصّر الآمال فى الدنيا تفزفدليل العقل تقصير الامل

إن من يطلبه الموت على‌غرّة منه جدير بالوجل

غب و زر غبّا تجد حبّا فمن‌أكثر الترداد أصماه الملل

خذ بنصل السيف و اترك غمده‌و اعتبر فضل الفتى دون الحلل

لا يضر الفضل إقلال كمالا يضرّ الشمس إطباق الطفل

حبك الاوطان عجز ظاهرفاغترب تلق عن الأهل بدل

فبمكث الماء يبقى آسناو سرى البدر به البدر أكتمل

لا يغرنك لين من فتى‌إن للحيات لينا يعتزل

أنا مثل الماء سهل سائغو متى سخّن آذى و قتل

أنا كالخيزور صعب كسرهو هو لدن كيفما شئت انفتل

غير أنى فى زمان من يكنفيه ذو مال هو المولى الاجل

واجب عند الورى إكرامهو قليل المال فيهم يستقل

كل أهل العصر غمر و أنامنهم فاترك تفاصيل الجمل

و صلاة اللّه ربى كلماطلع الشمس نهارا أو افل

للذى حاز العلا من هاشمأحمد المختار من ساد الاول «۱»

---

(۱) عن كتاب نفحة اليمن للشيروانى ص ۱۵۸.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۰۹

ابو الحسن الخليعى

جمال الدين

سجعت فوق الغصونفاقدات للقرين

فاستهلت سحب أجفانى و هزتنى شجونى

غردت لا شجوها شجوى و لا حنّت حنينى

لا و لا قلت لهايا ورق بالنوح اسعدينى

ما شجى الباكى طروباكشجى الباكى الحزين

حق لى أبكى دماءعوض الدمع الهتون

لغريب نازح الدارخلىّ من معين

لتريب الخد دامىالوجه مرضوض الجبين

يا بنى (طه) و (حاميم)و (ياسين) و (نون)

بكم استعصمت منشر خطوب تعترينى

فاذا خفت فأنتملنجاتى كالسفين

يا حجاب اللّه و المحمىعن رجم الظنون

فيك داريت اناساعزموا أن يقتلونى

و تحصّنت بقول (الصادق) الحبر الأمين

اتقوا ان التقى مندين آبائى و دينى

و كفانى علمك الشاهد للسر المصون

و معاذ اللّه ان ألوى عن الحبل المتين

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۰

ابو الحسن على بن عبد العزيز بن أبى محمد الخليعى الموصلى الحلى توفى فى حدود سنة ۷۵۰ بالحلة و له قبر بها يزار.

كان فاضلا مشاركا فى الفنون، أديبا شاعرا. له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام. أصله من الموصل و سكن الحلة و مات

بها و دفن فی إحدی بساتین (الجامعین).

قال السید الامین فی الاعیان: و الذی یظهر لی ان الخلیعی لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنین. أحدهم مادح الحمدانیین. و الثانی صاحب المراثی فی الحسین علیه السلام و هو حلّی أصله موصلی و صاحب الطلیعة یقول اسمه علی بن عبد العزیز و الظاهر انه من نسل مادح الحمدانیین و هو غیره یقینا لان المادح کان فی المائة الرابعة، و صاحب المراثی المذکور فی الطلیعة کان فی المائة الثامنة

أما صاحب المراثی الآخر المسمی بالحسن- إن تحقق وجوده- فهو متأخر أیضا، و یمکن کونه ولد علی بن عبد العزیز، و یمکن کونه ابا الحسن الخلیعی و یسمی الحسن اشتباها بل هو غیر بعید، فلا یکون الخلیعی سوی اثنین و اللّه أعلم و یری الشیخ الامینی أن الحسن محرف و إنما کنیته ابو الحسن.

و ذکره الشیخ الامینی فی (الغدیر) و قال: انه ولد من ابوین ناصبیین و أن أمه نذرت انها ان رزقت ولدا تبعثه لقطع طریق السابلة من زوار الحسین علیه السلام و قتلهم، فلما ولدت المترجم له و بلغ أشده ابتعثته کما نذرت فلما بلغ الی نواحی (المسیب) بمقربة من کربلاء المقدسة طفق ینتظر قدوم الزائرین فاستولی علیه النومم و اجتازت علیه القوافل فاصابه الغبار فرأی فیما یراه النائم أن القیامة قد قامت و قد أمر به الی النار و لکنها لم تمسه لما

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۱

علیه من ذلک العثیر فانتبه تائبا و اعتنق ولاء أهل البیت، و قصد الحائر الشریف و یقال انه نظم عندئذ بیتین:

اذا شئت النجاة فزر حسینالکی تلقی الاله قریر عین

فان النار لیس تمس جسماعلیه غبار زوار الحسین و نقل عن دار السلام للعلامة النوری ان المترجم له لما دخل الحرم الحسینی المقدس انشأ قصیدة فی الحسین علیه السلام و تلاها علیه و فی اثنائها وقع علیه ستار من الباب الشریف فسمی بالخلیعی أو الخلعی.

أقول و ذکر الشیخ الامینی له شعرا کثیرا و قال: له ۳۹ قصیدة فی أهل البیت و جاء بمطلع کل واحدة من هذه القصائد.

أما الشیخ عباس القمی قدس اللّه نفسه الزکیة فقد ذکره فی الکنی و الالقاب و قال انه موصلی الاصل مصری الدار و انه اعترض الزوار فی طریق الموصل إذ أن القادمین للزیارة من جبل عامل یجیئون من طریق الموصل سابقا. ثم ذکر تاریخ الوفاة علی غیر ما ذکر، فراجع

أما الخطیب الیعقوبی فقد دلّه تتبعه علی أن الشاعر قد مات فی حدود سنة ۸۵۰ أو قرب ذلک و استند الی کتاب (الحصون المنیعة) و قال فی آخر الترجمة: و دفن فی احد بساتین (الجامعین) بین مقام الامام الصادق علیه السلام «۱» و قبر رضی الدین بن طاووس علی مقربة من باب النجف الذی یسمیه الحلیون (باب المشهد) و علی قبره قبة بیضاء و بالقرب منه قبر ابن حماد الآتی

---

(۱) هذا المقام قدیم البناء علی ضفة فرات الحلة الغربیة و ذکره ابن شهر اشوب المتوفی سنة ۵۸۸ فی آخر أحوال الامام الصادق و عبّر عنه بالمسجد.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۲

ذکره. و قد ذکره سیدنا المهدی معز الدین القزوینی المتوفی سنة ۱۳۰۰ فی فلک النجاة فی عداد مراقد علماء الحلة.

و دیوان الخلعی فی مکتبة الامام الحکیم العامة- قسم المخطوطات- بخط الشیخ محمد السماوی و له الفضل فی جمع هذا الشعر حتی تألف منه دیوان یضم أکثر من ثلاثین قصیدة

منها

هجرت مقلتی لذیذ کراهالمصاب الشهید من آل طاها

و قلیل لمصرع السیط مجراهاو لو أن دمعها من دماها

لقتيل ساءت رزيّته الأملاكو استعبرت عليه سماها

بأبى ركبه المجدّ يجوب البيدوخدا و هادها و رباها

بأبى الفتية الميامين تسرىحوله و الردى أمام سراها

قبحت أنفس أطاعت هواهاو عصت من بلطفه سوّاها

الهمت رشدها و علّمها اللّهأجور النفوس من تقواها

يا ابن بنت النبى يومك أذكىفى الحشا جمرة يشبّ لظاها

كم لمملوكك الخليعى فيكممدحا يهتدى بنور سناها

تتجلىّ بها عقول ذوى اللبو تجلو عن القلوب صداها

و مراث قد أكمن الطيب فيهاكل ما أنشدت يطيب شذاها

راجيا منكم الأمان اذا عدّذنوبا يخاف من عقباها و منها قوله من قصيدة

العين عبرى دمعها مسفوحو القلب من ألم الأسى مقروح

ما عذر مثلى يوم عاشورا اذالم أبكك آل محمد و أنوح

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۳ أم كيف لا أبكى الحسين و قد غداشلوا بأرض الطف و هو ذبيح

و الطاهرات حواسر من حولهكل تنوح و دمعها مسفوح

هذى تقول أخى و هذى والدىو من الرزايا قلبها مقروح

أسفى لذاك الشيب و هو مضمخبدمائه و الطيب منه يفوح

أسفى لذاك الوجه من فوق القناكالشمس فى أفق السماء يلوح

أسفى لذاك الجسم و هو مبضعو بكل جارحة لديه جروح

و لفاطم تبكى عليه بحرقةو تقبل الأشلاء و هى تصيح

ظلّت تولول حاسرا مسبيةو سكينة و لهى عليه تنوح

يا والدى لا كان يومك انهباب ليوم مصائبى مفتوح

أترى نسير الى الشآم مع العدىأسرى و أنت بكربلاء طريح

اليوم مات محمد فبكى لهذو العزم موسى و المسيح و نوح و منها قوله من قصيدة

طال حزنى و اكتئابىفجعلت النوح دابى

ما شجانى زاجر العيسو لا حادى الركاب

لا و لا شاقتنى الدارعلى طول اغتراب

بل شجانى ذكر مقتول عفير فى التراب

نازح الأوطان ملقىفى ثرى قفر يباب

حرّ قلبى و هو عارىالجسم مسلوب الثياب

حرّ قلبى و السبايافى بكاء و انتحاب

يتصارخن سليباتردداء و نقاب

و بدور التمّ صرعىمن مشيب و شباب

لست أنسى زينباذات عويل و انتحاب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۴ تلطم الخد و تبکی‌للرزایات الصعاب

و تنادی یا أخی لیت‌الردی کان بدابی

یا أخی یا واحدی ماکان هذا فی حسابی

یا أخی من یسعد الأیتام فی عظم المصاب

یا أخی ضاقت علینابعدکم سبل الرحاب

و هو مشغول بکرب‌الموت عن ردّ الجواب

ینظر السجاد فی الأسربضرّ و اضطراب

کلما أنّ أجابوه‌بشتم و سباب

أو ونی بالسیر ألقوه علی الرمضاء کاب و قوله:

أضرمت نار قلبی المحزون‌صادحات الحمام فوق الغصون

غرّدت لا دموعها تقرح الجفن‌کدمعی و لا تحنّ حنینی

ما بکاء الحزین من ألم الثکل‌و باک یشکو فراق القرین

حق لی أندب الغریب فیدمی‌فیض دمعی علیه غرب جفونی

بابی النازح البعید عن الأوطان فردا و ماله من معین

یوم قال احفظوا مقالی و لاترموه جهلا منکم برجم الظنون

إننی قد ترکت فیکم کتاب‌اللّه فاستمسکوا به و اسمعونی

فهو نور و عترتی أهل بیتی‌فانظروا کیف فیهما تخلفونی

و لقد کان فوق منبره ینثردرا من علمه المکنون

فأتاه الحسین یسعی کبدرالتم تجلی به دیاجی الدجون

فکبا بین صحبه فهوی المختاریبکی بدمع عین هتون

قائلا یا بنی روحی تفدّیک‌و إنی بذاک غیر ضنین

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۵ ثم قال اشهدوا علیّ و من‌أرسلنی بالهدی و حق مبین

خلت لما کبا بأنّ فؤادی‌واقع من تحرقی و شجونی

کیف لو أنّ عینه عاینته‌کابیا فی التراب دامی الجبین

قائلا لیس فی الأنام ابن بنت‌لنبی غیری ألا فاعرفونی

لهف قلبی له ینادی الی القوم‌علی أی بدعة تقتلونی

یا ذوی البغی و الفسوق أماأخرجتمونی کرها و کاتبتمونی

و اشتکیتم جور الطغاة و أقسمتم‌إذا قمت أنکم تنصرونی

و مضی یقصد الخیام و دمع العین‌منه کاللؤلؤ المکنون

فاسترابت لذاک زینب فارتاعت و قالت له بخفض و لین

سیدی ما الذی دهاک أبن لی‌یا بن أمی و ناصری و معینی

قال یا أخت إن قومی و أهلی‌قد تفانوا قتلا و قد أوحدونی

و سأمضی و آخذ الثار ممن‌عرفوا موضعی و قد أنکرونی

فاسمعی ما أقول یا خیرة النسوانفیما أوصی به و أحفظینی

لا تشقی جیبا و لا تلطمی خداو ان عزک العزا فاندبینی

و أخلفینی علی بناتی و أوصیکبزین العباد فهو أمینی

و هو العالم المشار إلیهصاحب المعجزات و التبیین

و إذا قمت عند وردک من نافلة اللیل دائما فاذکرینی

و اعلمی أن جدک المصطفی و المرتضی و البتول ینتظرونی

و غدا للقتال یسطو علی الأبطال فی حربه کلیث العرین

فرمته الطغاة عن أسهم الأحقاد کفرا منهم بأیدی الضغون

فبرزن الکرائم الفاطمیاتحیاری بزفرة و رنین

و غدت زینب تنادی الی أینرجالی و أین منی حصونی

ثم تدعو بامها البضعة الزهراءیا خیرة النساء أدرکینی

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۶ و أخرجی من ثری القبور و نوحیو أندبی واحدی عسی تسعدینی

و انظری ذلک المفدی علی الرمضاء دامی الأوداج خافی الأنین

أمّ یا أمّ لم عزمتی علی أخذیکفیلی منی و أوحد تمونی و له فی یوم الغدیر قوله:

فاح أریج الریاض و الشجرو نبّه الورق راقد السحر

و اقتدح الصبح زند بهجتهفأشعلت فی محاجر الزهر

و افترّ ثغر النوار مبتسمالما بکته مدامع المطر

و اختالت الأرض فی غلائلهافعطرتنا بنشرها العطر

و قامت الورق فی الغصون فلمیبق لنا حاجة الی الوتر

و نبهتنا الی مساحب أذیال الصبا بالأصیل و البکر

یا طیب أوقاتنا و نحن علیمستشرف شاهق ند نضر

تطل منه علی بقاع أنیقات کساها الربیع بالحبر

فی فتیة ینشر البلیغ لهمو ترا فیهدی تمرا الی هجر

من کل من یشرف الجلیس لهمعطر الذکر طیب الخبر

یورد ما جاء فی «الغدیر» و ماحدّث فیه عن خاتم النذر

مما روته الثقات فی صحةالنقل و ما أسندوا الی عمر

لقد رقی المصطفی بخمّ علیالاقتاب لا بالونی و الحصر

أن عاد من حجة الوداع الیمنزله و هی آخر السفر

و قال یا قوم إن ربی قدعاودنی وحیه علی خطر

إن لم أبلّغ ما قد أمرت بهو کنت من خلقکم علی حذر

و قال ان لم تفعل محوتک منحکم النبیین فأخش و اعتبر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۷ إن خفت من کیدهم عصمتک فاستبشر فإنی لخیر منتصر

أقم علیا علیهم علمافقد تخیّرته من البشر

ثم تلى آية البلاغ لهمو السمع يعنو لها مع البصر

و قال قد آن أن أجيب إلىداعى المنايا و قد مضى عمرى

ألست أولى منكم بأنفسكمقلنا: بلى فاقض حاكما و مر

فقال و الناس محدقون بهما بين مصغ و بين منتظر

من كنت مولا له فحيدرةمولاه يقفو به على أثرى

يا رب فانصر من كان ناصرهو اخذل عداه كخذل مقتدر

فقمت لما عرفت موضعهمن ربه و هو خيرة الخير

فقلت يا خيرة الأنام بخجاءتك منقادة على قدر

أصبحت مولى لنا و كنت أخافافخر فقد حزت خير مفتخر و منها يقول:

تا للّه ما ذنب من يقيس الىنعلك من قدّموا بمغتفر

أنكر قوم عيد الغدير و مافيه على المؤمنين من نكر

حكّمك اللّه فى العباد بهو سرت فيهم بأحسن السير

و أكمل اللّه فيه دينهمكما أتانا فى محكم السور

نعتك فى محكم الكتاب و فىالتوراة باد و السفر و الزبر

عليك عرض العباد تقض علىمن شئت منهم بالنفع و الضرر

تظمىء قوما عند الورود كماتروى اناسا بالورد و الصدر

يا ملجأ الخائف اللهيف و ياكنز الموالى و خير مدخر

لقبت بالرفض و هو أشرف لىمن ناصبى بالكفر مشتهر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۸ نعم رفضت الطاغوت و الجبتو استخلصت ودىّ للأنجم الزهر و قوله من قصيدة

سارت بأنوار علمك السيرو حدثت عن جلالك السور

و المادحون المجزؤن غلواو بالغوا فى ثناك و اعتذروا

و عظمتك التورات و الصحف الأولى و استبشرت بك العصر

و الأنبياء المكرمون وفوافيك بما عاهدوا و ما نذروا

و ذكر المصطفى فأسمع منألقى له السمع و هو مدّكر

وجد فى نصحهم فما قبلواو لا استقاموا له كما أمروا و منها يقول:

أسماؤك المشرقات فى أوجهالقرآن فى كل سورة غرر

سماك رب العباد قسورةمن حيث فروا كأنهم حمر

و العين و الجنب و الوجه أنتو الهادى و ليل الظلام معتكر

يا صاحب الأمر فى الغدير و قدبخبخ لما وليته عمر

لو شئت ما مد ..... يدهلها و لا نال حكمها زفر

لكن تأنيت فى الامور و لمتعجل عليهم و أنت مقتدر و قوله

جعلت النوح إدمانالما نال ابن مولانا

و أجرى أدمعا ذكرىغريبا مات عطشانا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۱۹ عفير الجسم مسلوب‌الردا فى الترب عريانا

و تمثيلى بأرض الطف‌أطفالا و نسوانا

و قتلى من بنى الزهراء أشياخا و شبانا

تهاب الوحش أجسادالهم زهرا و أبدانا

أفاضوا دمهم غسلاو ترب النقع أكفانا

بنفسى السبط اذ ينشدفى الأعداء حيرانا

أما فيكم فتى يرحم‌هذا الطفل ضمآنا

بنفسى ذلك الطفل‌غدا بالسهم ريانا

رمته و هو فى كفّ‌أبيه القوس مرنانا

بنفسى زينب تندب‌أحزانا و أشجانا

و تدعو جدها يا جدلو عاينت مرآنا

و لو شاهدت قتلاناو أسرانا و مسرانا

تصفّحنا عيون الخلق‌فى الامصار ركبانا

ألا يا جد من أوليته‌فضلا و احسانا

و أكّدت عليه حفظنابعدك خلانا

و لم يرع لك العهدو لا رق و لا لانا

فيا و هنا عرا الدين‌أيقضى السبط ضمئانا

و تضحى بالسبا آل‌رسول اللّه أعلانا

الا يا سادة كانوالدين اللّه أركانا

و يا من نلت فى مدحى‌لهم عفوا و غفرانا

على من شرع الغدربكم ظلما و عدوانا

اليم اللعن و الخزى‌و ذا أهون ما كانا

لقد زادكم الرحمن‌تسليما و رضوانا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۰ و اعظاما و اكراماو اقدارا و امكانا

فكونوا للخليعى‌غداة البعث أعوانا

فكم لاقى من النصاب‌أحقادا و أضغانا

و لن يزداد الارغبةفيكم و إيمانا

و كم بات يجلى مدحكم سرا و اعلانا

بألفاظ حكت دراو ياقوتا و مرجانا

و احسان معان طرزهايعجز حسّانا

سحبت بمدحكم ذيلاعلى هامة سحبانا

و لو لا مدحكم ما كنت‌أعلى منهما شانا

صلوة اللّه تغشاكم‌فما تقطعكم آنا و قوله فى آل البيت «ع»:

يا سادتی يا بنی النبی و منمديحهم فی المعاد ينقذنی

عرفتهم بالدليل و النظر المبصرلا كاالمقلد اللكن

دينی هو اللّه و النبی و مولای إمام الهدی ابو الحسن

و القول عندی بالعدل معتقدیمن غير شک فيه يخامرنی

لست أری ان خالقی أبدايفعل بی ما به يعاقبنی

و لا علی طاعة و معصيةيجبرنی كارها و يلزمنی

و كيف يعزی الی القبيح من الفعل و حاشاه و هو عنه غنی

لكن افعالنا تناط بناما كان من سیء و من حسن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۱ و كل من يدعی الامامة بالباطل عندی كعابد الوثن

يا محنة اللّه فی العباد و منرميت فيه بسائر المحن

يا نافذ الأمر فی السماء و فیالأرض و يا من اليه مرتكنی

وردک الشمس بعد ما غربتيدهش غيری و ليس يدهشنی

أوردت قلبی ماء الحياة و لمتزل بكأس اليقين تنهلنی

و كلما ازددت فيک معرفهينكرنی حاسدی و يجحدنی

و لست آسی بالقرب منک علیمقصّر فی هواک يبعدنی

بک الخليعی يستجير فكنعونا له من طوارق الفتن و له من قصيدة فی آل البيت «ع» قوله:

يا سادتی يا بنی الهادی النبی و منأخلصت ودی لهم فی السر و العلن

عرفتكم بدليل العقل و النظر المهدی و لم أخش كيد الجاهل اللكن

و لست آسی علی من ظل يبعدنیبالقرب منكم و من بالغيب يرحمنی

ظفرت بالكنز من علم اليقين و لماخش اعتراض اخی شک ينازعنی

فاز «الخليعی» كل الفوز و اتضحتفيكم له سبل الارشاد و السنن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۲

علی بن عبد الحميد بن فخّار

عزّ صبری و عزّ يوم التلاقیآه وا حسرتاه مما ألاقی

و فؤادی أضحی غريم غرامو اصطباری ناء و وجدی باقی

يا عذولی إنی لسيع فراقما له بعد لسعه من راق

حقّ أن أسكب الدما لا دموعیو أشق الفؤاد لا أخلاقی

و أزيد الحزن الشديد لرزءالسبط سبط الراقی بظهر البراق

قتلوه ظلما و لم يرقبوا فيهلعمری وصيّة الخلاق

يا بن بنت الرسول يا غاية المأمول يا عدتی غداة التلاقی

ابن عبد الحميد عبدک ما زال محبا لكم بغير نفاق

حبكم عدّتی و أنتم ملاذیيوم حشری و منكموا أعراقی

و صلاة الرب الرحيم عليكم‌ما تغنى الحداة خلف النياق «۱»

---

(۱) عن أعيان الشيعة ج ۴۱ ص ۲۹۳.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۳

جاء فى أعيان الشيعة ج ۴۱ ص ۲۹۲.

السيد على بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوى الحلى المعروف بالمرتضى إستاذ ابن معيّة «۱». توفى حدود سنة ۷۶۰ كان فقيها نسابة يروى عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبى على عبد الحميد بن التقى الحسينى عن السيد ضياء الدين فضل اللّه بن على الحسنى الراوندى عن أبى الصمصام ذى الفقار ابن محمد بن سعيد الحسينى المروزى عن الشيخ أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الكوفى بطرقه المعلومة، و يروى عنه ابن معيّة.

له كتاب الأنوار المضيئة فى أحوال المهدى. و من ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار بن السيد هذا و آل أبى محمد و هم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة، و للمترجم كتاب فى مراثى الشهيد، و له فى علم الكلام و غيره تصانيف.

---

(۱) يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، و كان أبوه عبد الحميد نقيب المشهد و الكوفة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۴

حسن المخزومى

فروع قريضى فى البديع أصولهالها فى المعانى و البيان أصول

و صارم فكرى لا يفلّ غرارهو من دونه العضب الصقيل كليل

سجية نفسى انها لى سجيّةتميل الى العلياء حيث أميل

فلا تعدلى يا نفس عن طلب العلاو يا قلب لا يثنيك عنه عذول

ففى ذروة العلياء فخر و سؤددو عز و مجد فى الأنام و سول

خليلى ظهر المجد صعب ركوبهو لكنه للعارفين ذلول

جميل صفات المرء زهد و عفةو أجمل منها أن يقال فضيل

فلا رتبة إلا و للفضل فوقهامقام منيف فى الفخار أثيل

فلله عمر ينقضى و قرينهعلوم و ذكر فى الزمان جميل

تزول بنو الدنيا و ان طال مكثهاو حسن ثناء الذكر ليس يزول

فلا تتركنّ النفس تتبع الهوىتميل و عن سبل الرشاد تميل يقول فيها فى مدح النبى و الوصى و رثاء الحسين صلوات اللّه عليهم:

فيا خير مبعوث بأعظم منّةو أكرم منعوت نمته أصول

تقاصر عنك المدح من كل مادحفماذا عسى فيما أقول أقول

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۵ لقد قال فيك اللّه جل جلالهمن المدح مدحا لم ينله رسول

لأنت على خلق عظيم كفى بهافماذا عسى بعد الاله نقول

مدينة علم بابها الصنو حيدرو من غير ذاك الباب ليس دخول

امام برى زند الضلال و قد وريزناد الهدى و المشركون خمول

و مولى له من فوق غارب أحمدصعود به للحاسدين نزول

فكسّر أصنام الطغاة بصارمبدت للمنايا فى شباه نحول

تصدّق بالقرص الشعير لسائلو ردّ عليه القرص و هو أفول

و قائعه فى يوم أحد و خيبرلها فى حدود الحادثات فلول

و بيعة خم و النبى خطيبهالها فى قلوب المبغضين نصول

فيا رافع الاسلام من بعد خفضهو ناصب دين اللّه حيث يميل

أعزيك بالسبط الشهيد فرزؤهثقيل على أهل السماء جليل

دعته الى كوفان شرّ عصابةعصاة و عن نهج الصواب عدول

فلمّا أتاهم واثقا بعهودهمأمالوا و طبع الغادرين يميل الى أن قال فى الحسين عليه السلام:

له النسب الوضاح كالشمس فى الضحىو مجد على هام السماء يطول

لقد صدق الشيخ السعيد أبو العلاعلى و نال الفخر حيث يقول

(فما كل جد فى الرجال محمدو لا كل أمّ فى النساء بتول) يعنى الشفهينى فإن هذا البيت له من قصيدة سبق ذكرها.

ثم قال المترجم له:

فيا آل طه الطاهرين رجوتكملیوم به فصل الخطاب طويل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۶ مدحتكم أرجو النجاة بمدحكملعلمى بكم أن الجزاء جزيل

فدونكم من عبدكم و وليكمعروسا و لكن فى الزمان نكول

أتت فوق أعواد المنابر نادبالها رنّة محزونة و عويل

لسبع مئين بعد سبعين حجةو ثنتين إيضاح لها و دليل

لها حسن المخزوم عبدكم أبلآل أبى عبد الكريم سليل «۱»

---

(۱) و القصيدة بمجموعها ۱۷۷ بيتا اكتفينا بهذا المقدار منها.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۷

الحسن من آل عبد الكريم المخزومى:

قال السيد الأمين ج ۲۲ ص ۸۹.

كان حيا سنة ۷۷۲ و لا يبعد كونه حليا لمعارضته قصيدة الشفهينى الحلى من قصيدة له يمدح بها النبى و الوصى و يرثى الحسين صلوات اللّه عليهم. و ظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحلى فأوردها فى ترجمته و قال: إنه عارض بها الشفهينى و الذى رأيناه فى مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشبيبى أنها للحسن المخزومى من آل عبد الكريم و أنه نظمها سنة ۷۷۲.

قال الشيخ الأمينى: الشيخ حسن آل أبى عبد الكريم المخزومى أحد شعراء الشيعة فى القرن الثامن جارى بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ على الشفهينى.

و قد رأى الشيخ السماوى فى الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلى العلامة المتضلع من العلوم صاحب التآليف القيمة و الأراجيز الممتعة و حسب سيدنا الأمين العاملى فى الأعيان انه غيره و له هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادى و العشرين من الأعيان و الجزء الثانى و العشرين.

و عمدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة فى غير واحد من المجاميع فى خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلى منسوبة إليه مع بعد شاسع فى خطة النظم و تفاوت فى النفس بحيث يكاد بمفرده أن يميزها عن شعر ابن راشد الحلى الفحل فإنه عالى الطبقة بادى السلاسة ظاهر الإنسجام متحد بالقوة، و اللامية دونه فى كل ذلك.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۸

و على أىّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها فى سنة ۷۷۲ كما نصّ عليه فى أخريات القصيدة و لما لم يعلم تاريخ وفاته و احتملنا الإتحاد بينه و بين ابن راشد المتوفى فى القرن التاسع بعد سنة ۸۳۰ أرجأنا ترجمته الى القرن التاسع و اللّه العالم.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۲۹

شعراء القرن التاسع

اشارة

۱- رجب البرسى كان حيا سنة ۸۱۳

۲- محمد بن الحسن العليف المتوفى ۸۱۵

۳- ابن المتوج البحرانى المتوفى ۸۲۰

۴- الحسن بن راشد كان حيا سنة ۸۳۰

۵- ابن العرندس توفى حدود ۹۰۰

۶- الشيخ مغامس بن داغر توفى حدود ۸۵۰

۷- محمد بن حماد الحلى أواخر القرن التاسع

۸- عبد اللّه بن داود الدرمكى حدود ۹۰۰

۹- الشيخ إبراهيم الكفعمى العاملى حدود ۹۰۰

۱۰- محمد بن عمر النصيبى الشافعى القرن التاسع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۱

الشيخ رجب البرسى

قال من قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام

فيا لك مقتولا بكته السما دماو ثلّ سرير العز و انهدم المجد

شهيدا غريبا نازح الدار ظامياذبيحا و من سافى الوريد له ورد

بروحى قتيلا غسله من دمائهسليبا و من سافى الرياح له برد

و زينب حسرى تندب الندب عندهامن الحزن أو صاب يضيق بها العدّ

تجاذبنا أيدى العدى بعد فضلناكأن لم يكن خير الأنام لنا جد

و تمسى كريمات الحسين حواسرايلاحظها فى سيرها الحر و العبد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۲

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى الحلى المعروف بالحافظ كان حيا سنة ۸۱۳ و توفى قريبا من هذا التاريخ

و البرسی نسبة الی برس، فی الریاض بضم الباء و سکون الراء ثم السین المهملة، قریة بین الکوفة و الحلة فأصبحت الیوم خرابا و لعل اشتهاره بالحافظ لکثرة حفظه فقد کان فقیها حافظا محدثا أدیبا شاعرا مصنفا فی الأخبار و غیرها له کتاب (مشارق أنوار الیقین فی حقائق أسرار أمیر المؤمنین) و له رسائل فی التوحید و کان ماهرا فی أکثر العلوم و له ید طولی فی اسرار علم الحروف و الاعداد و نحوها کما یظهر من تتبع مصنفاته

أقول ذکر السید الأمین فی الاعیان ۱۳ مؤلفا کلها آیة فی الابداع. قال:

و لم یعرف له شعر إلا فی أهل البیت

و فی البابلیات:

الشیخ رضی الدین رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ «لکثرة حفظه» و البرسی نسبة الی قریة «برس» «۱» و منها أصل المترجم و فیها مولده

---

(۱) هو علی ما ضبطه یاقوت فی معجمه بالضم- و قال غیره بالکسر- موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر و تل مفرط العلو یسمی صرح البرس- قلت و لا یزال هذا التل یری للناظرین من مسافة أمیال. و فی القاموس: برس قریة بین الکوفة و الحلة. و یقع تلّها الیوم علی یمین الذاهب من النجف الی کربلاء و بینه و بین طریقیهما فرات الهندیة. و علی یسار الذاهب من الکوفة و ذی الکفل الی الحلة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۳

ثم سکن الحلة و هو من أشهر علمائها فی أواخر القرن الثامن طویل الباع واسع الاطلاع فی الحدیث و التفسیر و الأدب و علم الحروف. قال صاحب الروضات عند ذکره: کان معاصرا لأمثال صاحب المطول و السید الشریف و الشیخ مقداد السیوری و ابن المتوج البحرانی.

و هو یروی فی بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئیل بن اسماعیل القمی و قال عنه صاحب ریاض العلماء: انه البرسی مولدا و الحلی محتدا، الفقیه المحدث الصوفی صاحب کتاب مشارق الانوار المشهور و غیره، کان من متأخری علماء الامامیة لکنه متقدم علی الکفعمی صاحب المصباح و کان ماهرا بأکثر العلوم و له ید طولی فی علم اسرار الحروف و الاعداد و نحوها کما یظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أکثر من أحد عشر مصنفا.

فی مقدمة کتاب «البحار» فی تعداد کتب الاخبار التی نقل منها:

و کتاب مشارق الانوار و کتاب الالفین للحافظ رجب البرسی و لا أعتمد علی ما یتفرد بنقله لاشتمال کتابیه علی ما یوهم الخبط و الخلط و انما اخرجنا منهما ما یوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة، و روی ایضا عن کتابی المترجم فی ال ج ۸ من البحار ص ۷۶۲ خبرین فیما یختص بوفاة امیر المؤمنین (ع) و مدفنه فقال بعد نقله لهما: و لم ار هذین الخبرین إلا عن طریق البرسی و لا اعتمد علی ما یتفرد بنقله و لا أوردهما لورود الاخبار الکثیرة. الخ.

و قال صاحب «الأمل» فی ترجمته: کان فاضلا محدثا شاعرا منشئا ادیبا له کتاب مشارق أنوار الیقین فی حقائق اسرار امیر المؤمنین و له رسائل فی التوحید و غیره و فی کتابه افراط و ربما نسب الی الغلو و اورد فیه لنفسه اشعارا جیدة. اه.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۴

فمن شعره فی مدح النبی (ص) قوله:

أضاء بک الأفق المشرقو دان لمنطقک المنطق

و کنت و لا آدم کائنالأنک من کونه أسبق

و لولاک لم تخلق الکائناتو لا بان غرب و لا مشرق

تجليت يا خاتم المرسلين‌بشأو من الفضل لا يلحق

فأنت لنا أول آخرو باطن ظاهرك الأسبق

تعاليت عن صفة المادحين‌و ان اطنبوا فيك أو أعمقوا

فمعناك حول الورى دارةعلى غيب أسرارها تحدق

و روحك من ملكوت السماءتنزل بالأمر ما يخلق

و نشرك يسرى على الكائناتفكل على قدره يعبق

اليك قلوب جميع الانام‌تحنّ و اعناقها تعنق

و فيض أياديك فى العالمين‌بأنهار أسرارها يدفق

و آثار آياتك البينات‌على جبهات الورى تشرق

فموسى الكليم و توراته‌يدلان عنك اذا استنطقوا

و عيسى و انجيله بشّرابأنك احمد من يخلق

فيا رحمة اللّه فى العالمين‌و من كان لولاه لم يخلقوا

لأنك وجه الجلال المنيرو وجه الجمال الذى يشرق

و انت الأمين و انت الأمان‌و انت ترتّق ما يفتق

اتى رجب لك فى عاتق‌ثقيل الذنوب فهل يعتق و لم يعرف له شعر إلا فى أهل البيت و من شعره الذى أورده فى مشارق الأنوار قوله فى أهل البيت (ع) كما فى أمل الآمل:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۵ فرضى و نفلى و حديثى انتم‌و كل كلّى منكم و عنكم

و أنتم عند الصلاة قبلتى‌اذا وقفت نحوكم أيمّم

خيالكم نصب لعينى ابداو حبكم فى خاطرى مخيم

يا سادتى و قادتى اعتابكم‌بجفن عينى لثراها الثم

وقفا على حديثكم و مدحكم‌جعلت عمرى فاقبلوه و ارحموا

منوا على (الحافظ) من فضلكم‌و استنقذوه فى غد و أنعموا و قوله:

أيها اللائم دعنى‌و استمع من وصف حالى

أنا عبد لعلى‌المرتضى مولى الموالى

كلما ازددت مديحافيه قالوا لا تغال

و اذا أبصرت فى‌الحق يقينا لا أبالى

آية اللّه التى فى‌وصفها القول حلالى

كم الى كم أيهاالعاذل أكثرت جدالى

يا عذولى فى غرامى‌خلّنى عنك و حالى

رح إذا ما كنت ناجو اطرّحنى و ضلالى

إن حبّى لعلى‌المرتضى عين الكمال

و هو زادى فى معادى‌و معاذى فى مآلى

و به اكملت دينى‌و به ختم مقالى و له من أبيات فى مدح امير المؤمنين (ع):

ابا حسن لو كان حبّك مدخلی‌جهنم كان الفوز عندی جحيمها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۶ و كيف يخاف النار من كان موقنابأنك مولاه و انت قسيمها

فوا عجبا من أمّة كيف ترتجی‌من اللّه غفرانا و انت خصيمها

و واعجبا اذ اخرتك و قدّمت‌سواك بلا جرم و انت زعيمها و له فی معنی قول من قال فی حق أمير المؤمنين علی بن ابی طالب (ع):

ما أقول فی رجل اخفت أولياؤه فضائله خوفا، و أخفت أعداؤه فضائله حسدا و شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين:

روی فضله الحساد من عظم شأنهو أعظم فضل راح يرويه حاسد

محبوه أخفوا فضله خيفة العدیو أخفاه بغضا حاسد و معاند

و شاع له من بين ذين مناقب‌تجلّ بأن تحصی و ان عدّ قاصد

إمام له فی جبهة المجد أنجم‌تعالت فلا يدنو إليهن راصد

فضائله تسمو علی هامة السماو فی عنق الجوزاء منها قلائد

و أفعاله الغر المحجّلة التی‌تضوّع مسكا من شذاها المشاهد و مما اورده له السيد نعمة اللّه الجزائری قوله فی أمير المؤمنين (ع):

العقل نور و أنت معناهو الكون سر و أنت مبداه

و الخلق فی جمعهم إذا جمعواالكل عبد و أنت مولاه

انت الولی الذی مناقبهما لعلاها فی الخلق اشباه

يا آية اللّه فی العباد و ياسرّ الذی لا إله إلا هو

تناقض العالمون فيك و قدحاروا عن المهتدی و قد تاهوا

فقال قوم بأنه بشرو قال قوم لا بل هو اللّه

يا صاحب الحشر و المعاد و من‌مولاه حكم العباد ولاه

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۷ يا قاسم النار و الجنان غداأنت ملاذ الراجی و ملجاه

كيف يخاف (البرسی) حرّ لظیو أنت عند الحساب منجاه

لا يختشی النار عبد حيدرةإذ ليس فی النار من تولاه و له:

هو الشمس أم نور الضريح يلوحهو المسك أم طيب الوصی يفوح

له النص فی يوم الغدير و مدحهمن اللّه فی الذكر المبين صريح

امام اذا ما المرء جاء بحبّهفميزانه يوم المعاد رجيح و نكتفی بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسهاب و فی ال ج ۷ من الغدير من اشعاره اضعاف ما ذكر ما فی ال ج ۳۱ من اعيان الشيعة و جلها مستخرجة من كتاب المترجم «مشارق الانوار».

قلت و لا يخفی علی القارىء البصير ان هذا الشعر و ما أشبهه من مدح النبی و آله الطاهرين (ع) و التوسل بهم الی اللّه تعالی لا يجوز التسرع فی الحكم علی صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة فی المدح و الثناء فإن من تصفح دواوين الشعراء الأقدمين وجد فيها ما هو أعظم فی حق الملوك و الخلفاء و العظماء الذين يتشرفون بالانتماء الی آل الرسول (ص) نسبا او سببا ألا ترى قول البرسی فی مقطوعته المتقدمة فی مدح امير المؤمنين (ع)

و الخلق فی جمعهم اذا جمعوافالكل عبد و انت مولاه سبقه الی معناه ابو الطيب المتنبی بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمی فقال

و قد رأيت الملوك قاطبةو سرت حتی رأيت مولاها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۸ و من مناياهم براحتهيأمرها فيهم و ينهاها و ما اكثر هذا النوع فی شعر متنبی الغرب محمد بن هانی الاندلسی فی مدح الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله فی المعز:

ما شئت لا ما شاءت الاقدارفاحكم فأنت الواحد القهار و قوله من قصيدة

قد قال فيك اللّه ما أنا قائلفكأن كل قصيدة تضمين و كقول الشريف الرضى فى الطايع العباسى:

للّه ثمّ لك المحل الاعظمو اليك ينتسب العلاء الاقدم الى كثير من امثال ذلك و نظائره مما كان الاحرى بالشاعر العدول عنها فأن فى ميادين المدح متسعا بما دون ذلك.

و من شعره فى الحسين عليه السلام.

يمينا بنا حادى السرى إن بدت نجديمينا فللعانى العليل بها نجد

و عج فعسى من لاعج الشوق يشتفىغريم غرام حشو أحشائه و قد

و سربى بسرب فيه سرب جآذرلسربى من جهد العهاد بهم عهد

و مر بى بليل فى بليل عراصهلأروى بريّا تربة تربها ندّ

وقف بى أنادى وادى الايك علنىبذاك أرى ذاك المساعد يا سعد

فبالربع لى من عهد جيرون جيرةيجيرون ان جار الزمان إذا عدّوا

عزيزون ربع العمر فى ربع عزهمتقضى و لا روع عرانى و لا جهد

و ربعى مخضر و عيشى مخضلو وجهى مبيض وفودى مسود

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۳۹ و شملى مشمول و برد شبيبتىقشيب و برد العيش ما شابه نكد

معالم كالاعلام معلمة الربىفأنهارها تزهو و أطيارها تشدو

طوت حادثات الدهر منشور حسنهاكما رسمت فى رسمها شمأل تغدو

و اضحت تجّر الحادثات ذيولهاعليه و لا دعد هناك و لا هند

و قد غدرت قدما بآل محمدو طاف عليهم بالطفوف لها جند

فيا أمة قد ادبرت حين أقبلتفوافقها نحس و فارقها سعد

ابت إذ اتت تنأى و تنهى عن النهىو ولّت و ألوت حين مال بها الجد

كأنى بمولاى الحسين و رهطهحيارى و لا عون هناك و لا عضد

و ما عذر ليث يرهب الموت باسهيذّل و يضحى السيد يرهبه الاسد

و تأبى نفوس طاهرات و سادةمواضيهم هام الكماة لها غمد

ليوث و فى ظلّ الرماح مقيلهامغاوير طعم الموت عندهم شهد

لها الدم ورد و النفوس قنائصلها القدم قدم و النفوس لها جند

حماة عن الاشبال يوم كريهةبدور دجى سادوا الكهول و هم مرد

أيادى عطاهم لا تطاول فى الندىو أيدى علاهم لا يطاق لها رد

مطاعيم للعافى مطاعين فى الوغىمطاعين إن قالوا لهم حجج لدّ

مفاتيح للداعى مساميح للندىمصابيح للسارى بها يهتدى النجد

زكوا فى الورى أما وجدا و والداو طابوا فطاب الام و الاب و الجد

باسمائهم يستجلب البر و الرضابذكرهم يستدفع الضر و الجهد

اذا طلبوا راموا و ان طلبوا رمواو ان ضوربوا جدوا و ان ضربوا قدّوا

وجوههم بيض و خضر ربوعهمو بيضهم حمر إذ النقع مسود

كأنهم نبت الربى فى سروجهملشدة حزم لا بحزم لها شدوا

يخوضون تيار الحمام ضواملياو بحر المنايا بالمنايا لهم مد

تخال بريق البيض برقا سحاله الدماء و أصوات الكماة لها رعد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۰ أحلّوا جسوما للمواضى و أحرموافحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد

أمام الامام السبط جادوا بأنفس‌بها دونه جادوا و فى نصره جدوا

فلما رآى المولى الحسين رجالهو فتيانه صرعى و شادى الردى يشدو

فيحمل فيهم حملة علويةبها للعوالى فى أعالى العدى قصد

كفعل أبيه حيدر يوم خيبركذلك فى بدر و من بعدها أحد

تزلزلت السبع الطباق لفقدهو كادت له شمّ الشماريخ تنهد

و ناحت عليه الطير و الوحش وحشةو للجن إذ جن الظلام به وجد

و شمس الضحى اضحت عليه عليلةعلاها اصفرار إذ تروح و إذ تغدو

فيا لك مقتولا بكته السما دماو ثلّ سرير العز و انهدم المجد

شهيدا غريبا نازح الدار ظامياذبيحا و من سافى الوريد له ورد

بروحى قتيلا غسله من دمائهسليبا و من سافى الرياح له برد

ترض خيول الشرك بالحقد صدرهو ترضخ منه الجسم فى ركضها الجرد

و زينب حسرى تندب الندب عندهامن الحزن أو صاب يضيق بها العد

تجاذبنا أيدى العدى بعد فضلناكأن لم يكن خير الانام لنا جدّ

و تضحى كريمات الحسين حواسرايلاحظها فى سيرها الحر و العبد

و ليس لأخذ الثأر إلا خليفةهو الخلف المأمول و العلم الفرد

هو القائم المهدى و السيد الذىإذا سار أملاك السماء له جند

لعل العيون الرمد تحضى بنظرةاليه فتجلى عندها الاعين الرمد

اليك انتهى سرّ النبيين كلهمو انت ختام الأوصياء إذا عدوا

إليكم عروس زفها الحسن ثاكلاتنوح إذا الصب الحزين بها يشدو

رجا رجب رحب اليقين بها غداإذا ما اتى و الحشر ضاق به الحشد

ولى فيكم نظم و نثر غذاؤهنقير و هذا جهد من لا له جهد

لتذكرنى يا ابن النبى غدا إذاغدا كل مولى يستجير به العبد

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۱ فان مال عنكم يا بنى الفضل راغب‌يظل و يضحى عند من لا له عند

فيا عدتى فى شدتى يوم بعثتى‌بكم خلتى من علتى حرها برد

عبيدكم البرسى مولى علائكم‌كفاه فخارا أنه لكم عبد و للحافظ رجب البرسى

دمع يبدده مقيم نازحو دم يبدده مقيم نازح

و العين إن أمست بدمع فجّرتفجرت ينابيع هناك موانح

أظهرت مكنون الشجون فكلماشجّ الأمون سجا الحرون الجامع «۱»

و علىّ قد جعل الأسى تجديدهوقفا يضاف إلى الرحيب الفاسح

و شهود ذلّى مع غريم صبابتى كتبوا غرامى و السقام الشارح

أوهى اصطبارى مطلق و مقيّدغرب و قلب بالكآبة بائح

فالجفن منسجم غريق سائحو القلب مضطرم حريق قادح

و الخدّ خدّده طليق فاترو الوجد جدّده مجدّ مازح

أصبحت تخفضنى الهموم بنصبهاو الجسم معتلّ مثال لائح

حلّت له حلل النحول فبردهبرد الذبول تحلّ فيه صفائح

و خطيب و جدى فوق منبر وحشتىلفراقهم لهو البليغ الفاصح

و محرّم حزنى و شوّال العناو العيد عندى لاعج و نوايح

و مديد صبرى فى بسيط تفكّرىهزج و دمعى وافر و مسارح

ساروا فمعناهم و مغناهم عفاو اليوم فيه نوايح و صوايح

درس الجديد جديدها فتنكّرتو رنا بها للخطب طرف طامح

---

(۱) شج المفازة: قطعها. الامون: الثاقة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۲ نسج البلى منه محقّق حسنهففناءه ماحى الرسوم الماسح

فطفقت أندبه رهين صبابةعدم الرفيق و غاب عنه الناصح

و أقول و الزفرات تذكى جذوةبين الضلوع لها لهيب لافح

: لا غرو إن غدر الزمان بأهلهو جفا و حان و خان طرف لامح

فلقد غوى فى ظلم آل محمّدو عوى عليهم منه كلب نابح

وسطى على البازى غراب أسحمو شبا على الأشبال زنج ضابح

و تطاول الكلب العقور فصاولاللّيث الهصور و ذاك أمر فادح

و تواثبت عرج الضباع و روّعتو السيد أضحى للأسود يكافح

آل النبيّ بنو الوصيّ و منبعالشرف العلىّ و للعلوم مفاتح

خزّان علم اللّه مهبط وحيهو بحار علم و الأنام ضحاضح

التائبون العابدون الحامدونالذّاكرون و جنح ليل جانح

الصائمون القائمون المطعمونالمؤثرون لهم يد و منايح

عند الجدى سحب و فى وقت الهدىسمت و فى يوم النّزال جحاجح

هم قبلة للساجدين و كعبةللطائفين و مشعر و بطايح

طرق الهدى سفن النجاة محبّهممنزانه يوم القيامة راجح

ما تبلغ الشعراء منهم فى الثناو اللّه فى السّبع المثانى مادح

نسب كمنبلج الصّباح و منتمىزاك له يعنو السماك الرّامح

الجدّ خير المرسلين محمّد الهادى الأمين أخو الختام الفاتح

هو خاتم بل فاتح بل حاكمبل شاهد بل شافع بل صافح

هو أوّل الأنوار بل هو صفوة الجبّار و النشر الأريج الفايح

هو سيّد الكونين بل هو أشرف‌الثقلين حقّا و النذير الناصح

لولاك ما خلق الزمان و لابدت‌للعالمين مساجد و مصابح

و الأمّ فاطمة البتول و بضعةالهادى الرسول لها المهيمن مانح

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۳ حوريّة إنسيّة لجلالهاو جمالها الوحى المنزّل شارح

و الوالد الطهر الوصىّ المرتضى‌علم الهداية و المنار الواضح

مولى له النبأ العظيم و حبّه‌النهج القويم به المتاجر رابح

مولى له بغدير خمّ بيعةخضعت لها الأعناق و هى طوامح

القسور البتّاك و الفتّاك و السفّاك فى يوم العراك الذّابح

أسد الإله و سيفه و وليّه‌و شقيق أحمد و الوصىّ الناصح

و بعضده و بعضبه و بعزمه‌حقّا على الكفّار ناح النايح

يا ناصر الاسلام يا باب الهدى‌يا كاسر الأصنام فهى طوامح

يا ليت عينك و الحسين بكربلابين الطغاة عن الحريم يكافح

و العاديات صواهل و جوائل‌بالشوس فى بحر النجيع سوابح

و البيض و السمر اللدان بوارق‌و طوارق و لوامع و لوائح

يلقى الردى بحر الندى بين العدى‌حتى غدا ملقى و ليس منافح

أفديه محزوز الوريد مرمّلاملقى عليه الترب ساف سافح

و الماء طام و هو ظام بالعرافرد غريب مستظام نازح

و الطاهرات حواسر و ثواكل‌بين العدا و نوادب و نوائح

فى الطف يسحبن الذّيول بذلةو الدّهر سهم الغدر رام رامح

يسترن بالاردان نور محاسن‌صونا و للأعداء طرف طامح

لهفى لزينب و هى تندب ندبهافى ندبها و الدمع سار سارح

تدعو: أخى يا واحدى و مؤمّلى‌من لى إذا ما ناب دهر كالح؟

من لليتامى راحم؟ من للأيامى‌كافل؟ من للجفاة مناصح؟

حزنى لفاطم تلطم الخدّين من‌عظم المصاب لها جوى و تبارح

أجفانها مقروحة و دموعهامسفوحة و الصّبر منها جامح

تهوى لتقبيل القتيل تضمّه‌بفتيل معجرها الدّماء نواضح

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۴ تحنو على النّحر الخضيب و تلثم‌الثّغر التريب لها فؤاد قادح

أسفى على حرم النّبوة جئن مطروحا هنالك بالعتاب تطارح

يندبن بدرا غاب فى فلك الثرى‌و هزبر غاب غيّبته ضرائح

هذى أخى تدعو و هذى يا أبى‌تشكو و ليس لها ولىّ ناصح

و الطهر مشغول بكرب الموت من‌ردّ الجواب و للمنيّة شابح

و لفاطم الصغرى نحيب مقرح‌يذكى الجوانح للجوارح جارح

علج يعالجها لسلب حليّهافتظلّ فى جهد العفاف تطارح

بالردن تستر وجهها و تمانع الملعون عن نهب الرّدا و تكافح

تستصرخ المولى الامام وجدّهاو فؤادها بعد المسرّة نازح

يا جدّ قد بلغ العدا ما أمّلوافينا و قد شمت العدوّ الكاشح

يا جدّ غاب وليّنا و حميّناو كفيلنا و نصيرنا و الناصح

ضيّعتمونا و الوصايا ضيّعتفينا و سهم الجور سار سارح

يا فاطم الزهراء قومى و انظرىوجه الحسين له الصعيد مصافح

أكفانه نسج الغبار و غسلهبدم الوريد و لم تنحه نوائح

و شبوله نهب السيوف تزورهابين الطفوف فراعل و جوارح

و على السنان سنان رافع رأسهو لجسمه خيل العداة روامح

و الوحش يندب وحشة لفراقهو الجنّ إن جنّ الظلام نوايح

و الأرض ترجف و السماء لأجلهتبكى معا و الطير غاد رايح

و الدهر من عظم الشجى شق الرداأسفا عليه و فاض جفن دالح «۱»

يا للّرجال لظلم آل محمّدو لأجل ثارهم و أين الكادح؟

---

(۱) الدالح: كثير الماء.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۵ يضحى الحسين بكربلاء مرمّلاعريان تكسوه التراب صحاصح

و عياله فيها حيارى حسّرللذلّ فى أشخاصهنّ ملامح

يسرى بهم أسرى إلى شرّ الورىمن فوق أقتاب الجمال مضابح

و يقاد زين العابدين مغلّلابالقيد لم يشفق عليه مسامح

ما يكشف الغمّاء إلّا نفحةيحيى بها الموتى نسيم نافح

نبويّة علويّة مهديّةيشفى بريّاها العليل البارح

يضحى مناديها ينادى: يا لثارات الحسين و ذاك يوم فارح

و الجنّ و الأملاك حول لوائهو الرعب يقدم و الحتوف تناوح

و و فى جذعيهماخفضا و نصب الصلب رفع فاتح

و و و الإثم و العدوان فى ذلّ الهوان شوائح

لعنوا بما اقترفوا و كلّ جريمةشبّت لها منهم زناد قادح

يا بن النبىّ صبابتى لا تنقضىكمدا و حزنى فى الجوانح جانح

أبكيكم بمدامع تترى إذابخل السحاب لها انصباب سافح

فاستجل مع مولاك عبد ولاك منلولاك ما جادت عليه قرايح

برسيّة كملت عقود نظامهاحليّة و لها البديع و شايح

مدّت إليك يدا و أنت منيلهايا بن النبىّ و عن خطاها صافح

يرجو بها (رجب) القبول إذا أتىو هو الذى بك واثق لك مادح

أنت المعاذ لدى المعاد و أنت لىإن ضاق بى رحب البلاد الفاسح

صلّى عليك اللّه ما سكب الحيادمعا و ما هبّ النسيم الفائح و للحافظ البرسى:

ما هاجنى ذكر ذات البان و العلمو لا السلام على سلمى بذى سلم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۶ و لا صبوت لصبّ صاب مدمعهمن الصبابة صبّ الوابل الرزم

و لا على طلل يوما أطلت بهمخاطبا لأهيل الحىّ و الخيم

و لا تمسّكت بالحادى و قلت له:إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم

لكن تذكرت مولاى الحسين و قدأضحى بكرب البلا فى كربلاء ظمى

ففاض صبرى و فاض الدمع و ابتعد الرقاد و اقترب السهاد بالسقم

و هام إذ همت العبرات من عدمقلبى و لم استطع مع ذاك منع دمى

لم أنسه و جيوش الكفر جائشةو الجيش فى أمل و الدين فى ألم

تطوف بالطفّ فرسان الضّلال بهو الحقّ يسمع و الأسماع فى صمم

و للمنايا بفرسان المنى عجلو الموت يسعى على ساق بلا قدم

مسائلا و دموع العين سائلةو هو العليم بعلم اللوح و القلم

ما إسم هذا الثرى يا قوم! فابتدروابقولهم يوصلون الكلم بالكلم:

بكربلا هذه تدعى فقال: أجل آجالنا بين تلك الهضب و الاكم

حطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنادون البقاء و غير اللّه لم يدم

يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآجال معتديا فى الأشهر الحرم

فها هنا تصبح الاكباد من ظمأحرّى و أجسادها تروى بفيض دم

و هاهنا تصبح الأقمار آفلةو الشّمس فى طفل و البدر فى ظلم

و هاهنا تملك السادات أعبدهاظلما و مخدومها فى قبضة الخدم

و هاهنا تصبح الأجساد ثاويةعلى الثرى مطعما للبوم و الرّخم

و هاهنا بعد بعد الدار مدفنناو موعد الخصم عند الواحد الحكم

و صاح بالصحب هذا الموت فابتدرواأسدا فرائسها الآساد فى الأجم

من كل أبيض وضّاح الجبين فتىيغشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم

من كلّ منتدب للّه محتسبفى اللّه منتجب باللّه معتصم

و كلّ مصطلم الأبطال مصطلمالآجال ملتمس الآمال مستلم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۷ و راح ثمّ جواد السبط يندبهعالى الصهيل خليّا طالب الخيم

فمذ رأته النساء الطاهرات بدايكادم الأرض فى خدّ له و فم

برزن نادبة حسرى و ثاكلةعبرى و معلولة بالمدمع السجم

فجئن و السبط ملقى بالنصال أبتمن كفّ مستلم أو ثغر ملتثم

و الشمر ينحر منه النحر من حنقو الأرض ترجف خوفا من فعالهم

فتستر الوجه فى كمّ عقيلتهو تنحنى فوق قلب و اله كلم

تدعو أخاها الغريب المستظام أخىيا ليت طرف المنايا عن علاك عم

من اتكلت عليه فى النساء و منأوصيت فينا و من يحنو على الحرم؟

هذى سكينة قد عزّت سكينتهاو هذه فاطم تبكى بفيض دم

تهوى لتقبيله و الدمع منهمرو السبط عنها بكرب الموت فى غمم

فيمنع الدّم و النصل الكسير بهعنها فتنصلّ لم تبرح و لم ترم

تضمّه نحوها شوقا و تلثمهو يخضب النحر منه صدرها بدم

تقول من عظم شكواها و لوعتهاو حزنها غير منقضّ و منفصم

: أخى لقد كنت نورا يستضاء بهفما لنور الهدى و الدين فى ظلم

أخى لقد كنت غوثا للأرامل ياغوث اليتامى و بحر الجود و الكرم

يا كافلى هل ترى الأيتام بعدك فىأسر المذلّة و الاوصاب و الالم

يا واحدى يا بن أمّى يا حسين لقدنال العدى ما تمنّوا من طلابهم

و برّدوا غلل الأحقاد من ضغنو أظهروا ما تخفّى فى صدورهم

أين الشفيق و قد بان الشقيق و قدجار الرفيق و لجّ الدّهر فى الازم

مات الكفيل و غاب اللّيث فابتدرتعرج الضباع على الأشبال فى نهم

و تستغيث رسول اللّه صارخة:يا جدّ أين الوصايا فى ذوى الرحم؟

يا جدّ لو نظرت عيناك من حزنللعترة الغرّ بعد الصون و الحشم

مشرّدين عن الأوطان قد قهرواثكلى أسارى حيارى ضرّجوا بدم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۸ يسرى بهنّ سبايا بعد عزّهمفوق المطايا كسبى الروم و الخدم

هذا بقيّة آل اللّه سيّد أهل‌الارض زين عباد اللّه كلّهم

نجل الحسين الفتى الباقى و وارثهو السيّد العابد السجّاد فى الظلم

يساق فى الأسر نحو الشام مهتظمابين الأعادى فمن باك و مبتسم

أين النبىّ و ثغر السّبط يقرعهيزيد بغضا لخير الخلق كلّهم؟

أينكث الرجس ثغرا كان قبّلهمن حبّه الطهر خير العرب و العجم؟

و يدّعى بعدها الإسلام من سفهو كان أكفر من عاد و من إرم؟

يا ويله حين تأتى الطّهر فاطمةفى الحشر صارخة فى موقف الأمم

تأتى فيطرق أهل الجمع أجمعهممنها حياء و وجه الأرض فى قتم

و تشتكى عن يمين العرش صارخةو تستغيث إلى الجبّار ذى النقم

هناك يظهر حكم اللّه فى ملأعضّوا و خانوا فيا سحقا لفعلهم

و فى يديها قميص للحسين غدامضمّخا بدم قرنا إلى قدم

أيا بنى الوحى و الذكر الحكيم و منولاهم أملى و البرء من ألمى

حزنى لكم أبدا لا ينقضى كمداحتى الممات وردّ الروح فى رمم

حتّى تعود إليكم دولة و عدتمهديّة تملأ الأقطار بالنعم

فليس للدين من حام و منتصرإلا الإمام الفتى الكشاف للظلم

القائم الخلف المهدىّ سيّدناالطاهر العلم ابن الطاهر العلم

بدر الغياهب تيّار المواهب منصور الكتائب حامى الحلّ و الحرم

يابن الامام الزكىّ العسكرىّ فتىالهادى التقىّ علىّ الطاهر الشيم

يابن الجواد و يا نجل الرضاء و ياسليل كاظم غيظ منبع الكرم

خليفة الصّادق المولى الذى ظهرتعلومه فأنارت غيهب الظلم

خليفة الباقر المولى خليفة زينالعابدين علىّ طيّب الخيم

نجل الحسين شهيد الطفّ سيّدناو حبّذا مفخر يعلو على الأمم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۴۹ نجل الحسين سليل الطهر فاطمةو ابن الوصىّ علىّ كاسر الصنم

يابن النبى و يابن الطهر حيدرةيابن البتول و يابن الحلّ و الحرم

أنت الفخار و معناه و صورتهو نقطة الحكم لا بل خطّة الحكم

أيّامك البيض خضر فهى خاتمةالدنيا و ختم سعود الدين و الامم

متى نراك فلا ظلم و لا ظلمو الدين فى رغد و الكفر فى رغم؟

أقبل فسيل الهدى و الدين قد طمستو مسّها نصب و الحقّ فى عدم

يا آل طاها و من حبّى لهم شرفأعدّه فى الورى من أعظم النعم

إليكم مدحة جاءت منظّمةميمونة صغتها من جوهر الكلم

بسيطة إن شذت أو انشدت عطرتبمدحكم كبساط الزهر منخرم

بكرا عروسا ثكولا زفّها حزنعلى المنابر غير الدّمع لم تسم

يرجو بها (رجب) رحب المقام غدابعد العناء غناء غير منهدم

يا سادة الحقّ مالى غيركم أملو حبّكم عدّتى و المدح معتصمى

ما قدر مدحى و الرحمن مادحكمفى هل أتى قد أتى مع نون و القلم

حاشا كم تحرموا الراجى مكارمكمو يرجع الجار عنكم غير محترم

أو يختشى الزلّة (البرسىّ) و هو يرىولاكم فوق ذى القربى و ذى الرحم

إليكم تحف التسليم واصلةو منكم و بكم أنجو من النقم

صلّى الإله عليكم ما بدا نسم «۱»و ما أتت نسمات الصبح فى الحرم و للشاعر رائية غراء يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام خمّسها ابن السبعى:

أعيت صفاتك أهل الرأى و النظرو أوردتهم حياض العجز و الخطر

---

(۱) النسم جمع نسمة: الانسان أو كل ذى روح.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۰ أنت الذى دق معناه لمعتبريا آية اللّه بل يا فتنة البشر

و حجة اللّه بل يا منتهى القدرعن كشف معناه ذو الفكر الدقيق و هن

و فيك رب العلا أهل العقول فتن

أنى بحدّك يا نور الإله فطنيا من اليه إشارات العقول و من

فيه الألبّاء تحت العجز و الخطرففى حدوثك قوم فى هواك غووا

إن أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا

حيرت أذهانهم يا ذا العلا فعلواهيمت أفكار ذى الأفكار حين رأوا

آيات شأنك فى الأيام و العصرأوضحت للناس أحكاما محرفة

كما أتيت أحاديث مصحفة

انت المقدم اسلافا و سالفةيا أولا آخرا نورا و معرفة

يا ظاهرا باطنا فى العين و الأثريا مطعم القرص للعافى الأسير و ما

ذاق الطعام و أمسى صائما كرما

و مرجع القرص إذ بحر الظلام طمالك العبارة بالنطق البليغ كما

لك الإشارة فى الآيات و السورأنوار فضلك لا تطفى لهن عدا

مما يكتمه أهل الضلال بدا

تخالفت فيك أفكار الورى أبداكم خاض فيك اناس و انتهى فغدا

معناك محتجبا عن كل مقتدرلولاك ما اتسقت للطهر ملته

كلا و لا اتضحت للناس شرعته

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۱ و لا انتفت عن أسير الشك شبهتهأنت الدليل لمن حارت بصيرته

فى طىّ مشتبكات القول و العبرأدركت مرتبة ما الوهم يدركها

و خضت من غمرات الحرب مهلكها

مولاى يا مالك الدنيا و تاركهاأنت السفينة من صدقا تمسّكها

نجا و من حاد عنها خاض فى الشررمن نور فضلك ذو الأفكار مقتبس

و من معالم ربّ العلم مختلس

لو لا بيانك أمر الكل ملتبسفليس قبلك للأفكار ملتمس

و ليس بعدك تحقيق لمعتبرجاءت بتأميرك الآيات و الصحف

فالبعض قد آمنوا و البعض قد وقفوا

لولاك ما اتفقوا يوما و لا اختلفواتفرق الناس إلا فيك و ائتلفوا

فالبعض فى جنّة و البعض فى سقرخير الخليقة قوم نهجك اتبعت

و شرّها من على تنقيصك اجتمعت

و فرقة أولت جهلا لما سمعتفالناس فيك ثلاث فرقة رفعت

و فرقة وقعت بالجهل و القذريا ويحها فرقة ما كان يمنعها

لو أنها اتبعت ما كان ينفعها

يا فرقة غيّها بالشوم موقعهاو فرقة وقعت لا النوّر يرفعها

و لا بصائرها فيها بذى عوربعظم شأنك كل الصحف تعترف

و من علومك رب العلم يغترف

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۲ لولاك ما اصطلحوا يوما و ما اختلفواتصالح الناس إلا فيك و اختلفوا

إلا عليك و هذا موضع الخطرجائت بتعظيمك الآيات و السور

فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا

و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبرواو كم أشاروا؟ و كم أبدوا؟ و كم ستروا؟

و الحق يظهر من باد و مستترأقسمت باللّه بارى خلقنا قسما

لولاك ما سمّك اللّه العلى سما

يا من له اسم بأعلى العرش قد رسماأسماؤك الغر مثل النيرات كما

صفاتك السبع كالأفلاك ذى الأكرأنت العليم اذا رب العلوم جهل

إذ كل علم فشا فى الناس عنك نقل

و انت نجم الهدى تهدى لكل مضلو ولدك الغر كالابراج فى فلك ال

معنى و انت مثال الشمس و القمرأئمة سور القرآن قد نطقت

بفضلهم و بهم طرق الهدى اتسقت

طوبى لنفس بهم لا غيرهم وثقتقوم هم الآل آل اللّه من علقت

بهم يداه نجى من زلة الخطرعليهم محكم القرآن قد نزلا

مفصلا من معانى فضلهم جملا

هم الهداة فلا تبغى لهم بدلاشطر الامانة معراج النجاة إلى

أوج العلوم و كم فى الشطر من غير؟بلطف سرك موسى فجّر الحجرا

و أنت صاحبه إذ صاحب الخضرا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۳ و فيك نوح نجا و الفلك فيه جرايا سرّ كل نبى جاء مشتهرا

و سرّ كل نبى غير مشتهريلومنى فيك ذو جهل أخو سفه

و لا يضر محقّا قول ذى شبه

و من تنزه عن ندّ و عن شبهاجلّ وصفك عن قدر لمشتبه

و انت فى العين مثل العين فى الصور

و قوله فى أهل البيت عليهم السلام خمّسها الشاعر المفلق الشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوى

ولائى لآل المصطفى و بنيهمو عترتهم أزكى الورى و ذويهم

بهم سمة من جدهم و أبيهمهم القوم أنوار النبوة فيهم

تلوح و آثار الإمامة تلمعنجوم سماء المجد أقمار تمّه

معالم دين اللّه أطواد حلمه

منازل ذكر اللّه حكام حكمهمهابط وحى اللّه خزان علمه

و عندهم سر المهيمن مودعمديحهم فى محكم الذكر محكم

و عندهم ما قد تلقاه آدم

فدع حكم باقى الناس فهو تحكّمإذا جلسوا للحكم فالكل أبكم

و إن نطقوا فالدهر اذن و مسمعبحبهم طاعاتنا تتقبل

و فى فضلهم جاء الكتاب المنزّل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۴ يعمّ نداهم كل أرض و يشملو إن ذكروا فالكون ندّ و مندل

لهم أرج من طيبهم يتضوعدعا بهم موسى ففرج كربه

و كلمه من جانب الطور ربه

إذا حاولوا أمرا تسهل صعبهو إن برزوا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم و الاسد فى الغاب تفزغفلولاهم ما سار فلك و لا جرى

و لا ذرء اللّه الأنام و لا برى

كرام متى ما زرتهم عجلوا القرىو إن ذكر المعروف و الجود فى الورى

فبحر نداهم زاخر يتدفع أبوهم أخو المختار طه و نفسه

و هم فرع دوح فى الجلالة غرسه

و أمهم الزهراء فاطم عرسه أبوهم سماء المجد و الام شمسه

نجوم لها برج الجلالة مطلع لهم نسب أضحى بأحمد معرقا

رقا منه للعلياء أبعد مرتقى

و زادهم من رونق القدس رونقافيا نسبا كالشمس أبيض مشرقا

و يا شرفا من هامة النجم أرفع كرام نماهم طاهر متطهر

و بثّ بهم من احمد الطهر عنصر

و أمهم الزهراء و الأب حيدرفمن مثلهم فى الناس إن عدّ مفخر

أعد نظرا يا صاح إن كنت تسمع على امير المؤمنين أميرهم

و شبّرهم أصل التقى و شبيرهم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۵ بها ليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عزّ نظيرهم

هداة ولاة للرسالة منبع مناجيب ظل اللّه فى الارض ظلهم

و هم معدن للعلم و الفضل كلهم

و فضلهم أحيى البرايا و بذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم

و لا علم إلا علمهم حين يرفع إليهم يفر الخاطئون بذنبهم

و هم شفعاء المذنبين لربهم

فلا طاعة ترضى لغير محبّهم و لا عمل ينجى غدا غير حبّهم

إذا قام يوم البعث للخلق مجمع حلفت بمن قد أمّ مكة وافدا

لقد خاب من قد كان للآل جاحدا

و لو أنه قد قطع العمر ساجداو لو أن عبدا جاء للّه عابدا

بغير ولى أهل العبا ليس ينفع بنى احمد مالى سواكم أرى غدا

إذا جئت فى قيد الذنوب مقيدا

أناديكم يا خير من سمع النداأيا عترة المختار يا راية الهدى

إليكم غدا فى موقفى أتطلع فو اللّه لا أخشى من النار فى غد

و أنتم ولاة الأمر يا آل أحمد

و ها أنا قد أدعوكم رافعا يدى خذوا بيدى يا آل بيت محمّد

فمن غيركم يوم القيامة يشفع

و له فى اهل البيت عليهم السلام

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۶ سرّكم لا تناله الفكرو أمركم فى الورى له خطر

مستصعب فكّ رمزه خطرو وصفكم لا يطيقه البشر

و مدحكم شرّفت به السوروجودكم للوجود علّته

و نوركم للظهور آيته

و أنتم للوجود قبلتهو حبكم للمحب كعبته

يسعى بها طائفا و يعتمرلو لاكم ما استدارت الاكر

و لا استنارت شمس و لا قمر

و لا تدلّى غصن و لا ثمرو لا تندّى ورق و لا خضر

و لا سرى بارق و لا مطرعندكم فى الاياب مجمعنا

و أنتم فى الحساب مفزعنا

و قولكم فى الصراط مرجعناو حبكم فى النشور ينفعنا

به ذنوب المحب تغتفريا سادة قد زكت معارفهم

و طاب أصلا و ساد عارفهم

و خاف فى بعثه مخالفهمإن يختبر للورى صيارفهم

فأصلهم بالولاء يختبرأنتم رجائى و حبكم أملى

عليه يوم المعاد متكلى

فكيف يخشى حرّ السعير ولىو شافعاه محمد و على

أو يعتريه من شرها شرر ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۷ عبدكم الحافظ الفقير علىأعتاب أبوابكم يروم فلا

تخيبوه يا سادتى أملاو أقسموه يوم المعاد الى

ظل ظليل نسيمه عطراصلى عليكم رب السماء كما

أصفاكم و اصطفاكم كرما

و زاد عبدا والاكم نعماما غرّد الطير فى الغصون و ما

ناح حمام و أورق الشجر

و له فى العترة الطاهرة

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظىو يقبل منك الدين و الفرض و السنن

فوال عليا و الأئمة بعدهنجوم الهدى تنجو من الضيق و المحن

فهم عترة قد فوض اللّه أمرهإليهم لما قد خصهم منه بالمنن

أئمة حق أوجب اللّه حقهمو طاعتهم فرض بها الخلق تمتحن

نصحتك أن ترتاب فيهم فتنثنىالى غيرهم من غيرهم فى الانام من؟

فحب على عدة لوليهيلاقيه عند الموت و القبر و الكفن

كذلك يوم البعث لم ينج قادمن النار إلا من تولى أبا الحسن و قال يمدح الامام أمير المؤمنين

يا منبع الاسرار ياسرّ المهيمن فى الممالك

يا قطب دائرة الوجودو عين منبعه كذلك

و العين و السر الذىمنه تلقنت الملائك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۸ ما لاح صبح فى الدجىإلا و اسفر عن جمالك

يا بن الأطايب و الطواهرو الفواطم و العواتك

أنت الامان من الردىأنت النجاة من المهالك

أنت الصراط المستقيمقسيم جنات الأرائك

و النار مفزعها إليكو أنت مالك أمر مالك

يا من تجلّى بالجمالفشق بردة كل حالك

صلى الاله عليك منهاد الى خير المسالك

و الحافظ البرسى لايخشى و أنت له هنالك

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۵۹

محمّد بن الحسن العليف

لمحمد بن الحسن العليف قصائد فى أهل البيت كثيرة، و هو

المتوفى ۸۱۵:

أقول قول صادقلا كاذب و مدّعى

سمت علت بى همتىالى المحلّ الأرفع

بالمصطفى محمدو بالبطين الانزع

بخمسة ما بعدهملطامع من مطمع

من طهروا و شرفواعلى الورى بالاجمع

فاحكم بفضلهم علىسواهم و اقطع

الماء هم و غيرهمسراب قاع بلقع

خير ملاذ للورىو عصمة و مفزع

فى المحل و القحط لنامثل الغيوث الهمع «۱»

أبرّ بالأمة منام بطفل مرضع

---

(۱) مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليمانى- مخطوط- مكتبة كاشف الغطاء العامة.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۰ عروتى الوثقى همو عصمتى و منجعى

و ان سألت خالقىشيئا بهم لم أمنع

و إن ذكرت فضلهمدمعت كل مدمع

آمننى اللّه بهممن خوف يوم المفزع

و أحسن اللّه بهممنقلبى و مرجعى

و بردّ اللّه بهمفى وسط قبرى مضجعى

و رفع اللّه بهممنزلتى و موضعى

فليت أهلى كلهمو ليت اخوانى معى

لكن من منحته‌نصحى له لم يسمع

اذا ذكرت طفّهم‌فاضت عليه أدمعى

كم طلّ فيه لهم‌من مقتل و مصرع

رؤوسهم على القنامثل النجوم الطلّع

بدرهم أمامهم‌رأس الامام الارفع

رؤوس خير سجّدلربهم و ركّع

كم فيهم من قائم‌لربه لم يهجع

لم تغرب الشمس على‌مثلهم و تطلع

و زينب بينهم‌على قعود جدّع

قد جردوها- لعنوا-من الردى و المقنع

تصيح يا أمّ انظرى‌حالى و يا أم اسمعى

و ليس منهم أحديسمعها و لا يعى

يا قلب ذب عليهم‌يا كبدى تقطعى

العن يزيدا كلماذكرته و ابن الدعى

بعبرة سايلة‌منى و قلب موجع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۱

محمد بن الحسن العليف

وليّ آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بن محيى (بضم الميم كمعلى) المعروف بالعليف (تصغير علف) الشراحيلى الحكمى العكى العدنانى الحلوى (نسبة الى مدينة حلّى) مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى بلاد بنى يعقوب و تردد بمكة غير مرة و سمع فى بعض مقدماته على الغر بن جماعة و قرض الشعر وفاق اقرانه و نظم كثيرا و كان يستحسن شعر نفسه و يعظمها على المتنبى و أبى تمام و نحوهما.

و انقطع الى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتى عشرة سنة فوصله بصلات سنيّة و له فيه قصائد كثيرة حسنة و مدح اشراف مكة و رؤساء ينبع و الامام الناصر لدين اللّه صلاح الدين محمد بن على بن محمد و قدم اليه الى صنعاء، و كان بينه و بين النوبختى شاعر مكة مهاجاة اقذع النشوشا عليه و ذكر أنه رأى فى النوم و هو صبى قائلا يقول: انا نجى البحترى و أنا نجيك فقال له العليف:

الحمد للّه الذى ارتجلك جذعا و ارتجلتك بازلا و مما يستحسن من شعره قوله فى الامام صلاح بن على.

يا وجه آل محمد فى وقته‌لم يبق بعدك منهم إلا قفا

لو كانت الابرار آل محمدكتب العلوم لكنت انت المصحفا

أو كانت الاسباط آل محمديا بن الرسول لكنت فيهم يوسفا قال بعض الادباء المكيين و هو صاحب اللامية التى أولها.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۲ جادك الغيث من طلول بوالى‌كبروج من النجوم خوالى قال هى لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعلى بن محمد. قلت و قد ذكرها السخاوى فى الضوء اللامع عند اسم محمد هذا.

قال و يحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق ابو نواس.

صدح الديك الصدوح‌فاسقنى طاب الصبوح فقال ما ينفعنى من الامام هذا إنما أريد منك حكمك بتفضيلى المتنبى فقال الامام ليس

هـذا إلىّ، هـذا الى السـيد المطهر صاحب حسن القصـر فانه هو المشار إليه فى علم الادب فقام اليه و عرض عليه ذلك باشارة الامام و انشده للمتنبى ابياتا منها.

افى كل يوم تحت ضبعى شويعرضعيف يقاوينى قصير يطاول و المنشد العليف فضحك السيد لان ابن العليف كان قصيرا.

و فى هدية العارفين ج ۲ ص ۱۸۰.

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكى الشافعى الشهير بابن العليف المتوفى سنة ۸۱۵.

اديب شاعر توفى بمكة.

و جاء فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين- الجزء الأول ص ۴۷۱.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۳

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلّم- بتشديد اللام- العدنانى الحلوى.

يلقب بالجمال. و يعرف بابن العليف الشاعر. نزيل مكة و كان كثير الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنة، و كان يغلو فى استحسانها، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبى و ابى تمام. و عيب عليه ذلك مع اشـعار له تـدل على غلوه فى التشـيع، و له مدائـح كثيرة فى جماعة من الاعيـان منهم: الاشـرف صـاحب اليمن، و الامام صـلاح بن على الزيـدى صاحب صـنعاء، و امراء مكـة: الشـريف عجلان بن رميثـة، و أولاده الامراء شهاب الدين أحمد، و علاء الدين على، و بدر الدين حسن، و ابن عمهم عنان بن مغامس.

و اجازه عنان على بعض قصائده فيه. و هى التى أولها.

بروج زاهرات أو مغانى.

بثمانية و عشرين ألف درهم على ما بلغنى.

و نال أيضا من الشريف حسن: صلات جيدة و له فيه مدائح كثيرة حسنة.

و انقطع اليه فى آخر عمره نحو اثنتى عشـرة سـنة حتى مات بمكة فى ليلة الجمعة سابع رجب سـنة خمس عشـرة و ثمانمائة. و دفن فى صبيحتها بالمعلاة.

و مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى.

أقول و روى شعره فى الامام صلاح بن على كما مرّ.

و فى نظم العقيان فى اعيان الاعيان للسيوطى ص ۱۰۶ ترجمة لولد الشاعر قال فيها:

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۴

ابن العليف المكى، الشاعر حسين بن محمد.

حسـين بن محمـد بن حسن بن عيسـى بن محمـد بن أحمـد بن مسـلّم، بـدر الـدين الحلـوى، الشـافعى، المعروف بـابن العليف، شـاعر البطحاء.

ولد سـنة أربع و تسـعين و سـبعمائة و سـمع على المراغى و غيره و كان عالما فاضـلا أديبا مفتيا مات فى محرم سـنة ست و خمسـين و ثمانمائة و من نظمه.

سل العلماء بالبلد الحرامو أهل العلم فى يمن و شام أقول و هذا هو ولد المترجم له.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۵

ابن المتوج البحرانى

المتوفى سنة ۸۲۰

ألا نوحوا و ضجوا بالبكاءعلى السبط الشهيد بكربلاء

ألا نوحوا بسكب الدمع حزناعليه و امزجوه بالدماء

ألا نوحوا على من قد بكاهرسول اللّه خير الأنبياء

ألا نوحوا على من قد بكاهعلى الطهر خير الأوصياء

ألا نوحوا على من قد بكتهحبيبة أحمد خير النساء

ألا نوحوا على من قد بكاهلعظم الشجو أملاك السماء

ألا نوحوا على قمر منيرعراه الخسف من بعد الضياء

ألا نوحوا لخامس آل طهو يسين و أصحاب العباء

ألا نوحوا على غصن رطيبذوى بعد النضارة و البهاء

ألا نوحوا على شرف القوافيو مفتخر القوافي و الثناء

ألا يا آل يسين فؤادىلذكر مصابكم حلف العناء

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۶ فأنتم عدة لى فى معادىإذا حضر الحقائق للجزاء

فما أرجو لآخرتى سواكمو حاشا أن يخيب به رجائى

أنا ابن متوج توجتمونىبتاج الفخر طرا و البهاء

صلاة اللّه ذى الألطاف تترىعليكم بالصباح و بالمساء

و لعنته على قوم أباحوادماءكم بظلم و افتراء

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۷

جمال الدين ابن المتوّج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن على بن الحسن ابن المتوج البحرانى المعروف بابن المتوج.

توفى سنة ۸۲۰ و قبره بجزيرة (أكل) بضم الهمزة و الكاف، و هى المشهورة الآن بجزيرة النبى صالح من بلاد البحرين فى المشهد المعروف بمشهد النبى صالح عليه السلام. و كان عالما فاضلا أديبا ماهرا، له شعر كثير و مؤلفات قيمة فى علوم القرآن و فى العقائد، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعرا، أقول ربما وقع سهوا من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة و بين معاصره الشيخ فخر الدين احمد بن عبد اللّه بن سعيد بن المتوج البحرانى فقد صرح شيخنا صاحب الذريعة انهما اثنان: أحدهما جمال الدين احمد بن عبد اللّه ابن محمد بن على بن الحسن بن المتوج البحرانى. و الثانى فخر الدين احمد بن عبد اللّه بن سعيد بن المتوج، و لكل منهما مؤلفات.

و قد ذكر السيد الأمين فى الاعيان لكل منهما ترجمة على حدة فى الجزء التاسع.

و جاء فى الكنى: هو الشيخ فخر الدين احمد بن عبد اللّه بن سعيد المتوج البحرانى، من علماء الامامية، عالم بالعلوم العربية و الأدبية، فاضل فقيه مفسر أديب شاعر معروف بالعلم و التقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من أجلاء تلامذة الشهيد و فخر المحققين و من مشايخ ابن فهد الحلى، و له

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۸

أشعار فى رثاء الأئمة عليهم السلام، اورد بعضها الشيخ الطريحى فى المنتخب و ينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة و البلاغة فى الاجتهاد و نقل من غاية حفظه انه ما فطن شيئا فنسيه، و والده الشيخ عبد اللّه ايضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء، و كذا ولده ناصر بن احمد رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۶۹

الحسن بن راشد الحلى

كان حيا ۸۳۰

قال من قصيدة

لم أنسه فى فيافى كربلاء و قدحام الحمام و سدّت أوجه الحيل

فى فتية من قريش طاب محتدهاتغشى القراع و لا تخشى من الاجل

من كل مكتهل فى عزم مقتبلو كل مقتبل فى حزم مكتهل

قرم اذا الموت أبدى عن نواجذهثنى له عطف مسرور به جذل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۰

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلى

كان حيا سنة ۸۳۰ قال السيد الامين: و الحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنهما اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات و تحقيقات عدّدها السيد الامين.

و قال الشيخ الحر العاملى فى (امل الآمل): الحسن بن راشد، فاضل فقيه، شاعر اديب، له شعر كثير فى مدح المهدى و سائر الأئمة عليهم السلام، و مرثية الحسين (ع)، و ارجوزة فى تاريخ الملوك و الخلفاء، و ارجوزة فى تاريخ القاهرة، و ارجوزة فى نظم ألفية الشهيد، و غير ذلك.

قال الشيخ اليعقوبى: قلت و له ارجوزة فى الصلاة ذكرها الشيخ الطهرانى فى الذريعة مع ما تقدم من أراجيزه كما ذكر فى الجزء الخامس من الذريعة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية فى نظم الالفيّة الشهيدية، و تكلم بالتحقيق عنها و عن ناظمها كثيرا.

و ذكره صاحب رياض العلماء فى موضعين من كتابه، فالأول بقوله:

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلى الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء و هو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين و الظاهر انه معاصر لابن فهد و رأيت بعض أشعاره فى مدح الأئمة فى بلدة أردبيل و رأيت أيضا قصيدة له فى الرد على من ذكر فى تاريخ له مدح معاوية و ملوك بنى امية و كانت بخط الشيخ محمد الجباعى جدّ البهائى، و فى مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۱

محمد المذكور و ظنى انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين فى أصول الدين و قد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا فى آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسى بهذه العبارة: بلغت المقابلة بنسخة مصححة و قد بذلنا الجهد فى تصحيحه و اصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر و حسر منه النظر و فى المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ على بن احمد الرميلى و ذكر انه نقل نسخته تلك من خط على بن محمد السكونى و قابلها بها بالمشهد الحائرى الحسينى. و كان ذلك فى ۱۷ شعبان من سنة ۸۳۰ كتبه الفقير الى اللّه الحسن بن راشد-.

و ذكره ثانيا بقوله: الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلى كان من أكابر العلماء و هو متأخر الطبقة عن الشهيد و رأيت فى أستراباد من مؤلفاته مصباح المهتدين فى أصول الدين جيد حسن المطالب و تاريخ كتابة النسخة سنة ۸۸۳ (و المراد أنها ليست بخط المؤلف) قال:

و الحق عندى اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلى السابق إذ عصرهما متقارب و النسبة الى الجد شائعة.

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها و التى قرضها استاذه المقداد السيورى فأولها كما فى الاعيان:

قال الفقير الحسن بن راشدمبتدئا باسم الإله الماجد و فى الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ۸۲۵ و عدد أبياتها ۶۵۳ كما يدل عليه قوله.

و هذه الرسالة الألفيةنظمتها بالحلة السيفية

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۲ فى عام خمس بعد عشرين مضتثم ثمان من مئات انقضت

ست مئات و ثلاث ضبطاو بعدها خمسون تحكى سمطا

و أسأل الافاضل الائمةأئمة الدين هداة الأمة

أن يستروا منها بذيل العفوما وجدوا من خلل أو هفو

فانه من شيمة الانسانبل كل منسوب الى الامكان

و يسألوا اللّه بفضل منهمالعفو لى فاللّه يعفو عنهم و له نفس طويل فى الشعر كما تدل على ذلك قصائده و نسب اليه الجباعى فى مجموعته هذين البيتين:

نعم يا سيدى أذنبت ذنباحملت بفعله عبئا ثقيلا

و ها أنا تائب منه مقربه لكفاصفح الصفح الجميلا و هذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين فى الاعيان:

لم يشجنى رسم دار دارس الطللو لا جرى مدمعى فى اثر مرتحل

و لا تكلّف لى صحبى الوقوف علىربع الحبيب أرجّى البرء من عللى

و لا سألت الحيا سقيا الربوع و لاحللت عقد دموع العين فى الحلل

و لا تعرضت للحادى اسائلهعن هذه الخفرات البيض فى الكلل

و لا أسفت على دهر لهوت بهمع كل طفل كعود البانة الخضل

وافى الروادف معسول المراشف مصقول السوالف يمشى مشية الثمل

يتيه حسنا و يثنى جيد جازيةدلا و يمزج صرف الود بالملل

ترمى لواحظه عن قوس حاجبهبأسهم من نبال الغنج و الكحل

ان قلت جسمى يبلى فى هواك اسىمن الجفا و ممض الصد قال بلى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۳ أو قلت برء سقامى منك فى قبلأجاب لا ترج هذا البرء من قبلى

كأن غرته من تحت طرتهصبح تغشاه ليل الفاحم الرجل

أو طفلة غادة خود خدّ لجةكالشمس لكنها جلت عن الطفل

فى طرفها دعج فى ثغرها فلجفى خدها ضرج من غير ما خجل

اذا انثنت بين أزهار الخمائل فىخضر الغلائل أو حمر من الحلل

تخال غصنا و ريقا ماس منعطفااو ذابلا قد تروى من دم البطل

و لا صبوت إلى صرف مصفقةصهباء صافية من خمر قرطبل «۱»

و لم يهج حزنى برق تألق منجد و لا ناظر يعزى الى ثعل

و لا النسيم سرى فى طى بردتهنشر الخزامى و عرف الشيح و النفل

مالى و للغيد و الخل البعيد و للعيش الرغيد الذى ولىّ و لم يؤل

و للغوانى التى بانت و نسأل عنهن المغانى و للغزلان و الغزل

لی شاغل عن هوی الغید الحسان أو البیض الملاح بذکر الحادث الجلل

مصاب خیر الوری السبط الحسین شهید الطف نجل أمیر المؤمنین علی

الفارس البطل ابن الفارس البطل ابن الفارس البطل ابن الفارس البطل

سلیل حیدر الهادی و فاطمهٔ الزهراء أفضل سبطی خاتم الرسل

نور تکون من نورین ذاتهمامن جوهر بمحل القدس متصل

سر الآله الذی ما زال یظهر بالآیات مع انبیاء الاعصر الأول

شمس الهدی علهٔ الدنیا التی صدر الوجود من أجلها عن علهٔ العلل

الجوهر النبوی الاحمدی أبو الأئمهٔ السادهٔ الهادین للسبل

سبط النبی حبیب اللّه أشرف منیمشی علی الأرض من حاف و منتعل

---

(۱) کذا فی الأصل و الصواب- قطربل- بالتشدید و خففت للضرورهٔ، و هی قریهٔ ینسب إلیها الخمر.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۴ به یجاب دعا الداعی و تقبل أعمال العباد و یستشفی من العلل

للّه وقعهٔ عاشوراء إن لهافی جبههٔ الدهر جرحا غیر مندمل

طافوا بسبط رسول اللّه منفردافی الطف خال من الخلان و الخول

ابدوا خفایا حقود کان یسترهامن قبل خوف غرار الصارم الصقل

فقاتلوه ببدر إن ذا عجبإذ یطلبون رسول اللّه بالذحل

لم انسه فی فیافی کربلاء و قدحام الحمام و سدّت أوجه الحیل

فی فتیهٔ من قریش طاب محتدهاتغشی القراع و لا تخشی من الاجل

من کل مکتهل فی عزم مقتبلو کل مقتبل فی حزم مکتهل

قرم إذا الموت أبدی عن نواجذهثنی له عطف مسرور به جذل

خواض ملحمهٔ فیاض مکرمهٔفضاض معظمهٔ خال من الخلل

أبت له نفسه یوم الوغی شرفاأن لا تسیل علی الخرصان و الاسل

ان طال أو صال فی یومی عطا وسطافالغیث فی خجل و اللیث فی وجل

قوم إذا اللیل أرخی ستره انتصبوافی طاعهٔ اللّه من داع و مبتهل

حتی إذا استعرت نار الوغی قذفوانفوسهم فی مهاوی تلکم الشعل

جبال حلم إذا خف الوقور رستاسناخها و بحور العلم و الجدل

فی عثیر کالدجی تبدو کواکبهمن القواضب و العسالهٔ الذبل

غمام نقع زماجیر الرجال لهرعد و صوب الدما کالعارض الهطل

حتی إذا آن حین السبط و انفصمتعری الحیاهٔ و دالت دولهٔ السفل

رموا بأسهم بغی عن قسیّ ردیمن کفّ کفر رماها اللّه بالشلل

فغودروا فی عراص الطف قاطبهٔصرعی بحدّ حسام البغی و الدخل

سقوا بکاس القنا خمر الفنا فغدا الحمامیشدو ببیت جاء کالمثل

(للّه کم قمر حاق المحاق بهو خادر دون باب الخدر منجدل)

نجوم سعد بأرض الطف آفلةو اسد غيل دهاها حادث الغيل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۵ و اصبح السبط فردا لا نصير لهيلقى الحمام بقلب غير منذهل

يشكو الظما و نمير الماء مبتذلتعلّ منه وحوش السهل و الجبل

صاد يصدّ عن الماء المباح و منوريده مورد الخطّيةُ الخطل

كأن صولته فيهم اذا حملواعليه صولةُ ضرغام على هبل

فلا ترى غير مقتول و منهزممن فوق سابقةُ مكلومةُ الكفل

مصيبةُ بكت السبع الشداد لهادما و رزء عظيم غير محتمل

و فادح هدّ أركان العلى و دهىغرار صارم دين اللّه بالفلل

مترب الخد دامى النحر منعفر الجبين بحر قضى ضام الى الوشل

و الطاهرات بنات الطهر أحمد قدخرجن من خلل الاستار و الكلل

لم أنس فاطمةُ الصغرى و قد برزتو السبط عنها بكرب الموت فى شغل

أبى أبى كنت ظل اللائذين و ملجا العائذين و أمن الخائف الوجل

أبى أبى كنت نورا يستضاء بهالى الطريق الذى ينجى من الزلل

ابى ابى اظلمت من بعدكم طرق الهدى و ربع المعالى عاد و هو خلى

ابى ابى من لدفع الضيم نأملهاذا حواك الثرى و اخيبةُ الامل

و اقبلت زينب الكبرى و مقلتهاعبرى بدمع على الخدين منهمل

يا جد هذا اخى عار تكفّنه الرياح من نسجها فى مطرف سمل

يا جد هذا اخى ظام و قد صدرتعن نحره البيض بعد العلّ و النهل

اخى اخى من يردّ الضيم عن حرم الهادى النبى فقد امست بغير ولى

اخى بمن اتقى كيد العدى و علىمن اعتمادى و تعويلى و متكلى

اخى اخى قد كسانى الدهر ثوب اسىيحول صبغ الليالى و هو لم يحل

اخى اخى هذه نفسى لكم بدللو كان يقنع صرف الدهر بالبدل

يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهمو افضل الناس فى علم و فى عمل

هذا لعمرى هو الحق المبين و منبحبه منهج الحق المبين جلى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۶ هذا ابن فاطمةُ هذا ابن حيدرةله مقام كما قد تعلمون على

باعوا بدار الفنا دار البقا و شروانار اللظى بنعيم غير منتقل

يا حسرةُ فى فؤادى لا انقضاء لهايزول أحد و رضوى و هى لم تزل

بنات احمد بعد الصون فى كللاسرى حواسر فوق الانيق الذلل

و الرأس أمسى سنان و هو يحملهعلى سنان أصم الكعب معتدل

اقسمت بالمشرفيات الرقاق و بالجرد العتاق و بالوخادةُ الذلل

و كل ابلج طعم الموت فى فمهيوم الكريهةُ أحلى من جنى العسل

لقد نجا من لظى نار الجحيم غدافى الحشر كل موال للامام على

مولى تعالى مقاما أن يحيط بهوصف و جلّ عن الاشباه و المثل

لو لا حدود مواضيه لما انتصبتو لا استقامت قناة الدين من ميل

سل يوم بدر و أحد و النضير و صفين و خيبر و الاحزاب و الجمل

و سل به العلماء الراسخين ترىله فضائل ما جمّعن فى رجل

قل فيه و اسمع به و انظر اليه تجدملأ المسامع و الافواه و المقل

زوج البتول اخى الهادى الرسول مزيل الازل مختار رب العرش فى الازل

يا من يرى انه يحصى مناقب أهل البيت طرا على التفصيل و الجمل

(لقد وجدت مكان القول ذا سعةفان وجدت لسانا قائلا فقل) «۱»

اولا فسل عنهم الذكر الحكيم تجد(فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)

اليكم يا بنى الزهراء قافيةفاقت على كل ذى فكر و مرتجل

حلّية حلوة الألفاظ رائقةأحلى من الامن عند الخائف الوجل

بكرا مهذبة يزهى البسيط بهاعلى طويل عروض الشعر و الرمل

---

(۱) تضمين لقول المتنبى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۷ حسناء من حسن طالت و قصّر عناحسانها شعراء السبعة الطول

يرجو فتى راشد طرق الرشاد بهايوم المعاد و لا يخشى من الزلل

صلى عليكم إله العرش ما انتظم النوار عند انتشار الطل فى الطلل و هذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائسو بيض صفاح أم لحاظ نواعس

و سرب جوار عنّ عن أيمن الحمىلنا أم جوار نافرات شوامس

شوامس فى حب القلوب سواكنو أمثالها بين الشعاب كوانس

اوانس إلا انهنّ جآذرجآذر الا أنهنّ اوانس

كواعب اتراب نواعم نهدّعقائل أبكار غوان موائس

حسان يخالسن الحليم و قارهعفائف راجى الوصل منهن آيس

و تلك التى من بينهن جلت لنامحيّا تجلت من سناه الحنادس

كشمس تعالت عن أكف لوامسو اين من الشمس الأكف اللوامس

غريرة سرب أم عزيزة معشرغريزة حسن للقلوب تخالس

عليها رقيب من ضياء جبينهاو من عرفها و الحلى واش و حارس

إذا سفرت و الليل داج و داجنبدا الكون من لألائها و هو شامس

و ان جردت بيض الظبا من جفونهالفتك يخشّاها الكمى المغامس

قلوب الاسود الصيد صيد لحاظهاو ها خدها مما تفيّض وارس

منعمة لم تلبس الوشى زينةو لكن أحبّت أن تزان الملابس

و لا قلدت درا يقاس بثغرهالحسن و لكن كى يذم المقايس

على مثل ما زرت عليه جيوبهايناقش قلب طرفه و ينافس

و من مثل ما لاثت عليه خمارهاتخامر ألباب الرجال الوساوس

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۸ و من مثل ما يرتج تحت برودهايروح و يغدو ذو الحجى و هو بالس

غرست بلحظى الورد فى و جناتهاو لم اجن إن أجن الذى أنا غارس

نعمت بها و الراح يجلو شموسهاعلى أنجم الجلاس بدر مؤانس

شهى اللمى عذب المراشف فاحم السوالف مرتجّ الروادف مائس

طويل مناط العقد طفل «۱» ازارهو زناره ضدان مثر و بائس

له من أخى الخنساء قلب يضمهشمائل تنميها إلى اللطف فارس

دموعى و اهوائى لجامع حسنهطلائق فى شرع الهوى و حبائس

يطوف بصرف يصرف الهم كأسهامصفقة قد عتقتها الشمامس

على كل عصر قد تقدم عصرهالها فوق راحات السمات مقابس

عروس تحلى حين تجلى بجوهر الحباب و تهوى و هى شمطاء عانس

على روضة فيحاء فياحة الشذاحمائمها بعض لبعض يدارس

ترف عليها السحب حتى كأنهابزاة قنيص و الرياض طواوس

فمن فاختيات الغمام خيامناو من سندسيات الرياض الطنافس

إذا الدهر سمع و الشبيبة غضةو ميدان لهوى افيح الظل آنس

فمذ ريع ريعان الشباب و آن أنيوافى النذير المستحث المخالس

و قد كاد دوح العمر تذوى غصونهو ولى مع العشرين خمس و سادس

و اسفر ليل الجهل عن فلق الهدىو بانت لعينىّ الأمور اللوابس

نضوت رداء اللهو عن منكب الصباقشيبا كما تنضى الثياب اللبائس

و روضت مهر الغى بعد جماحهبسائس حلم حبذا الحلم سائس

و اعددت ذخرا للمعاد قصائداتعطر منها فى النشيد المجالس

---

(۱) بفتح الطاء أى ناعم.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۷۹ بمدح الامام القائم الخلف الذىبمظهره تحيا الرسوم الدوارس

صراط الهدى المهدى من خوف باسهتذل عزاز المشركين الغطارس

امام له مما جهلنا حقيقةو ليس له فيما علمنا مجانس

و روح علا فى جسم قدس يمدهاشعاع من الاعلى الالهى قابس

و معنى دقيق جل عن ان تنالهيد الفكر أو تدنو اليه الهواجس

تساوى يقين الناس فيه و وهمهمفاعظمهم علما كمن هو حارس

إذا العقل لم يأخذ عن الوحى وصفهيظل و يضحى تعتريه الوساوس

و سر سماوى و نور مجسدو جوهر مجد ذاته لا تقايس

له صفوة المجد الرفيع و صفوةو محض المعالى و الفخار القدامس

فخار لو أن الشمس تكسى سناءهلما غيبتها المظلمات الدوامس

تولد بين المصطفى و وصيهو لا غرو ان تزكو هناك الغرائس

سيجلو دجى الدين الحنيف بعزمةهى السيف لا ما اخلصته المداعس

و يدركنا لطف الآله بدولةتزول بها البلوى و تشفى النسائس

أماميةٌ مهديةٌ أحمديةٌإذا نطقت لم يبق للكفر نابس

و ميزان قسط يمحق الجور عدلهاإذا نصبت لم يبق للحق باخس

يشاد بها الاسلام بعد دثورهو يضحى ثناها فى حلى العز رائس

و يجبر مكسور و ييأس طامعو يكسر جبار و يطمع آئس

إذا ما تجلى فى بروج سعودهعلينا انجلت عنا النجوم الاناحس

كأنى بأفواج الملائك حولهمسومةٌ يوم الصياح مداعس

كأنى بميكائيل تحت ركابهيناجيه اجلالا له و هو ناكس

كأنى باسرافيل قد قام خلفهو جبريل من قدامه و هو جالس

كأنى به فى كعبةِ اللّه قانتايواهسه رب العلى و يواهس

كأنى بعيسى فى الصلاةِ وراءهتبارك مرؤوس كريم و رائس

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۰ كأنى به من فوق منبر جدهلبردته عند الخطابةِ لابس

كأنى بطير النصر فوق لوائهو من تحته جيش لهام عكامس

خضمّ من الفتح المبين رعيلهتضيق به الفتخ القفار الامالس «۱»

له زجل كاليم عبّ عبابهيصكّ صماخ الرعد منه الهساهس

هدير فروم يرهب الموت بأسهاو زأر ليوث افلتتها الفرائس

تظللها عند المسير نسورهاو يقدمها عند الرحيل الهقالس

تؤم وصى الأوصياء و دونهملائكةٌ غر و شوس احامس

غطاريف طلاعون كل ثنيةٍفليس لهم عن ذروةِ المجد خالس

مغاوير بسّامون فى كل مازقوجوه المنايا فيه سود عوابس

كرام أهانوا دون دين محمدنفوسهم و هى النفوس النفائس

فوارس فى يوم القراع قوارعأسود لأشلاء الأسود فوارس

و موضونةٌ زغف و جرد سلاهبو بيض مصاليت و سمر مداعس

و ضرب كما تهوى الظبا متداركو طعن كما تهوى القنا متكاوس

شعارهم يا ثأر آل محمداذا اسعرت نار الوطيس الفوارس

يجدلهم ذكر الطفوف صواهلسوابح فى بحر الوغى تتقامس

كما جدد الاحزان شهر محرمفناح لرزء السبط رطب و يابس

الى القائم المهدى اشكو مصيبةًلها لهب بين الجوانح حابس

أبثّك يا مولاى بلواى فاشفهافأنت دواء الداء و الداء ناخس

تلاف عليل الدين قبل تلافهفقد غاله من علةِ الكفر ناكس

فخذ بيد الاسلام و انعش عثارهفحاشاك أن ترضى له و هو تاعس

(۱) الامالس جمع أمليس: الفلاة ليس بها نبات.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۱ أ مولای لو لا وقعة الطف ما غدتمعالم دين اللّه و هی طوامس

و لو لا وصايا الأولين لما اجترتعلی السبط فی الشهر الحرام العنابس

أحاطوا به يا حجة اللّه ظامياو ما فيهم إلا الكفور الموالس

و أبدت حقودا قبل كانت تكنهاحذار الردی منهم نفوس خسائس

و طاف به بين الطفوف طوائفبهم أطفئت شهب الهدی و النبارس

بغوا و بغوا ثارات بدر و بادرواو فی قتل اولاد النبی تجاسسوا

فقام بنصر السبط كل سميدعوثيق العری عن دينه لا يدالس

مصابيح للسارى مجاديح للحجیمساميح فی اللأواء و الأفق تارس

صناديد اقيال مناجيد سادةمذاويد أبطال كماة أشاوس

بها ليل ان سيموا الردی لم يسامحواو ان سئلوا بذل الندی لم يماكسوا

اذا غضبوا دون العلا فسياطهمشفار المواضی و اللحود المحابس

لبيض مواضيهم و سمر رماحهممغامد من هام العدی و قلانس

و صالوا و قد صامت صوافن خيلهمو صلّت لوقع المرهفات القوانس

و قد جرّ فوق الارض فضل ردائهغمام الردی و النقع كالليل دامس

سحائب حتف و بلها الدم و الظبابوارق فيها و القسی رواجس

فلما دعاهم ربهم للقائهاجابوا و فی بذل النفوس تنافسوا

و قد فوقت ايدی الحوادث نحوهمسهام ردی لم ينج منهن تارس

فاضحوا بارض الطف صرعی لحومهمتمزقها طلس الذئاب اللغاوس

و اكفانهم نسج الرياح و غسلهممن الدم ما مجت نحور قوالس

و قد ضاق بالسبط الفضا و دنا القضاو ظل وحيدا للمنون يغامس

و عترته قتلی لديه و ولدهظمايا و ريب الدهر بالعهد خائس

نضا عزمة علوية علويةو قد ملئت بالمارقين البسابس

و كر ففروا مجفلين كأنههزبر هصور و الاعادی عمارس

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۲ و أذكرهم بأس الوصی و فتكهفردوا علی أعقابهم و تناكسوا

فالقوه مهشوم الجبين علی الثریو فی كل قلب هيبة منه واجس

و اعظم ما بی شجو زينب اذ رأتاخاها طريحا للمنايا يمارس

تقول اخی يا واحدی شمت العدیبنا و اشتفی فينا العدو المنافس

اخی اليوم مات المصطفی و وصيهو لم يبق للاسلام بعدك حارس

اخی من لاطفال النبوة يا اخیو من لليتامی ان مضيت يؤانس

و تستعطف القوم اللئام و كلهمله خلق عن قولها متشاكس

تقول لهم بقيا عليه فأنهكما قد علمتم للميامين خامس

و لا تعجلوا فی قتله فهو الذیلدارس وحی اللّه محی و دارس

أيا جد لو شاهدته غرض الردىسليب الردا تسفى عليه الروامس

و قد كربت فى كربلا كرب البلاو قد غلبت غلب الاسود الهمارس

يصد عن الورد المباح مع الصدىو من دمه تروى الرماح النوادس

و اسرته صرعى تنوح لفقدهممنازل وحى عطلت و مدارس

و نسوته اسرى الى كل فاجربغير وطا تحدى بهن العرامس

ألا يا ولى الثار قد مسّنا الاذىو عاندنا دهر خؤون مدالس

و ارهقنا جور الليالى و كلنافقير الى ايام عدلك بائس

متى ظلم الظلم الكثيفة تنجلىو يبسم دهرى بعد اذ هو عابس

و يصبح سلطان الهدى و هو قاهرعزيز و شيطان الضلالة خانس

لا بذل فى ادراك ثارك مهجتىفما انا بالنفس النفيسة نافس

فدونكها يا صاحب الامر مدحةمنقحة ما سامها العيب لاقس

مهذبة حلية راشديةاذا اغرق الراوى بها قيل خالس

لآلىء فى جيد الليالى قلائدجواهر الا انهن نفائس

عرائس فى وقت الزفاف نوائحنوائح فى وقت العزاء عرائس

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۳ قرعت بمدحيكم بنى الوحى ذروةرقاب بنى حواء عنها نواكس

و احرزت غايات الفخار و ارغمتخدود رجال دونها و معاطس

و ادركت من قبل الثلاثين رتبةمؤملها بعد الثمانين يائس

بجدّ و جدّ لا بجدّ و والدو ان كرمت من والدىّ المغارس

عليكم من اللّه السلام صلاتهو تسليمه ما اهتز اخضر مائس

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۴

ابن العرندس

توفى حدود ۹۰۰

طوايا نظامى فى الزمان لها نشريعطرها من طيب ذكركم نشر

قصائد ما خابت لهن مقاصدبواطنها حمد ظواهرها شكر

حسان لها حسان بالفضل شاهدعلى وجهها بشر يدين له بشر

أنظّمها نظم اللآلى و أسهراللياليى ليحيا لى بها و بكم ذكر

فيا ساكنى أرض الطفوف عليكمسلام محبّ ما له عنكم صبر

نشرت دواوين الثنا بعد طيّهافقى كل طرس من مديحى لكم سطر

فطابق شعرى فيكم دمع ناظرىفمبيّض ذا نظم و محمر ذا نثر

فلا تتهمونى بالسلو فانماواعيد سلوانى و حقكم الحشر

فذلّى بكم عز و فقرى بكم غنىو عسرى بكم يسر و كسرى بكم جبر

فعينای كالخنساء تجرى دموعهاو قلبى شديد فى محبتكم (صخر)

وقفت على الدار التى كنتم بهافمغناكم من بعد معناكم قفر

و قد درست منها العلوم و طالمابها درّس العلم الآلهى و الذكر

و سالت عليها من دموعى سحائب‌الى أن تروى البان بالدمع و السدر

و قد أقلعت عنها السحائب لم تجدفلا درّ من بعد الحسين لها در

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۵ إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمةرب النهى مولى له الأمر

امام أبوه المرتضى علم الهدىوصى رسول اللّه و الصنو و الصهر

امام بكته الجن و الأنس و السماو وحش الفلا و الطير و البر و البحر

له القبة البيضاء بالطف لم تزل‌تطوف بها طوعا ملائكة غر

و فيه رسول اللّه قال و قوله‌صحيح صريح ليس فى ذلكم نكر

حبى بثلاث ما أحاط بمثلهاولى فمن زيد هناك و من عمرو

له تربة فيها الشفاء و قبّةيجاب بها الداعى إذا مسّه الضر

و ذرية ذرية منه تسعةأئمة حق لا ثمان و لا عشر

هم النور نور اللّه جل جلالههم التين و الزيتون و الشفع و الوتر

مهابط وحى اللّه خزان علمهميامين فى ابياتهم نزل الذكر

و اسماؤهم مكتوبة فوق عرشهو مكنونة من قبل أن يخلق الذر

و لولاهم لم يخلق اللّه آدماو لا كان زيد فى الوجود و لا بكر

و لا سطحت أرض و لا رفعت سماو لا طلعت شمس و لا أشرق البدر

سرى سرهم فى الكائنات و فضلهمفكل نبى فيه من سرهم سر

و نوح به فى الفلك لما دعا نجاو غيض به طوفانه و قضى الأمر

و لولاهم نار الخليل لما غدت‌سلاما و بردا و انطفا ذلك الجمر

و لولاهم يعقوب ما زال حزنهو لا كان عن أيوب ينكشف الضر

و هم سرّ موسى و العصا عندما عصى‌أوامره فرعون و التقف السحر

و لولاهم ما كان عيسى بن مريم‌لعازر من طىّ اللحود له نشر إلى ان قال فى الرثاء.

أيقتل ظمآنا حسين بكربلاو فى كل عضو من أناملة بحر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۶ و والده الساقى على الحوض فى غدو فاطمة ماء الفرات لها مهر

فيا لهف نفسى للحسين و ما جنى‌عليه غداة الطف فى حربه الشمر

تجرّ عليه العاصفات ذيولهاو من نسج أيدى الصافنات له طمر

فرّجت له السبع الشداد و زلزلت‌رواسى جبال الأرض و التطم البحر

فيا لك مقتولا بكته السما دمافمغبّر وجه الأرض بالدم محمر

ملابسه فى الحرب حمر من الدماو هن غداة الحشر من سندس خضر

و لهفى لزين العابدين و قد سرى‌أسيرا عليلا لا يفكّ له أسر

و آل رسول اللّه تسبى نساؤهمو من حولهن الستر يهتك و الخدر

سبايا باكوار المطايا حواسرايلاحظهن العبد فى الناس و الحر و يقول فى ختامها:

مصابكم يا آل طه مصيبةو رزء على الاسلام أحدثه الكفر

سأندبكم يا عدتى عند شدتىو أندبكم حزنا إذا أقبل العشر

و أبكيكم مادمت حيا فان أمتستبكيكم بعدى مراثىّ و الشعر

و كيف يحيط الواصفون بفضلكمو فى مدح آيات الكتاب لكم ذكر

و مولدكم بطحاء مكة و الصفاو زمزم و البيت المحرم و الحجر

جعلتكم يوم المعاد ذخيرتىفطوبى لمن أمسى و أنتم له ذخر

عرائس فكر الصالح بن عرندسقبولكم يا آل طه لها مهر

عليكم سلام اللّه ما لاح بارقو حلّت عقود المزن و انتثر القطر

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۷

ابن العرندس وفاته فى حدود ۹۰۰ كما ذكر اليعقوبى،

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس.

عالما ناسكا أديبا بارعا متظلعا فى علمى الفقه و الأصول و غيرهما مصنفا فيهما، له كتاب كشف اللآلى و كان ممن نظم فأجاد و قصر شعره على رثاء أهل البيت. قال الشيخ اليعقوبى رحمه اللّه: و كانت وفاته فى حدود التسعمائة هجرية. و عن الطليعة انه توفى فى سنة ۸۴۰ و قبره فى الحلة مشيد عليه قبة بيضاء فى محلة (جبران) إحدى محلات الحلة فى شارع يعرف ب (شارع المفتى) الى جنب دار الأديب الشيخ محمد الملا. و يقول السيد الأمين فى الاعيان: توفى فى حدود سنة ۸۴۰ فى الحلة.

و قال من قصيدة يرثى الحسين عليه السلام:

بات العذول على الحبيب مسهدافأقام عذرى فى الغرام و أقعدا

و رأى العذار بسالفيه مسلسلافأقام فى سجن الغرام مقيدا

هذا الذى أمسى عذولى عاذرىفيه و راقد مقلتيه تسهدا

ريم رمى قلبى بسهم لحاظهعن قوس حاجبه أصاب المقصدا

قمر هلال الشمس فوق جبينهعال تغار الشمس منه اذا بدا

و قوامه كالغصن رنّحه الصبافيه حمام الحىّ بات مغرّدا

فاذا أراد الفتك كان قوامهلدنا و جرّدت اللحاظ مهندا

تلقاه منعطفا قضيبا أميداو تراه ملتفتا غزالا أغيدا

فى طاء طرّته و جيم جبينهضدّان شأنهما الضلالة و الهدى

ليل و صبح أسود فى أبيضهذا أضلّ العاشقين و ذا هدى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۸ لا تحسبوا داود قدّر سردهفى سين سالفه فبات مسرّدا

لكنما ياقوت خاء خدودهنمّ العذار به فصار زبرجدا

يا قاتل العشاق يا من طرفهالرشّاق يرشقنا سهاما من ردى

قسما بثاء الثغر منك لأنهثغر به جيم الجمان تنضّدا

و براء ريق كالمدام مزاجهشهد به تروى القلوب من الصدى

إنى لقد أصبحت عبدك فى الهوىو غدوت فى شرح المحبة سيّدا

فاعدل بعبدك لا تجر و اسمح و لاتبخل بقرب من وفاك الأبعدا

و ابد الوفا و دع الجفا و ذر العفافلقد غدوت أخا غرام مكمدا

و فجعت قلبى بالتفرق مثلمافجعت أميهٔ بالحسين محمدا

سبط النبى المصطفى الهادى الذىأهدى الانام من الضلال و أرشدا

و هو ابن مولانا على المرتضىبحر الندى مروى الصدا مردى العدا

أسما الورى نسبا و أشرفهم أباو أجلّهم حسبا و أكرم محتدا

بحر طما. ليث حمى. غيث هماصبح أضا. نجم هدى. بدر بدا

السيد السند الحسين أعم أهل الخافقين ندى و أسمحهم يدا

لم أنسه فى كربلا متلظيافى الكرب لا يلقى لماء موردا

و المقنب الأموى حول خبائهالنبوى قد ملأ الفدافد فدفدا

عصب عصت غصّت بخيلهم الفضاغصبت حقوق بنى الوصى و أحمدا

حمّت كتائبه و ثار عجاجهفحكى الخضّم المدلهمّ المزبدا

للنصب فيه زماجر مرفوعهٔجزمت بها الأسماء من حرف الندا

صامت صوافنه و بيض صفاحهصلّت فصيرت الجماجم سجدا

نسج الغبار على الاسود مدارعافيه فجسّدت النجيع و عسجدا

و الخيل عابسهٔ الوجوه كأنهاالعقبان تخترق العجاج الأربدا

حتى اذا لمعت بروق صفاحهاو غدا الجبان من الرواعد مرعدا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۸۹ صال الحسين على الطغاهٔ بعزمهلا يختشى من شرب كاسات الردا

و غدا بلام اللدن يطعن أنجلاو بغين غرب العضب يضرب أهودا

فأعاد بالضرب الحسام مفللاو ثنى السنان من الطعان مقصّدا

فكأنما فتكاته فى جيشهمفتكات (حيدر) يوم أحد فى العدى

جيش يريد رضى يزيد عصابهٔغصبت فاغضبت العلىّ و أحمدا

جحدوا العلى مع النبى و خالفواالهادى الوصى و لم يخافوا الموعدا

و غواهم شيطانهم فأضلّهمعمدا فلم يجدوا وليا مرشدا

و من العجائب أن عذب فراتهاتسرى مسلسلهٔ و لن تتقيدا

طام و قلب السبط ظام نحوهو أبوه يسقى الناس سلسله غدا

و كأنه و الطرف و البتار و الخرصان فى ظلل العجاج و قد بدا

شمس على فلك و طوع يمينهقمر يقابل فى الظلام الفرقدا

و السيد العباس قد سلب العداعنه اللباس و صيروه مجرّدا

و ابن الحسين السبط ظمآن الحشاو الماء تنهله الذئاب مبرّدا

كالبدر مقطوع الوريد له دمأمسى على ترب الصعيد مبددا

و السادهٔ الشهداء صرعى فى الفلاكل لأحقاف الرمال توسدا

فأولئك القوم الذين على هدىمن ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى

و السبط حران الحشا لمصابهمحيران لا يلقى نصيرا مسعدا

حتى اذا اقتربت أباعيد الردىو حياته منها القريب تبعّدا

دارت عليه علوج آل اميّةمن كل ذى نقص يزيد تمردا

فرموه عن صفر القسىّ بأسهممن غير ما جرم جناه و لا اعتدا

فهوى الجواد عن الجواد فرجّتالسبع الشداد و كان يوما أنكدا

و احتزّ منه الشمر رأسا طالماأمسى له حجر النبوة مرقدا

فبكته أملاك السماوات العلىو الدهر بات عليه مشقوق الردا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۰ و ارتدّ كفّ الجود مكفوفا و طرف العلم مطروفا عليه أرمدا

و الوحش صاح لما عراه من الاسىو الطير ناح على عزاه و عددا

و سروا بزين العابدين الساجدالباكى الحزين مقيدا و مصفدا

و سكينة سكن الأسى فى قلبهافغدا بضامرها مقيما مقعدا

و أسال قتل الطف مدمع زينبفجرى و وسط الخد منها خددا

و رأيت ساجعة تنوح بأيكةسجعت فأخرست الفصيح المنشدا

بيضاء كالصبح المضىء أكفهاحمر تطوقت الظلام الأسودا

ناشدتها يا ورق ما هذا البكاردّى الجواب فجعت قلبى المكمدا

و الطوق فوق بياض عنقك أسودو أكفك حمر تحاكى العسجدا

لما رأت و لهى و تسآلى لهاو لهيب قلبى ناره لن تخمدا

رفعت بمنصوب الغصون لها يداجزمت به نوح النوائح سرمدا

قتل الحسين بكربلا يا ليتهلاقى النجاة بها و كنت له الفدا

فاذا تطوق ذاك دمعى أحمرقان مسحت به يدىّ توردا

و لبست فوق بياض عنقى من أسىطوقا بسين سواد قلبى أسودا

فالآن هاذى قصتى يا سائلىو نجيع دمعى سائل لن يجمدا

فاندب معى بتقرّح و تحرّقو ابكى و كن لى فى بكائى مسعدا

فلألعنن بنى أمية ما حداحاد و ما غار الحجيج و أنجدا

و لأبكينّ عليك يابن محمدحتى أوسد فى التراب ملحّدا

و لأحلينّ على علاك مدائحامن ردّ ألفاظى حسانا خرّدا

عربا فصاحا فى الفصاحة جاوزتقسّا و بات لها لبيد مبلّدا

قلّدتها بقلائد من جودكمأضحى بها جيد الزمان مقلّدا

يرجو بها نجل العرندس صالحفى الخلد مع حور الجنان تخلّدا

و سقى الطفوف الهامرات من الحياسحبا تسحّ عيونها دمع الندى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۱ ثم السلام عليك يابن المرتضىما ناح طير فى الغصون و غردا و فى مجموعة الشيخ محمد رضا الحسانى رأيت قصيدة للشيخ ابن العرندس مطلعها:

عين سحى سحائب الأجفانو اسعدينى بمدمع هتان و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام.

أيا بنى الوحى و التنزيل يا أمليا من ولاكم غدا فى القبر يؤنسنى

حزنى عليكم جديد دائم أبداما دمت حيا إلى أن ينقضى زمنى

و ما تذكرت يوم الطف رزأكم‌إلا تجدد لى حزن على حزن

و أصبح القلب منى و هو مكتئب‌و الدمع منسكب كالعارض الهتن

لكم لكم يا بنى خير الورى اسفى‌لا للتنائى عن الاهلين و الوطن

يا عدتى و اعتمادى و الرجاء و من‌هم أنيسى اذا أدرجت فى كفنى

إنى محبكم ارجو النجاة غداذا اتيت و ذنبى قد تكأدنى

و عاينت مقلتى ما قدّمته يدى‌من الخطيئات فى سر و فى علن

صلى عليكم إله العرش ما سجعت‌حمامة أو شدا ورق على غصن و اول هذه القصيدة كما ذكرها السيد احمد العطار فى مخطوطه (المجمو الرائق):

نوحوا أيا شيعة المولى أبا حسن‌على الحسين غريب الدار و الوطن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۲

و قال:

أضحى يميس كغصن بان فى حلاقمر اذا ما مرّ فى قلبى حلا

سلب العقول بناظر فى فترةفيها حرام السحر بان محللا

و انحلّ شد عزائمى لما غداعن خصره بند القباء محللا

و زها بها كافور سالف خده‌لما بريحان العذار تسلسلا

و تسلسلت عبثا سلاسل صدغه‌فلذاك بتّ مقيدا و مسلسلا

و جناته جورية، و عيونه‌حورية، شبه الغزال الا كحلا

جارت و ما صفحت على عشاقه‌فتكا و عادل قدّه ما أعدلا

ملكت محاسنه ملوكا طالماأضحى لها الملك العزيز مذللا

كسرى بعينيه الصحاح، و خده‌النعمان، بالخال النجاشى خوّلا

كتب الجمال على صحيفة خده‌نونى قسىّ الحاجبين و مثّلا

فرمى بها من عين غنج عيونه‌سبق السهام أصاب منى المقتلا

فاعجب لعين عبير عنبر خاله‌فى جيم جمرة خده لن تشعلا

و سلى الفؤاد بحر نيران الجوى‌منى فذاب و عن هواه ما سلا و منها فى الرثاء:

حامت عليه للحمام كواسرظمئت فاشربها الحمام دم الطلا

امست بهم سمر الرماح و زرقهاحمرا و شهب الخيل دهما جفّلا

عقدت سنابك صافنات خيوله‌من فوق هامات الفوارس قسطلا

و دجت عجاجته و مدّ سواده‌حتى أعاد الصبح ليلا أليلا

و كأنما لمع الصوارم تحته‌برق تألق فى غمام فانجلى و منها:

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان فى يوم الوغى لن تنعلا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۳ اضحى بمبيّض الصباح محجلاو غدا بمسوّد الظلام مسربلا و منها:

فكأنه و جواده و حسامه‌يوم الكفاح لمن اراد تمثلا

شمس على الفلك المدار بكفهقمر منازله الجماجم منزلا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۴

الشيخ مغامس بن داغر

المتوفى حدود ۸۵۰

لعمرك يا دنيا ثنيت عنانيو ذاك لأمر من عناك عنانى

و من كان بالايام مثلى عارفالواه الذى عن حبهن لوانى

نعيت الى نفسى زمان شبيبتيو شيبى الى هذا الزمان نعانى

لقد ستر الستار حتى كأنهبعفو من اسم المذنبين محانى

و لو أننى فى ذاك أديت شكرهلكنت رعيت الحق حين رعانى

و لكننى بارزته بجرائمكأن لم يكن عن مثلهن نهانى

اقول لنفسى إن اردت سلامةفدينى فمالى بالعذاب يدان

فإنى لأخشى أن يقول امرتهبامرى و قد أمهلته فعصانى

ولى عنده يوم النشور وسيلةبها انا راج محو ما أنا جانى

بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهمو ميّزهم من خلقه بمعانى

أناف بهم فى الفخر عبد منافهمفما لهم عبد المدان مدانى

أبرّ و أحمى من يرجّى و يتّقىليوم طعام أو ليوم طعان

و ان لهم فى سالف الدهر وقعةلدى الطف تغرى الدمع بالهملان

غداة ابن سعد يستعد لحربهمبكل معدىّ و كل يمانى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۵

و منها

بنى صفوة الجبار، عيناى كلماذكرتم لها بالدمع تبتدران

و انى من حزنى على فوت نصركملأقرع سنى حسرة ببنانى

و لكنه ان أخر النصر عنكمففات سنانى لا يفوت لسانى

و انتم موالى الأولى أقتدى بهمفما بفلان يقتدى و فلان

ولى موبقات من ذنوب أخافهااذا ما إلهى للحساب دعانى

و ما انا من عفو الآله بقانطو لكنه ذو رحمة و حنان

فكيف و قد ابدعت إذ قمت خاطيالكم فى مغانى حسنكم بمغانى

و لم يخش يوما من عذاب مغامساذا كنتم مما أخاف امانى

عليكم سلام اللّه ما ذرّ شارقو ما قام داعى فرضه لأذان

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۶

الشيخ مغامس بن داغر المتوفى حوالى سنة ۸۵۰ ه

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام، أصله- كما فى الحصون المنيعة- من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحى الحلة، استوطن الحلة حتى توفى فيها. قال الشيخ الخطيب اليعقوبى فى (البابليات) وقفت اخيرا على قصائد للمترجم فى أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد على الطريحى- أخو فخر الدين صاحب المجمع و المنتخب- فى مؤلف له كتبه بالحلة سنة ۱۰۷۶ و كله فى مراثى آل الرسول (ص) و مديحهم و هو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح و لكنه طالما عبّر فيه عن المترجم ب البحرانى فيمكن أن يكون أصله من البحرين و هبط العراق و سكن الحلة للحصول على الغاية التى أشرنا إليها. و قد استظهر العلامة الامينى فى ج ۷ من الغدير بأنه خطيب أديب و ابن خطيب أديب. من قوله فى إحدى قصائده النبوية

فتارة انظم الاشعار ممتدحاو تارة انثر الاقوال فى الخطب

أعملت فى مدحكم فكرى و علمنىنظم المديح و أوصانى بذاك أبى و يوجد فى المجاميع القديمة المخطوطة و بعض المطبوعات كالمنتخب و التحفة الناصرية شىء كثير مما قاله فى الأئمة و قد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوى ديوانا باسم المترجم يربو على ۱۳۵۰ بيتا عدا الذى عاثت به أيدى الشتات

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۷

و مما قاله ابن داغر الحلى

حيّا الآله كتيبة مرتادهايطوى له سهل الفلا و وهادها

قصدت أمير المؤمنين بقبّةيبنى على هام السّماك عمادها

وفدت على خير الأنام بحضرةعند الإله مكرّم وفادها

فيها الفتى و ابن الفتى و أخو الفتىأهل الفتوة ربها مقتادها

فله الفخار قديمه و حديثهو الفاضلات طريفها و تلادها

مولى البرية بعد فقد نبيهاو إمامها و همامها و جوادها

و إذا القروم تصادمت فى معركو الخيل قد نسج القتام طرادها

و ترى القبائل عند مختلف القنامنه يحذّر جمعها آحادها

و الشوس تعثر فى المجال و تحتهاجرد تجذ الى القتال جيادها

فكأن منتشر الرعال لدى الوغىزجل تنشرّ فى البلاد جرادها

و رماحهم قد شظيّت عيدانهاو سيوفهم قد كسّرت أغمادها

و الشهب تغمد فى الرؤس نصولهاو السمر تصعد فى النفوس صعادها

فترى هناك أخا النبى محمّدو عليه من جهد البلاء جلادها

مترديا عند اللقا بحسامهمتصديا لكماتها يصطادها

عضد النبى الهاشمى بسيفهحتى تقطّع فى الوغا أعضادها

و اخاه دونهم و سدّ دوينهأبوابهم فتّاحها سدادها

و حباه فى (يوم الغدير) ولايةعام الوداع و كلهم أشهادها

فغدا به (يوم الغدير) مفصّلابركاته ما تنتهى أعدادها

قبلت وصية أحمد و بصدرهاتخفى لآل محمّد أحقادها

حتى إذا مات النبى فأظهرتأضغانها فى ظلمها أجنادها

منعوا خلافة ربها و وليهابصائر عميت و ضل رشادها

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۸ و اعصوصبوا فی منع فاطم حقهافقضت و قد شاب الحیاۀ نکادها

و توفّیت غصصا و بعد وفاتهاقتل الحسین و ذبّحت أولادها

و غدا یسب علی المنابر بعلهافی أمّۀ ضلّت و طال فسادها

و لقد وقفت علی مقالۀ حاذقفی السالفین فراق لی إنشادها

(أعلی المنابر تعلنون بسبهو بسیفه نصبت لکم أعوادها)

یا آل بیت محمد یا سادۀساد البریۀ فضلها و سدادها

أنتم مصابیح الظلام و أنتمخیر الانام و أنتم أمجادها

فضلاءها علماءها حلماءهاحکماءها عبّادها زهّادها

أما العباد فأنتم ساداتهاأما الحروب فأنتم آسادها

تلک المساعی للبریۀ أوضحتنهج الهدی و مشت به عبّادها

و الیکم من شاردات (مغامس)بکرا یقرّ بفضلها حسّادها

کملت بوزن کمالکم و تزینتبمحاسن من حسنکم تزدادها

ناديتها صوتا فمذ أسمعتهالبّت و لم یصلد علیّ زنادها

نفقت لدیّ لأنها فی مدحکمفلذاک لا یخشی علیّ کسادها

رحم الآله ممدّها أقلامهو رجاؤه أن لا یخیب مدادها

فتشفّعوا لکبائر أسلفتهاقلقت لها نفسی و قلّ رقادها

جرما لو انّ الراسیات حملنهدکّت و ذاب صخورها و صلادها

هیهات تمنع عن شفاعۀ جدکمنفس و حب أبی تراب زادها

صلّی الآله علیکم ما أرعدتسحب و أسبل ممطرا أرعادها و قوله من قصیدۀ تناهز الاثنین و التسعین بیتا:

کیف السلامۀ و الخطوب تنوبو مصائب الدنیا الغرور تصوب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۲۹۹ إن البقاء علی اختلاف طبائعو رجاء أن ینجو الفتی لعصیب

العیش أهونه و ما هو کائنحتم و ما هو واصل فقریب

و الدهر أطوار و لیس لأهلهإن فکّروا فی حالتیه نصیب

لیس اللبیب من استغر بعیشهإن المفکر فی الأمور لبیب

یا غافلا و الموت لیس بغافلعش ما تشاء فانک المطلوب

أبدیت لهوک إذ زمانک مقبلزاه و اذ غضّ الشباب رطیب

فمن النصیر علی الخطوب اذا أتتو علا علی شرخ الشباب مشیب

علل الفتی من علمه مکفوفۀحتی الممات و عمره مکتوب

و تراه یکدح فی المعاش و رزقهفی الکائنات مقدّر محسوب

إن اللیالی لا تزال مجدّۀفی الخلق أحداث لها و خطوب

من سر فیها ساءه من صرفهاریب له طول الزمان مریب

عصفت بخیر الخلق آل محمدنکباء إعصار لها و هبوب

أما النبی فخانه من قومهفی أقربیه مجانب و صحیب

من بعد ما ردوا عليه وصاتهحتى كأن مقاله مكذوب

و نسوا رعايهٔ حقه فی حیدرفی «خم» و هو وزیره المصحوب

فأقام فیهم برهۀ حتی قضیفی الغیظ و هو بغیظهم مغضوب و منها قوله فی رثاء الإمام السبط علیه السلام:

بأبی الامام المستظام بکربلایدعو و لیس لما یقول مجیب

بأبی الوحید و ما له من راحمیشکو الظما و الماء منه قریب

بأبی الحبیب إلی النبی محمدو محمد عند الإله حبیب

یا کربلاء أفیک یقتل جهرهٔسبط المطهر إن ذا لعجیب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۰ ما أنت إلا کربهٔ و بلیّهٔکل الأنام بهولها مکروب

لهفی علیه و قد هوی متعفراو به أوام فادح و لغوب

لهفی علیه بالطفوف مجدلاتسفی علیه شمأل و جنوب

لهفی علیه و الخیول ترضهفلهنّ رکض حوله و خبیب

لهفی له و الرأس منه ممیزو الشیب من دمه الشریف خضیب

لهفی علیه و درعه مسلوبهٔلهفی علیه و رحله منهوب

لهفی علی حرم الحسین حواسراشعثا و قد ریعت لهنّ قلوب

حتی إذا قطع الکریم بسیفهلم یثنه خوف و لا ترعیب

للّه کم لطمت خدود عندهجزعا و کم شقت علیه جیوب

ما أنس إن أنس الزکیهٔ زینباتبکی له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب یکظهابین الطفوف و دمعها مسکوب

ءاخی بعدک لاحییت بغبطهٔو اغتالنی حتف إلیّ قریب

حزنی تذوب له الجبال و عندهیسلو و ینسی یوسفا یعقوب و قال فی مدح النبی صلی اللّه علیه و آله و سلم:

عرّج علی المصطفی یا سائق النجبعرّج علی خیر مبعوث و خیر نبی

عرج علی السید المبعوث من مضرعرّج علی الصادق المنعوت فی الکتب

عرّج علی رحمهٔ الباری و نعمتهعرّج علی الابطحی الطاهر النسب

رآه آدم نورا بین أربعهٔلألاؤها فوق ساق العرش من کثب

فقال: یا رب من هذا؟ فقیل لهقول المحب و ما فی القول من ریب

هم أولیائی و هم ذرّیهٔ لکمافقرّ عینا و نفسا فیهم و طب

أما و حقهم لو لا مکانهممنی لما دارت الأفلاک بالقطب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۱ کلا و لا کان من شمس و لا قمرو لا شهاب و لا أفق و لا حجب

و لا سماء و لا أرض و لا شجرللناس یهمی علیه و اکف السحب

و لا جنان و لا نار مؤججهٔجعلت أعداءهم فیها من الحطب

و قال للملأ الأعلی: ألا أحدینبی بأسمائهم صدقا بلا کذب

فلم یجیبوا فأنبا آدم بهملها بعلم من الجبار مکتسب

فقال للملأ الأعلی: اسجدوا کملاآدم و اطیعوا و اتقوا غضبی

و صيّر اللّه ذاك النّور ملتمعافى الوجه منه بوعد منه مرتقب

و خاف نوح فناجى ربه فنجابهم على دسر الألواح و الخشب

و فى الجحيم دعا اللّه الخليل بهمفأخمدت بعد ذاك الحر و اللهب

و قد دعا اللّه موسى إذ هوى صعقابحقهم فنجا من شدة الكرب

فظل منتقلا و اللّه حافظهعلى تنقّله من حادث النوب

حتى تقسم فى عبد الاله معاو فى أبى طالب عن عبد مطلب

فأودع اللّه ذاك القسم آمنةيوما إلى أجل بالحمل مقترب

حتى اذا وضعته انهدّ من فزعركن الضلال و نادى الشرك بالحرب

و انشق أيوان كسرى و انطفت حذرانيرانهم و أقرّ الكفر بالغلب

تساقطت أنجم الأملاك مؤذنةبالرجم فاحترق الأصنام باللهب

حتى اذا حاز سن الأربعين دعاربى به فى لسان الوحى بالكتب

فقال: لبيك من داع و ارسلهالى البرية من عجم و من عرب

فأظهر المعجزات الواضحات لهمبالبينات و لم يحذر و لم يهب

أراهم الآية الكبرى فوا عجباما بالهم خالفوا من أعجب العجب

رامت بنو عمّه تبييته سحرافعاذ منهم رسول اللّه بالهرب

و بات يفديه خير الخلق حيدرةعلى الفراش و فى يمناه ذو شطب

فادبروا إذ رأوا غير الذى طلبواو أوغلوا لرسول اللّه فى الطلب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۲ فرابهم عنكب فى الغار إذ جعلتتسدى و تلحم فى أبرادها القشب

حتى إذا ردهم عنه الإله مضىذاك النجيب على المهرية النجب

فحلّ دار رجال بايعوه علىاعدائه فدماء القوم فى صبب

فى كل يوم لمولى الخلق واقعةمنه على عابدى الاوثان و الصلب

يمشى الى حربهم و اللّه ناصرهمشى العفرناة فى غاب القنا السلب

فى فتية كالاسود المخدرات لهابراثن من رماح الخطّ و القضب

عافوا المعاقل للبيض الحسان فمامعاقل القوم غير البيض و اليلب

فالحق فى فرح والدين فى مرحو الشرك فى ترح و الكفر فى نصب

حتى استراح نبى اللّه قاضيةبهم و راحتهم فى ذلك التعب

يا من به انبياء اللّه قد ختموافليس من بعده فى العالمين نبى

إن كنت فى درجات الوحى خاتمهمفأنت أولهم فى أول الرتب

قد بشرت بك رسل اللّه فى امم‌خلت فما كنت فيما بينهم بغبى

شهدت انك أحسنت البلاغ فماتكون فى باطل يوما بمنجذب

حتى دعاك إلهى فاستجبت لهحبّا و من يدعه المحبوب يستجب

و قد نصبت لهم فى دينهم خلفاو كان بعدك فيهم خير منتصب

لكنّهم خالفوه و ابتغوا بدلاتخيروه و ليس النبع كالغرب و يقول فيها:

يا راكب الهوجل المحبوك تحملهإلى زيارة خير العجم و العرب

إذا قضيت فروض الحج مكتملاو نلت إدراك ما فى النفس من إرب

وزرت قبر رسول اللّه سيدناو سيد الخلق من ناء و مقترب

قف موقفى ثم سلم لى عليه معاحتى كأنى ذاك اليوم لم أغب

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۳ و اثن السلام إلى أهل البقيع فلىبها أحبة صبّ دائم الوصب

و بثّهم صبوتى طول الزمان لهمو قل بدمع على الخدين منسكب

يا قدوة الخلق فى علم و فى عملو اطهر الخلق فى أصل و فى نسب

وصلت حبل رجائى فى حبائلكم كما تعلق فى اسبابكم سببى

دنوت فى الدين منكم و الوداد فلولا دان لم يدن من احسابكم حسبى

مديحكم مكسبى و الدين مكتسبىما عشت و الظن فى معروفكم نشبى

فإن عدتنى الليالى عن زيارتكمفان قلبى عنكم غير منقلب

قد سيط لحمى و عظمى فى محبتكمو حبكم قد جرى فى المخ و العصب

هجرى و بغضى لمن عاداكم و لكمصدقى و حبى و فى مدحى لكم طربى

فتارة انظم الاشعار ممتدحاو تارة أنثر الأقوال فى الخطب

حتى جعلت مقال الصدّ من شبهإذ صغت فيكم قريض القول من ذهب

أعملت فى مدحكم فكرى فعلمنىنظم المديح و أوصانى بذاك أبى

فهل انال مفازا فى شفاعتكممما احتقبت له فى سائر الحقب و للشيخ مغامس بن داغر.

أتطلب دنيا بعد شيب قذالو تذكر أياما مضت و ليال

أما كان فى شيب القذال هدايةفيهديك نور الشيب بعد ضلال

أتامل فى دار الغرور إقامةلأنت حريص فى طلاب محال

تمسكّت منها بالامانى كمثل منتمسك من نوم بطيف خيال

فياسؤتا ان حان حينى و هذهسبيلى و لم أحذر قبيح فعالى

و كان جديرا أن يموت صبابةفتى حاله فى المذنبين كحالى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۴ أتخدعنى الدنيا و قد شاب مفرقىو أصبحت معقولا لها بعقالى

ولى اسوة فيها بآل محمدبنى خير مبعوث و أكرم آل

تقسّمهم ريب المنون فاصبحواعاباديد اشتاتا بكل مجال و هى طويلة مشهورة، يقول فى ختامها.

بنى المصطفى يا صفوة اللّه أن لىفؤدا من التبريح ليس بخالى

حنينى اليكم لا يقاس بمثلهحنين حمام أو حنين فصال

و هل أملك السلوان فى جنب سادةاليهم إذا حلّ الحساب مآلى

و ان فاتنى فى عرصة الطف نصركمفاحرى به أن لا يفوت مقالى

و دونكم منى عروسا زففتهااليكم كما زفت عروس حجال

و ما كملت إلا لأن كلامهاحوى من معانيكم صفات كمال و لابن داغر من قصيدة فى الرثاء.

قطع الزمان عرى هواى و كلماقطع الزمان فما له من واصل

لا غرو من جدّ الزمان و هزلهعز النصير على الزمان الهازل

اين الالى كانوا و نحن بقربهمفى طيبات مشارب و مآكل

دارت رحاه عليهم فتمزقوافالقوم تحت صفائح و جنادل

لا يخدعنك ما ترى من صفوهان الخديعة مصرع للجاهل و يقول فى الرثاء منها:

؟؟؟ فى الرزية بالنبى و آلهجلّت فما رزء لها بمماثل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۵ لم تفعل الامم الأوائل مثلهاهيهات ما أحد لذاك بفاعل

فاحبس دموعك عن تذكر دمنةدرست معالمها بشعبى (بابل)

و اسمح بها فى رزء آل محمدفعساك تحظى بالنعيم الآجل و يختمها بقوله:

يا آل بيت محمد يا سادةسادوا الورى بفواضل و فضائل

انتم رعاة المسلمين فمن يزغعنكم فليس له الآله بقابل

و اليكم منى قصيدة شاعرلهج بمدحكم اليكم مائل

منظومة جاءت تزفّ اليكمبكمالها من لجّ بحر الكامل

قول ابن داغر المحب مغامسو القول برهان لعقل القائل

فتقبلوه و عجلوا بكرامتىفالنفس مولعة بحب العاجل

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۶

محمّد بن حمّاد الحلى

أواخر القرن التاسع

قال من قصيدة:

لغير مصاب السبط دمعك ضائعو لا أنت ذا سلو عن الحزن جازع

فكل مصاب دون رزء ابن فاطمحقير ورزء السبط و اللّه فازع

فدعنى عذولى و البكاء فاننىأراك خليّا لم ترعك الفواجع

لأىّ مصاب أم لأىّ رزيةتصان لها دون الحسين المدامع

لحى اللّه طرفا لم تسح دموعهبقان فما دمع على السبط ضايع

فأين ادعاك الود و العهد و الولاو قولك إنى تابع و متابع

يبيت حسين ساهر الطرف خائفو طرفك ريّان من النوم هاجع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۷

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب ابو الحسن محمد المعروف ب (ابن حماد) بالتشديد وزان شدّاد، من أفاضل الفيحاء و مشاهير شعرائها و قد تقدّمت الاشارة لذكره فى ترجمة معاصره الخلعى و قد ساجله و وازن كثيرا من قصائده فى أهل البيت و لكنه انحط عنه و لم يبلغ شأوه و مداه و قصر عنه فى مديحه و رثاه، فكان الخلعى أطول منه نفسا و باعا و أرقّ اسلوبا و إبداعا و لو جمع شعره لكان لكثرته ديوانه مستقلا. و توفى فى أواخر القرن التاسع و قد عمّر طويلا و دفن قريبا من قبر الخلعى و قبره مشهور ذكره العلامة القزوينى ايضا فى فلك النجاة انتهى ما ذكره الخطيب اليعقوبى فى البابليات. و قال الاستاذ على الخاقانى فى شعراء الحلة ج ۴ ص ۳۸۶: هو ابو

الحسن محمد بن حماد الحلى المعروف ب ابن حماد. شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيعة ج ۹ ص ۲۳۶ فقال:

كان فاضلا أديبا معاصرا للخليعى مطارحا له، مباريا اياه، ينحط عنه، و نظمه أغلبه فى اهل البيت عليهم السلام، و له ما يقارب من مائتى قصيدة فى المديح و الرثاء للحسين عليه السلام توفى فى الحلة حدود ۹۰۰ ه و دفن فيها و قبره يزار.

قال: و قد مرّ أن ذكرنا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخليعى.

اقول ان جماعة من الادباء و العلماء يعرف كل منهم بابن حماد.

۱- ابو الحسن على بن حماد الشاعر البصرى من أكابر علماء الشيعة و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و قد ترجمناه و ذكرنا طائفة كبيرة

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۸

من شعره فى الجزء الثانى من ادب الطف ص ۱۶۷ و ترجمه صاحب الحصون المنيعة ج ۲ ص ۵۶۰ و فى مناقب ابن شهر اشوب كثير من شعره.

۲- الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطى أحد مشاهير العلماء فى اواخر القرن السابع الهجرى.

۳- على بن حماد البصرى الشاعر المشهور من المتأخرين، قال الشيخ القمى فى الكنى. و قد أورد القاضى نور اللّه قصيدتين: بائية و تائية لعلى بن حماد فى مدح امير المؤمنين عليه السلام و لم يبيّن من أيهما كانتا فلنتبرّك بذكر بعض قصيدته التائية: و أولها: بقاع فى البقيع مقدسات «۱».

---

(۱)

بقاع فى البقيع مقدساتو أكناف بطفّ طيبات

و فى كوفان آيات عظام‌تضمّنها العرى المتوثّقات

و فى غربىّ بغداد و طوس‌و سامرا نجوم زاهرات

مشاهد تشهد البركات فيهاو فيها الباقيات الصالحات

ظواهرها قبور دارسات‌بواطنها بدور لامعات

جبال العلم فيها راسيات‌بحار الجود فيها زاخرات

معارج تعرج الاملاك فيهاو هنّ بكل أمر هابطات

أناس تقبل الحسنات منابحبّهم و تمحى السيئات

و لا تتقبّل الصلوات إلابحبهم و لا تزكو الزكاة

فإن المرتضى الهادى عليالايقصر عن مناقبه الصفات

وزير محمد حيا و ميتاشواهده بذلك واضحات

أخوه كاشف الكربات عنهو قد همّت اليه الداهيات

ترى أسيافه يضحكن ضحكابها هام الفوارس باكيات

صوارمه يزوّجها نفوساو للأبدان هنّ مطلقات

له كفان واحدة حياةاذا جاءت و واحدة ممات

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۰۹

۴- محمد بن حماد الحلى، و فى الحلة بيت يعرف اهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم و ذريته.

و قال ابن حماد:

ويك يا عين سحّ دمعا سكوباويك يا قلب كن حزينا كئيبا

ساعدانى سعدتما فعسى أشفى غليلى من لوعة و كروبا

إن يوم الطفوف لم يبق لى منلذّة العيش و الرقاد نصيبا

يوم سارت إلى الحسين بنو حرب بجيش فنازلوه الحروبا

و حموه من الفرات فما ذاق سوى الموت دونه مشروبا

فى رجال باعوا النفوس على اللّهفنالوا ببيعها المرغوبا

لست أنساه حين أيقن بالموت دعاهم فقام فيهم خطيبا

ثم قال ألحقو بأهليكم إذليس غيرى أنا لهم مطلوبا

شكر اللّه سعيكم إذ نصحتمثم أحسنتم لى المصحوبا

فأجابوه ما وفيناك إن نحنتركناك بالطفوف غريبا

أى عذر لنا إذا يوم نلقى اللّهو الطهر جدّك المندوبا

حاش للّه بل نواسيك أو يأخذ كل من المنون نصيبا

فبكى ثم قال جوزيتم الخيرفما كان سعيكم أن يخيبا

ثم قال اجمعوا الرحال و شبوا النار فيها حتى تصير لهيبا

و غدا للقتال فى يوم عاشورافأبدى طعنا و ضربا مصيبا

فكأنى بصحبه حوله صرعى لدى كربلا شبابا و شيبا

فكأنى أراه فردا وحيداظاميا بينهم يلاقى الكروبا

و كأنى أراه إذ خرّ مطعونا على حرّ وجهه مكبوبا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۰ و كأنى بمهره قاصد الفسطاط يبدى تحمحما و نحيبا

و برزن النساء حتى إذا أبصرن ظهر الجواد منه سليبا

صحن بالويل و العويل و يندبن حيارى و قد شققن الجيوبا

و سبلن الدموع لما تأمّلن حسسينا من الثياب سليبا

فكأنى بزينب إذ رأتهعاريا دامى الجبين تريبا

أقبلت نحو أختها ثم قالتو دعّيه وداع من لا يؤوبا

أخت يا أخت كيف صبرك عنهو هو كان المؤمل المحبوبا

ثم خرّت عليه تلثم خدّيهو قد صار دمعها مسكوبا

و تناديه يا أخى لو رأت عيناك حالى رأيت أمرا عجيبا

يا أخى لا حييت بعدك هيهاتحياتى من بعدكم لن تطيبا

كنت حصنى من الزمان اذا ماخفت خطبا دفعت عنى الخطوبا

ضاقت الأرض بى و كانت علينابك يا سيدى فناها رحيبا

(يا هلالا لما استتم كمالاغاله خسفه فاهوى غروبا)

(ما توهمت يا شقيق فؤادىكان هذا مقدّرا مكتوبا)

عد يتاماك إن أردت مغيبايا أخى بالرجوع وعدا قريبا

(يا أخى فاطم الصغيرة كلّمهافقد كاد قلبها أن يذوبا)

ما أذلّ اليتيم حين ينادىبأبيه و لا يراه مجيبا و قال محمد بن حماد الحلى فى أهل البيت فى قصيدة مطلعها:

أهجرت يا ذات الجمال دلالاو جعلت جسمى بالصدود خيالا

و سقيتنى كأس الفراق مريرةو منعت عذب رضابك السلسالا قال السيد الأمين تحت عنوان: ابن حماد.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۱

يطلق على ابن حماد الشاعر، و اسمه على بن حماد بن عبيد بن حماد البصرى العبدى أو العدوى و ربما يطلق على على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و على الحسين بن على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و يوجد فى بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد و لعله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضا. انتهى عن الاعيان ج ۶ ص ۶۴.

و قال فى ج ۴۱ ص ۲۲۵ أبو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد اللّه ابن حماد العدوى أو العبدى الاخبارى البصرى شاعر آل محمد عليهم السلام، توفى حدود ۴۰۰ بالبصرة كما فى الطليعة. و فى رحال أبى على رأيت بخط بعض الأذكياء هكذا: على بن حماد الشاعر المعروف: بابن حماد البصرى كان من أكابر علماء الشيعة و شعرائهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و أشعاره فى شأن أهل البيت و قصائده فى مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم و لا سيما فى مراثى الحسين عليه السلام مشهورة، و فى كتب الأصحاب و خاصة فى مناقب ابن شهر اشوب، و فى كتاب المنتخب فى المراثى و الخطب للشيخ فخر الدين الرماحى المعاصر مذكورة، انتهى.

و فى رياض العلماء: الشيخ ابو الحسن على بن حماد بن عبيد اللّه العبدى (العدوى) الاخبارى البصرى الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء و العلماء و هو مذكور فى كتب الرجال، انتهى.

و قال ايضا: يظهر من كتاب المجدى فى النسب للسيد أبى الحسن على بن محمد الصوفى الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا (يعنى المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره فى الامامة، فعلى هذا فابن حماد هذا فى درجة الصدوق، انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۲

اقول و ذكر السيد أقوال العلماء فيه و مشائخه و تلاميذه و أشعاره و منها القصيدتان الآتيتان:

ابو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد اللّه بن حماد العبدى البصرى:

ما ضرّ عهد الصبا لو أنه عادايوما فزوّدنى من طيبه زادا

سقيا و رعيا لأيام لنا سلفتكأنما كنّ اعراسا و أعيادا

ايام تنعم لى نعم و تجمل بىجمل و أسعد من سعداى اسعادا

ظباء انس لقيد الاسد هل نظرتعيناك ظبيا لصيد الاسد صيّادا

ان لم تكنّ ظباء فى براقعهافقد حكتهن ألحاظا و أجيادا

من كل سحّارة العينين لو لقيتسحرا لهاروت أو ما روت لانقادا

تميد بالارض عشقا كلما خطرتتهتزّ غصنا من الريحان ميّادا

بانت بروحى غداة البين عن جسدىو البين يتلف أرواحا و أجسادا

و الدهر ليس بموف عهد صاحبههيهات بل يجعل الميعاد ايعادا

أفنى القرون و يفنيهم معا فاذاأباد كل الورى من بعدهم بادا

أفنى التبابع و الاقيال من يمنطرا و اتبعهم عادا و شدادا

و ليس يبقى سوى الحى الذى جعل‌الموت الوحىّ لكل الخلق مرصادا

سبحانه و اصطفى من خلقه حججامطهرين من الادناس أمجادا

مثل النجوم التى زان السماء بهاكذاك ميزهم للارض أوتادا

أعطاهم اللّه ما لم يعطه أحدافاصبحوا فى ظلال العزّ أو حادا

محمد و على، خير مبتعثو خير هاد لمن قد رام ارشادا

و الصادقون أولو الامر الذين لهم‌حكم الخليقة اصدارا و ايرادا

آل الرسول و أولاد البتول هم‌خير البرية آباء و أولادا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۳ أعلى الخليقة همّات و أطهر أمّات‌و اكرم آباء و أجدادا

سرج الظلام اذا ما الليل جنهم‌قاموا قياما لوجه اللّه عبّادا

لما تعرضت الدنيا لهم أنفوامنها فالفتهم للعيش زهادا

جادوا و سادوا ففى الامثال ذكرهم‌اما يقال: اذا جاد امرء سادا

ان كفكفت بالندى يوما اكفّهم‌فلا تبالى اكفّ الغيث أم جادا

ان كورموا فبحور الجود تحسبهم‌أو حوكموا خلتهم فى الحكم أطوادا

كل الانام له ندّ يقاس به‌و لن ترى لهم فى الناس أندادا

اللّه والى الذى والاهم فاذاعاداهم أحد فاللّه قد عادى

فى السلم تحسبهم أقمار داجيةحسنا، و تحسبهم فى الحرب آسادا

اما على فنور اللّه جلّ فهل‌يسطيع خلق لنور اللّه اخمادا

و آخا النبى و واساه بمهجته‌و ما ونى عنه اسعافا و اسعادا

هو الجواد أبو الاجواد و ابنهم‌و هكذا تلد الاجواد أجوادا

ما قال لا قط للعانى نداه و لالكل من جاءه للعلم مرتادا

يجدى و يسدى و يغنى كف سائله‌يدا فان عاد فى استيجاده زادا

يعد ميعاده بخلا فلست ترى‌دون العطاء له بالجود ميعادا

يلتذّ بالجود حتى انّ سائله‌لو سامه نفسه جودا بها جادا

من كان بادر فى بدر سواه و ماان حاد فى يوم احد كالذى حادا

من قدّ عمرو بن ودّ فى النزال و من‌اضحى لعمرو بن عبد القيل مقتادا

ان جرّد السيف فى الهيجاء عوّضه‌من الغمود رؤوس الصيد اغمادا

سيف أقام عمود الدين قائمه‌ضربا و قوّم ما قد كان ميّادا

ترى المنايا له يوم الوغى خدمابعون ربك و الاملاك أجنادا

و اليته مخلصا لا أبتغى بدلامنه و لست ابالى كيد من كادا

يا سيدى يا امير المؤمنين و من‌بحبه طبت اعراقا و ميلادا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۴ يا خير من قام يوما فوق منبره‌و خير من مسكت كفّاه أعوادا

من كان اكثر اهل الارض منقبةيكون اكثر اهل الارض حسّادا

كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت‌منها لك الدهر اضغانا و احقادا

فصار حبّك ايمانا و تبصرةو صار بغضك كفرانا و الحادا

و طاف لى بفناء الطف طيف اسىخلّى فؤادى لطول الحزن معتادا

ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوىفردا وحيدا حوى للنوح افرادا

فى عصبة بذلت للّه أنفسهافاحمدت بذلها للّه احمادا

يذاد عن ريّه حتى قضى عطشافلا سقى اللّه ريا من له ذادا

لهفى على غرباء بالطفوف ثووالا يعرفون سوى العقبان ورّادا

كأننى ببنات المصطفى ذللافى السبى يندبنه نوحا و تعدادا

انا ابن حمّاد العبدى أحسن لىربى فلا زلت للاحسان حمّادا

أمدّنى منه بالنعمى فاشكرهشكرا لنعمائه عندى و امدادا

و تلك عادته عندى مجددةو كان سبحانه بالفضل عوادا

فهاكها كعقود الدر قد قرنتالى يواقيتها توما و افرادا

لو جسّم الشعر جسما كان يعبدهاحتى يراه لها الراؤون سجادا

وازنت ما قال اسمعيل مبتدئا(طاف الخيال علينا منك عبادا)

و الشعر كالفلس و الدينار تصرفهحتى يميزه من كان نقادا و قال أيضا:

النوم بعدكم علىّ حراممن فارق الأحباب كيف ينام

و اللّه ما اخترت الفراق و انماحكمت علىّ بذلك الأيام

لو أنها استامت علىّ بقربكماعطيتها فوق الذى تستام

و حياتكم قسما أبر بحلفةو لربما تتأثّم الأقسام

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۵ اشتاقكم حتى اذا نهض الهوىبى نحوكم قعدت بى الآلام

لم أنسكم فاقول انى ذاكرنسيان ذكركم علىّ حرام

و اللّه لو انى شرحت ودادكمفنى المداد و كلّت الاقلام

انى اميل لوصلكم و حديثكمو يزيدنى فى الذكر منه هيام

و اذا بدا إلفان ألفتنى بكمحسر كما يتحسّر الايتام

و تألف الأرواح حظ لم يكنليتمّ أو تتألف الأجسام

للّه ايام اذا مثلّتهافكأنها من طيبها احلام

و الدهر ليس بسالم من ريبهأحد و ليس لنفسه استسلام

أخنى على آل النبى بصرفهفتحكّمت فيهم له أحكام

فعراصهم بعد الدراسة و الهدىدرس تجاوب فى ثراها الهام

و هم عماد الدين و الدنيا و همللحق ركن ثابت و قوام

منهم أمير النحل و المولى الذىهو للشريعة معقل و نظام

و هو الامام لكل من وطأ الحصابعد النبى و ما عليه امام

يغنى العفاة عن السؤال تكرّمافينيلهم أضعاف ما قد راموا

أمواله للسائلين غنيمةو له بأخذهم لها استغنام

و اذا تحزّم للبراز تقطعتايدى الحروب فما يشدّ حزام

و اذا انتضى اسيافه فى مأزقفغمودهن من الكماة الهام

و اذا رنا نحو الشجاع بطرفهفلحاظه فى لبّتيّه سهام

و اذا الحروب توقّدت نيرانهاو لها بآفاق السماء ظلام

فالبيض شمس و الأسنة أنجمو النقع ليل فوقهن ركام

حتى اذا ما قيل حيدرة أتىخفتوا فلم يسمع هناك كلام

لا يملكون تزّيلا عنه كأن القومٍلم تخلق لها اقدام

و كأن هيبته قيود عداتهلا خلف ينجيهم و لا قدّام

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۶ رجل يحبّ اللّه و هو يحبهفعليه منه تحية و سلام

كانت هدايا اللّه تأتيه بهامنه ملائكة عليه كرام

تفنى الصفات و ليس يدرك فضلهو تضلّ دون بلوغه الأوهام

و اليته و برئت من أعدائهأفهل علىّ بما فعلت ملام

و اليكها تجلى القلوب بحسنهاو تبلّج الاذهان و الافهام

فيها ابن حماد يعارض اختها(كم قد طوتك الكوم و الاكام) و فى يتيمة الدهر روى الابيات التالية و انها لابن حماد البصرى.

ان كان لا بد من أهل و من وطنفحيث آمن من ألقى و يأمننى

يا ليتنى منكر من كنت اعرفهفلست اخشى إذا من ليس يعرفنى

لا اشتكى زمنى هذا فاظلمهو انما اشتكى من اهل ذا الزمن

قد كان لى كنز صبر فافتقرت الىإنفاقه فى مزاراتى لهم و فنى

و قد سمعت أفانين الحديث فهلسمعت قط بحرّ غير ممتحن

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۷

عبد اللّه بن داود الدرمكى

حدود ۹۰۰

اسهر طرفى و أنحل البدناو اجتاح صبرى و زادنى حزنا

ذكرى غريب الطفوف يوم سرىبالأهل و المال يعنف البدنا و يقول فيها:

يا آل طه و هل اتى و سباو من الى قصدهم توجهنا

عبدكم الدرمكىّ باعكممهجته إذ نقدتم الثمنا

فى قولكم لا يخاف من مسكتكفاه فى حشره ولايتنا و قال ايضا:

قلب المتيم بالاحزان موغورو طرفه عن لذيذ النوم محجور

و دمعه فوق صحن الخد منحدرو جسمه بقيود السقم مقهور

و منزل الصبر فيه مقفر خربو عمره بالبكاء و النوح معمور

قد عاهد اللّه ايمانا مغلظةلا يترك الحزن حتى ينفخ الصور ***

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۸

و يقول فيها:

للّه درهم ما كان اصبرهم كأنهم فى الوغى اسد مغاوير

من كل محترم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور

كانوا كاصحاب بدر فى الوغى لهم شأن و مجد و تعظيم و توقير

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۱۹

عبد اللّه بن داود الدرمكى

توفى فى حدود سنة ۹۰۰ فى عمان و درمك قرية منها.

كان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره فى رثاء الحسين (ع) قوله:

أسهر طرفى و أنحل البدناو اجتاح صبرى و زادنى حزنا

ذكرى غريب الطفوف يوم سرى بالاهل و المال يعنف البدنا

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۰

الشيخ ابراهيم الكفعمى

حدود ۹۰۰

سألتكم باللّه هل تدفنونى اذا متّ فى قبر بأرض عقير «۱»

فانى به جار الشهيد بكربلاسليل رسول اللّه خير مجير

فانى به فى حفرتى غير خائف بلا مرية، من منكر و نكير

أمنت به فى موقفى و قيامتى اذا الناس خافوا من لظى و سعير

فإنى رأيت العرب تحمى نزيلهاو تمنعه من أن يصاب بضير

فكيف بسبط المصطفى أن يردّ من بحائره ثاو بغير نصير

و عار على حامى الحمى و فى الحمى اذا ضلّ فى البيدا عقال بعير و للشيخ ابراهيم الكفعمى،

لما قدم الى كربلاء و وقف أمام الحائر الحسينى و هزّه الشوق ارتجل قصيدة

---

(۱) ذكر المترجم له فى بعض حواشيه على المصباح انه حفر له أزج فى كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيرا) فقال فى ذلك و هو وصية منه الى أهله و اخوانه بدفته فيه، انتهى عن أعيان الشيعة ج ۵ ص ۳۵۰.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۱

تربو على مائة و ثلاثين بيتا منها:

أتيت الامام الحسين الشهيدبقلب حزين و دمع غزير

أتيت ضريحا شريفا به يعود الضرير كمثل البصير

أتيت إمام الهدى سيدى بشوق هو الكهف للمستجير

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۲

تقى الدين الكفعمى المتوفى سنة ۹۰۰ قال صاحب كتاب (أعلام العرب)

تقى الدين ابراهيم بن زين الدين على بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح ابن اسماعيل .. الحارثى الهمدانى «۱»، الكفعمى اللويزى الجبعى «۲»، العلامة الفقيه الحافظ الزاهد الأديب.

ولد بقرية كفرعيما أوائل القرن التاسع و نشأ فيها، و روى العلم اجازة عن جماعة منهم والده زين الدين على و السيد الحسين بن مساعد الحسينى الحائرى و السيد على بن عبد الحسين بن سلطان الموسوى و الشيخ زين الدين النباطى العاملى، و كان تقى الدين محدثا ثقة عالما فقيها زاهدا مشهورا بالاصلاح واسع الاطلاع متضلعا فى اللغة و الأدب، شاعرا بارعا، قال المقرى:

«ما رأيت مثله فى سعة الحفظ و الجمع»، و وجد بخط المجلسى انه من مشاهير الفضلاء و المحدثين و الصلحاء المتورعين. و كانت له مكتبة كبيرة ضمت كثيرا من الكتب الغريبة المعتبرة. و يقال انه قدم النجف و طالع فى كتب الخزانة الغروية، و من تلك الكتب ألف تصانيفه الكثيرة فى أنواع العلوم و غرائب الأخبار، و كان حسن الخط و قد وجد بخطه كتاب (الدروس) للشهيد فرغ منه سنة ۸۵۰ ه.

سكن تقى الدين كربلاء مدة من الزمن و أوصى أن يدفن فيها فى مكان أعده

---

(۱) نسبة الى الحارث الهمدانى صاحب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام.

(۲) لويزه و جبع من قرى لبنان كذلك كفعم.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۳

لنفسه اسمه (عقير) و يظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن فى جبل عامل و ذكر انه سكن كربلاء مدة و عمل لنفسه أزجا بها بأرض تسمى عقيرا و أوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل و توفى فيها فى قريته و انه عثر على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخرة فوق قبره فعمر و صار مزورا يتبرك به.

و مما يؤسف له ان تقى الدين و هو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته، و المظنون انه توفى سنة ۹۰۰ ه أو حوالى هذا التأريخ.

و له تصانيف كثيرة و مهمة، عنى بها الناس كثيرا، منها: الفوائد الشريفة فى شرح الصحيفة- صحيفة الامام السجاد. القصد الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى، نهاية الأرب فى أمثال العرب، قراضة النضير فى التفسير فروق اللغة، المنتقى فى العوذ و الرقى، الحديقة الناضرة، نور حدقة البديع و نور حديقة الربيع فى شرح بعض قصائد العرب. النحلة، فرج الكرب و فرح القلب، الرسالة الواضحة فى شرح سورة الفاتحة، الكواكب الدرية، زهر الربيع فى شواهد البديع، حياة الأرواح فى اللطائف و الأخبار و الآثار فرغ منه سنة ۸۴۳، أرجوزة فى مقتل الحسين و أصحابه، مقاليد الكنوز فى اقفال اللغوز، رسالة فى وفيات العلماء ملحقات الدروع الواقية، اللفظ الوجيز فى قراءة الكتاب العزيز، حديقة أنوار الجنان الفاخرة و حدقة أنوار الجنان الناضرة، مشكاة الانوار، التلخيص فى مسائل العويص. و غيرها ...

و له فصول كثيرة مسجعة ذكر بعضها المقرى فى نفح الطيب، و الأمين فى الأعيان. و له شعر كثير جدا.

و من مؤلفاته عدا ما ذكرناه:

۱- البلد الامين و الدرع الحصين، و هو فى السنن و الآداب و الادعية

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۴

المأثورة و غيرها، عنيت بنشره مكتبة الصدوق فى. طهران للمرة الثانية بالاوفست سنة ۱۳۸۲ ه ص ۶۱۳ حجر، بالقطع الكبير، و فى صدره مقدمة قيمة مع شجرة نسب الكفعمى.

۲- جنة الامان الواقية و جنة الايمان الباقية، المعروف ب «مصباح الكفعمى» و هو كتاب ضخم كبير طبع مرتين فى بمبىء، و طبع فى طهران بالمط الفخرية سنة ۱۳۲۰ على الحجر بقطع كبير ص ۷۷۴ و هو يضم طوائف من المعارف، و الاخبار و ما يؤثر من الاعمال، و

فی ص ۴۶۶- ۴۷۲ أرجوزة فی مستحبات الصوم، و فی ص ۷۰۱- ۷۱۱ قصیدة رائیة رائعة للمؤلف فی مدح الامام علی علیه السلام یذکر فیها مواقفه و مناقبه و مبایعته یوم غدیر خم، و فی الکتاب أنواع اخری من شعره، و نماذج من بیانه و أسالیبه فی البدیع، و من هذا الکتاب نسخ مخطوطة بخطوط رائعة تدل علی العنایة به و منها نسخة کتبت سنة ۱۰۵۷ بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدی مجدولة بخطین:

ذهبی عریض و آخر أزرق، و الصفحة الاولی و الثانیة فی منتهی الروعة و الجمال مزخرفة بالذهب و اللون الازرق، و هی فی (مکتبة آیة اللّه الحکیم) فی النجف.

۳- محاسبة النفس اللوامة و تنبیه الروح النوامة، رسالة طبعت فی العجم و ترجمت إلی الفارسیة، و نشرت ضمن کتابه (البلد الامین).

۴- مجموع الغرائب و موضوع الرغائب، بمنزلة الکشکول منه نسخة مخطوطة فی المکتبة الرضویة و هی من وقف ابن خاتون العاملی وقفها سنة ۱۰۶۷ (الاعیان ۵/ ۳۴۳).

۵- صفط الصفات فی شرح دعاء السمات، ذکر فی حواشی المصباح فرغ

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۵

منه فی شعبان ۸۷۵ ه و منه نسخة فی طهران فی مکتبة الشیخ ضیاء الدین النوری، و نسخة فی مکتبة (آیة اللّه الحکیم) بخط السماوی سنة ۱۳۵۵.

۶- مجموعة کبیرة کثیرة الفوائد، ضمت مؤلفات عدیدة، قال صاحب الریاض: رأیتها بخطه فی بلدة ایروان من بلاد آذربیجان و کان الفراغ من کتابة بعضها سنة ۸۴۸ و بعضها ۸۴۹ و بعضها سنة ۸۵۲ فیها: کتاب الغریبین للهروی. و مغرب اللغة للمطرزی، و غریب القرآن لمحمد بن عزیز السجستانی و جوامع الجامع للطبرسی، و تفسیر علی بن ابراهیم و علل الشرائع للصدوق، و قواعد الشهید، و المجازات النبویة للرضی، و الحدود و الحقائق فی تفسیر الالفاظ المتداولة فی الشرع و تعریفها، و نزهة الالباء فی طبقات الادباء للانباری، و لسان الحاضر و الندیم ... و کل هذه قد اختصرها و وجدت له!

قال: و قد عرف تقی الدین بنفسه فی آخر (المصباح) بقوله: الکفعمی مولدا اللویزی محتدا، الجبعی ابا الحارثی نسبا، التقی لقبا، الامامی مذهبا

و قال الشیخ الامینی:

الشیخ تقی الدین ابراهیم ابن الشیخ زین الدین علی ابن الشیخ بدر الدین حسن ابن الشیخ محمد ابن الشیخ صالح ابن الشیخ اسماعیل الحارثی الهمدانی العاملی الکفعمی اللویزی الجبعی.

أحد أعیان القرن التاسع الجامعین بین العلم و الادب تشهد له تآلیفه القیمة منها: المصباح الفّه سنة ۸۹۵- ثم البلد الامین و شرح الصحیفة إلی ۴۹ مؤلفا. توفی بکربلاء المقدسة و کان یوصی أهله بدفنه فی الحائر الحسینی.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۶

قال السید الامین فی الاعیان ج ۵ ص ۳۵۱: و له قصیدة فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام و وصف یوم الغدیر تبلغ مائة و تسعین بیتا و یظهر من آخرها انه عملها فی الحائر الحسینی علی مشرفه السلام و أوردها فی المصباح أیضا، أولها.

هنیئا هنیئا لیوم الغدیرو یوم الحبور و یوم السرور

و یوم الکمال لدین الآلهو إتمام نعمة رب غفور

و یوم العقود و یوم الشهودو یوم المدود لصنو البشیر

و یوم الفلاح و یوم النجاحو یوم الصلاح لکل الأمور

و یوم الامارة للمرتضیابی الحسنین الامام الامیر

و اين الضباب و اين السحابو ليس الكواكب مثل البدور

على الوصى وصى النبىو غوث الولى و حتف الكفور

و غيث المحول و زوج البتولو صنو الرسول السراج المنير

أمان البلاد و ساقى العبادبيوم المعاد بعذب نمير

همام الصفوف و مقرى الضيوفو عند الزحوف كليث هصور

و من قد هوى النجم فى دارهو من قاتل الجن فى قعر بير

و سل عنه بدرا واحدا تريله سطوات شجاع جسور

و سل عنه عمرا و سل مرحباو فى يوم صفين ليل الهرير

و كم نصر الدين فى معركبسيف صقيل و عزم مرير

و ستا و عشرين حربا رأىمع الهاشمى البشير النذير

أمير السرايا بأمر النبىو ليس عليه بها من أمير

و ردّت له الشمس فى بابلو اثر بالقرص قبل الفطور

ترى ألف عبد له معتقاو يختار فى القوت قرص الشعير

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۷ و فى مدحه نزلت هل أتىو فى ابنيه و الام ذات الطهور

جزاهم بما صبروا جنةو ملكا كبيرا و لبس الحرير

و حلّوا أساور من فضةو يسقيهم من شراب طهور

و اى التباهل دلّت علىمقام عظيم و مجد كبير

و أولاده الغرّ سفن النجاةهداة الانام إلى كل نور

و من كتب اللّه أسماءهمعلى عرشه قبل خلق الدهور

هم الطيبون هم الطاهرونهم الاكرمون و رفد الفقير

هم العالمون هم العاملونهم الصائمون نهار الهجير

هم الحافظون حدود الالهو كهف الارامل و المستجير

لهم رتب علت النيرينو فضلهم كسحاب مطير

مناقبهم كنجوم السماءفكيف يترجم عنها ظهير

ترى البحر يقصر عن جودهمو ليس لهم فى الورى من نظير

فدونكها يا إمام الورىمن الكفعمى العبيد الفقير و منها:

و شيخ كبير له لمةكساها التعمّر ثوب القتير «۱»

أتاه النذير فأضحى يقولاعيذ نذيرى بسبط النذير

أتيت الامام الحسين الشهيدبقلب حزين و دمع غزير

أتيت ضريحا شريفا بهيعود الضرير كمثل البصير

أتيت امام الهدى سيدىالى الحاير الجار للمستجير

---

(۱) القتير: الشيب.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۸ أرجّى الممات و دفن العظامبأرض الطفوف بتلك القبور

لعلى أفوز بسكنى الجنانو حور محجّلة فى القصور

أتيت الى صاحب المعجزاتقتيل الطغاة و دامى النحور و يروى الصديق الأديب المعاصر سلمان هادى الطعمة فى كتابه (شعراء من كربلاء) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة بيتين للكفعمى ان قرءآ طردا كانا مدحا، و ان قرءا عكسا كانا ذما، و هما:

شكروا و ما نكثت لهم ذممسروا و ما هتكت لهم حرم

صبروا و ما كملت لهم قممنصروا و ما وهنت لهم همم

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۲۹

محمد بن عمر النصيبى الشافعى

قال محمد بن عمر النصيبى الشافعى،

حسين ان هجرت فلست أقوىعلى الهجران من فرح الحسود

و دمعى قد جرى نهرا و لكنعذولى فى محبته يزيد «۱»

---

(۱) عن الضوء اللامع فى شعراء القرن التاسع للسخاوى ج ۸ ص ۲۶۰

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۰

جاء فى (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للسخاوى جزء ۸ ص ۲۵۹.

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن احمد بن عبد القاهر بن هبة اللّه الجلال ابو بكر بن الزين ابى حفص بن الضياء بن النصيبى الشافعى سبط المحب بن الشحنة الحنفى، ولد فى ربيع الأول سنة احدى و خمسين و ثمانمائة بحلب و قدم القاهرة و هو صغير مع أبيه.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۱

استدراكات

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۳

القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى

قال فخر القضاة، و أنشدنى القاضى الامام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قيله.

سلّوا سيوف محمد لمحمدففروا بها هامات آل محمد

فكأن عترة أحمد أعداؤهو كأنما الاعداء عترة احمد «۱»

---

(۱) عن بحار الانوار للشيخ المجلسى ج ۴۵ ص ۲۹۱ الطبعة الجديدة و المنتخب للطريحى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۴

قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات ج ۳ ص ۲۱۴ السمعانى المروزى الفقيه، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضى ابو منصور السمعانى المروزى الفقيه الحنفى و سمعان بطن من تميم، كان إماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات و هو والد العلامة أبى المظفر منصور السمعانى مصنف الاصطلام و مصنّف الخلاف الذى انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعى، توفى سنة خمسين و اربعماية أو فيما دونها، و قد ذكره الباخرزى فى (الدمية) و قال: أنشدت بحضرته قصيدة فى مدح السيد ذى المجدين أبى القاسم على ابن موسى الموسوى، و ذكر الباخرزى جانبا جيدا من القصيدة و قال:

فقال ابو منصور السمعانى فىّ بديهة.

حسن شعر و علا قد جمعالك جمعا يا على بن الحسن

أنت فى عين العلى كحل و من‌ردّ قولى فهو فى عين الوسن قال و أنشدنى له:

الحمد للّه على أنه‌لم يبلنى بالماء و الضيعة

فالماء يفنى ماء وجه الفتى‌و صاحب الضيعة فى ضيعه و ذكره الزركلى فى (الاعلام) ج ۷

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعانى «۱» التميمى المروزى: عالم بالعربية.

و هو والد جد عبد الكريم السمعانى صاحب الانساب. له تصانيف فى اللغة و النحو. وفاته سنة ۴۵۰ ه ۱۰۵۸ م

---

(۱) و السمعانى بفتح السين و قد يكسر نسبة الى سمعان: بطن من تميم.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۵

و ترجم له الشيخ عباس القمى فى الكنى و الالقاب و ذكر له من المؤلفات أيضا كتاب فضائل الصحابة و تذييل تاريخ بغداد و غير ذلك، قيل أنه سافر فى طلب العلم و الحديث الى شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها و سافر الى ماوراء النهر و سائر بلاد خراسان و الى قومس و الرى و اصبهان و همذان و بلاد الجبال و العراق و الحجاز و الموصل و الجزيرة و الشام و غيرها من البلاد و لقى العلماء و أخذ منهم و جالسهم و روى عنهم و كان عدد شيوخه يزيد على الاربعة آلاف شيخ و كان ابوه وجده من العلماء و المحدثين.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۶

الشيخ محمد بن الحسين الطوسى

قال صاحب نسمة السحر، و من شعره الذى تكتبه الشيعة على فصّ أسود:

أنا غروىّ شديد السوادو قد كنت أبيض مثل اللجين

و ما كنت أسود لكننى‌صبغت سوادا لقتل الحسين قال: و له مما تكتبه الشيعة على فصّ أحمر:

حمرتى من دم قلبى‌أين من يندب أينا

أنا من أحجار أرض‌قتلوا فيها (حسينا)

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۷

الشيخ محمد بن الحسين الطوسى.

قال اليمانى فى نسمة السحر

هو أحد شعراء الخريدة، نفث روح القدس فى روعه بكلمات حلّت ذوقا، فجاء بما أفحم ساجعات البان و ما ترك لها طوقا، من

كلمات رشيقة هى عيون سالت بالانسجام فى حديقة، و عادة العماد الكاتب أن لا يبالى بنسب من يذكره بالمناقب، بل ذكر هذا الشاعر فى بطن تلك الخريدة و أورد له مقطعات هى بنجابته شهيدة «۱».

أقول، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشى الأصبهانى الكاتب صاحب الخريدة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ۵۹۷ ه فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر فى الأجزاء المتقدمة.

---

(۱) عن الجزء الثانى ص ۳۷۱ من نسمة السحر فى ذكر من تشيع و شعر، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى، مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ۷۴۸.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۳۹

الفهرس صفحة

۵ المقدمة و فيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا فى الحسين خاصة و أهل البيت عامة و لكن لم نعثر على شعرهم

۹ استدراكات على الاجزاء المتقدمة من الكتاب،

۱۱ لمحة عن رواسب التشيع فى المغرب كما جاء فى محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى عن حركات التشيع فى المغرب و مظاهره، مقتطفات من المحاضرة و العثور على كتب مخطوطة فى مكتبات المغرب و منها خزانة جامعة القرويين.

شعراء القرن السابع الصفحة سنة الوفاة

۱۷/ ۶۰۸/ ابن سناء الملك، شعره و أدبه، رثاؤه لأبيه و أمه، فخره العالى فى رثاء محبوبته

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۰

الصفحة سنة الوفاة

۲۳/ ۶۱۰/ ابراهيم بن نصر قاضى السلامية، ترجمته، ألوان من شعره

۲۶/ ۶۱۴/ ابو الحسن المنصور باللّه أحد أئمة الزيدية باليمن، علمه و ادبه مؤلفاته

۳۱/ ۶۲۹/ على بن المقرب الاحسائى، أدوار حياته، قصائده فى الفخر.

۴۴/ ۶۳۵/ عبد الرحمن الكنانى العسقلانى، ترجمته و أدبه، تعليق على شعره بكاء السماء و نوح الجن على الحسين عليه السلام

۵۰/ ۶۵۲/ كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة، مكانته العلمية و مؤلفاته، شعره فى أهل البيت

۵۵/ ۶۵۵/ عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح، شعره فى التصوف و الفلسفة و العرفانيات، أقوال العلماء فيه، مؤلفاته علوياته السبع

۶۹/ ۶۵۸/ محمد بن عبد اللّه القضاعى البلنسى الشهير بابن الابار، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى عن حركات التشيع فى المغرب، ترجمة ابن الابار و ألوان من شعره

۷۵/ ۶۶۴/ احمد بن صالح السنبلى، غزله و ظرفه

۷۷/ ۶۷۲/ ابو الحسين الجزار المصرى، شعره فى صناعته و حسن السبك، مختلف اشعاره و أغراضه، أخباره مع السراج الوراق

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۱

سنة الوفاة

۶۷۵ شمس الدين محمد بن عبيد اللّه الكوفى الواعظ، ترجمته و ألوان من شعره، و ذكر حفيده

۶۷۷ عبد اللّه بن عمر بن نصر الوزان، ترجمته و شعره

۶۸۰ نجم الدين بن نما الربعى، اسرة آل نما. شعر المترجم له فى أهل البيت عليهم السلام، أحواله و شىء من ترجمة ابيه

۶۹۳ على بن عيسى الاربلى، روائع من شعره و غزله، قصائده فى الحسين

۶۹۴ البوصيرى ابو عبد اللّه محمد بن سعيد الصهناجى صاحب البردة، أدبه و ظرفه، رقة شعره، شفاؤه من مرضه ببركة البردة

۶۹۵ سراج الدين الوراق، شاعريته و أدبه، حياته و سيرته، دواوينه و مناحى شعره

شعراء القرن الثامن ۷۱۶ علاء الدين على بن المظفر الكندى الاسكندرانى المعروف بالوداعى، حياته و مؤلفاته، روائع من شعره و نتف من أدبه

۷۲۵ تقريبا. علاء الدين الشفهينى، قصائده السبع الطوال عالم كبير و أديب بارع، تحقيق حول كلمة (شفهينى) أقوال العلماء فيه، حنينه الى وطنه

۷۴۹ ابن الوردى عمر بن مظفر البكرى الحلبى الشافعى،

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۲

الصفحة سنة الوفاة

نبوغه فى الادب، سرعة البديهة فى النظم، لاميته المشهورة فى الحكم و النصائح، و هو صاحب التاريخ المشهور

۲۰۹/ ۷۵۰/ تقريبا. ابو الحسن على بن عبد العزيز الخليعى الموصلى الحلى، قصة توليه لأهل البيت، ديوانه المخطوط فى أهل البيت جملة من قصائده فى الحسين عليه السلام

۲۲۲/ ۷۶۰/ على بن عبد الحميد بن فخار

۲۲۴/ ۷۷۲/ تقريبا. حسن بن عبد الكريم المخزومى، تحقيق فى قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الحلى

شعراء القرن التاسع ۲۳۱/ ۸۱۳/ كان حيا الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسى، تحقيق حول هذه النسبة، اطلاعه وسعة معارفه، كلام حول كتابه (مشارق انوار اليقين فى حقائق أسرار امير المؤمنين) شعره فى النبى و فى على و اتهامه بالغلو، تعداد جملة من قصائده

۲۵۹/ ۸۱۵/ محمد بن الحسن العليف، قصيدته فى الحسين، حياته و شعره، و ترجمة ولده

۲۶۵/ ۸۲۰/ ابن المتوج البحرانى جمال الدين احمد بن عبد اللّه، قصيدته فى الحسين، ذكر من عرف بهذه الكنية و الاشارة لترجمته

۲۶۹/ ۸۳۰/ كان حيا تاج الدين الحسن بن راشد الحلى عالم ضليع

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۳

الصفحة سنة الوفاة

و فاضل فقيه و شاعر اديب، أقوال العلماء فيه، شعره فى الحسين

۲۸۴/ ۹۰۰/ تقريبا. ابن العرندس الشيخ صالح، حياته، قصائده فى الحسين

۲۹۴/ ۸۵۰/ تقريبا. الشيخ مغامس بن داغر، حياته، قصائده فى الحسين

۳۰۶/ اواخر القرن التاسع/ محمد بن حماد الحلى، شعره، تحقيق حول جملة من الشعراء يعرف كل منهم ب (ابن حماد) و ذكر جملة من أشعارهم فى الامام ابى عبد اللّه الحسين عليه السلام

۳۱۷/ ۹۰۰/ تقريبا. عبد اللّه بن داود الدرمكى. نبذة عن حياته

۳۲۰/ ۹۰۰/ تقريبا. الشيخ ابراهيم الكفعمى العاملى الهمدانى، مشايخه و أساتذته مكانته العلمية، تعداد مصنفاته، آثاره العلمية و الادبية شعره المرتجل فى حرم الحسين عليه السلام بكربلاء

۳۲۹/ القرن التاسع/ محمد بن عمر النصيبى الشافعى، لمحة عن حياته

استدراك ۳۳۶/ ۴۵۰/ القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى، حياته، شعره

۳۳۹/ القرن السادس/ الشيخ محمد بن الحسين الطوسى، نبذة عن حياته ادب الطف، شبر ج۴ ۳۴۵ الشيخ محمد بن الحسين الطوسى ..... ص : ۳۳۶

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۵

الصفحة

۸۸

۹۲

مصادر الكتاب

۹۸

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة لابن تغرى ۱۰۲

الدور الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ۱۲۲

ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدى

روضات الجنات للخوانسارى

تذكرة الحفاظ للذهبى ۱۲۹

نسمة السحر فيمن تشيع و شعر لليمانى مخطوط

تاريخ ابن الوردى

ديوان ابن الوردى

تفحة اليمن للشيروانى

البابليات للشيخ محمد على اليعقوبى ۱۳۹

الكشكول للشيخ يوسف البحرانى

أمل الامل للحر العاملى ۱۴۵

ديوان ابن سناء الملك

ديوان على بن المقرّب

العلويات السبع ۱۹۷

نفح الطيب للتلمسانى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۶

جواهر الأدب- سليم صادر

مجلة البلاغ الكاظمية

وفيات الاعيان لابن خلكان

الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط

الغدير للشيخ الامينى

فوات الوفيات لابن شاكر

دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدى

الصواعق المحرقة لابن حجر

اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلى

مطالب السؤل كمال الدين الشافعى

الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهرانى

الكنى و الالقاب للقمى

آداب اللغة العربية جرجى زيدان

محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى مخطوطة

أعيان الشيعة للامين

خريدة القصر للعماد الاصفهانى

خزانة الادب لابن حجّة

المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى

الحوادث الجامعة لابن الفوطى

موارد الاتحاف فى نقباء الاشراف

الكواكب السماوية للسماوى

كشف الغمة الى معرفة الائمة على بن عيسى الاربلى

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۳۴۷

سوانح الافكار فى منتخب الاشعار للمؤلف

ديوان الشيخ الخلعى مخطوط مكتبة الامام الحكيم

مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليمانى مخطوط مكتبة كاشف الغطاء- العامة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

نظم العقيان فى أعيان الاعيان

شعراء الحلة للخاقانى

يتيمة الدهر للثعالبى

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى

سمير الحاظر و أنيس المسافر مخطوط الشيخ على كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء العامة

الوافى بالوفيات للصفدى

شعراء من كربلاء سلمان هادى الطعمة

شواهد الاديب للمؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۵،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹